

مذكرة ماستر

أدخل الميدان
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
وائل عصام الدين بوزينة
يوم: 03/06/2025

الدعاية الألمانية في الوطن العربي خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية

لجنة المناقشة:

رئيس	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	محمد الطاهر بنادي
مقرر	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	عباس كحول
مناقش	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	وافية نفطي



الإهداء

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذلا الكثير، وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أُمّي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا البحث؛ فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية. إليكما أهدي هذا الجهد، وهذا البحث، فقد كنتما على الدوام ملهميّ، فعلى خطاكم أسير، وبعلمكما أقتدي، أُمّي وأبي، أشكركما الشكر الجزيل على ما قدّمتما لي طوال فترة دراستي، وإنجازي لهذا البحث إلى أفراد عائلتي أخي عبد الرحمن و أخواتي، إلى رفيق الدرب، وصديق الأيام جميعًا بخلوها ومرّها زميلي عمار و عماد وتقي الدين و سعد الدين الزميل سليمان و جميع الاحبة . إلى جميع الأفراد من أحوال و أعمام و عمات و خالات و من هم في ديار الغربة.

كما لا يفوتني ان أذكر الاستاذ مختار مباركي و الزميلة إبتسام بوحجر الذين كانا دائمين الدعم و التوجيه ولم يدخرا جهدا لمساعدتي.

دون أن أنسى من علت صرخاتهم عنان السماء، إلى من لم يغب صوت نفيهم عنا، إلا من يضحون بالغالي والنفيس لأجل روح من روحنا، ورمز من رموزنا المقدسة، إلى إخواننا في أرض المسرى فلسطين، متمنين لهم النصر و الفرج القريب بإذن الله،

شكر خاص وتقدير:

بكل فخر وامتنان، أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف عباس كحول، الذي كان بحقّ خير سند ومرشد خلال مشواري في إنجاز هذا العمل لقد كان حضوره ومتابعته المستمرة بمثابة النور الذي أنار لي الطريق، إذ لم يدّخر جهداً في تقديم النصح والتوجيه، وكان دائم الإصغاء، واسع الصدر، حريصاً على أن يضعني على المسار الصحيح،

ليس فقط على الصعيد الأكاديمي، بل حتى في الجانب الإنساني
والأخلاقي،

أستاذي الفاضل إن الكلمات لتعجز عن التعبير عن مدى امتناني لكم،
فكنت القدوة والمثال في الانضباط و الدقة والحرص على الجودة، ولولا
دعمكم وتشجيعكم الدائم، لما تمكنت من تجاوز التحديات والصعوبات التي
واجهتني

لقد تعلمت منكم الكثير، ليس فقط في مجال التخصص، بل أيضاً في
منهجية التفكير، وقيم الاجتهاد، وروح المسؤولية، وسيظل أسمكم محفوراً
في ذاكرتي، مقروناً بمرحلة مهمة مسيرتي العلمية، وستبقى نصائحكم
وتوجيهاتكم مشعلاً أستنير به في كل ما هو قادم من حياتي.

مقدمة

مقدمة:

شهدت الساحة الدولية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية توظيف استراتيجيات جديدة لحشد الرأي العام باعتبار أن الحرب لم تعد تقتصر على المواجهة المباشرة فقط بل تمدد الصراع إلى أكثر ليبرز التنافس في ميادين أخرى حيث سعت القوى المتصارعة من خلال ذلك التأثير على الشعوب المستعمرة واستغلال تطلعاتها في التحرر، وفي مقدمتها الشعوب العربية. ومن أبرز هذه القوى، ألمانيا التي عمدت إلى استغلال الظروف السياسية والاجتماعية في الوطن العربي لخدمة مصالحها و ضرب كيانات القوى الاستعمارية ، مستندة إلى خطاب يلامس آمالهم في التحرر والانعقاد من نير الاستعمار. ضمن استراتيجية الدعاية و التي تعرف على أنها مجموعة الأساليب التي تؤثر على توجه شخص او مجموعة اشخاص وفق منظور معين وتقديم أدلة و براهين التي تخدم تلك التوجهات

أسباب اختيار الموضوع:

- كانت أسباب اختياري للموضوع بين الذاتية والموضوعية وهي التالي:
- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ حالة الوطن العربي إبان الحربين العالميتين.
- الإطلاع على كيفية استقطاب واستغلال الوطن العربي خلال الحربين العالميتين من القوى المتصارعة.
- اعتبار موضوع الدراسة نقطة تحولات مفصلية داخل المجتمعات العربية إبان تلك الفترات.
- البحث في الجوانب غير العسكرية المباشرة التي وظفت خلال الصراع.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى:
- محاولة إثراء المكتبة الجزائرية بمؤلفات في تاريخ الوطن العربي.
- التعرف وفهم السياسة الخارجية لألمانيا تجاه الوطن العربي ذاك الوقت.
- الوقوف على اختلاف المواقف العربية اتجاه سياسة الاستقطاب خلال الحربين.
- إبراز مدى تأثير الدور الألماني تجاه الشعوب العربية، لاسيما وأنه لم يكن من القوى الاستعمارية.
- تسليط الضوء على مدى تأثير الدعاية في المنطقة العربية.
- الوقوف على محاولات طرفي الصراع في استقطاب دول وشعوب الوطن العربي خلال الحرب العالمية الأولى والثانية.

الإشكالية:

تمحورت إشكالية موضوعي حول:
كيف أثرت الدعاية الألمانية في الوطن العربي خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية؟.

- يندرج تحت هذا الطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:
- ماهي الوسائل الإعلامية المستخدمة؟.
 - ما موقف أطراف الصراع من هذه الدعاية؟.
 - فيما تمثلت إستراتيجيات ألمانيا الدعاية؟.
 - ماهي أبرز الشخصيات العربية المستخدمة في الدعاية الألمانية؟.
 - ما أبرز مضامين ومحاور الدعاية؟.

خطة البحث:

استدعت دراستي لهذا الموضوع وإجابة على التساؤلات، الاعتماد على خطة بمقدمة، ومدخل تمهيدي، فصلين، خاتمة وملاحق، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع..
أولا تناولت في المقدمة تمهيدا للموضوع وإحاطة به وذكر أهميته وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهتني خلال القيام بهذه الدراسة، وعرض لأبرز المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

- **الفصل التمهيدي:** والذي اندرج تحت عنوان: الوطن العربي خلال الحرب العالمية الأولى و الثانية، حيث أردفت فيه أوضاع البلاد العربية بشكل عام خلال الحربين، السياسية والإجتماعية منها، إضافة إلى أبرز الدعايات التي طالت أبناء العرب خلال تلك الفترات، وختاما كيفية إستغلال الوطن العربي بما يخدم القوى المتحاربة.

- **الفصل الأول:** جاء بعنوان: الدعاية الألمانية في الوطن العربي خلال الحرب العالمية الأولى: وفيه تم التطرق وبالتفصيل إلى المشرق العربي وبعده المغرب، ثم الحديث عن وسائل الدعاية وأبرز الأعلام الذين تم استدراجهم واستمالتهم ليكونوا أدوات للدعاية داخل وخارج الوطن، وكذلك ذكر أفكار ومحاور الدعاية في كل من المشرق والمغرب العربيين.

- **الفصل الثاني:** حمل عنوان: الدعاية الألمانية في الوطن العربي خلال الحرب العالمية الثانية: والذي تناولت فيه وبالتفصيل الدعاية الألمانية بين المشرق والمغرب العربي، ولما تختلف إستراتيجية ألمانيا كثيرا عن الحرب العالمية الأولى، حيث تم التطرق وذكر بعض الوسائل التي ظهرت في الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى تبني ألمانيا سياسة مناهضة الإستعمار ومحاربتة، ضمن استراتيجيات دعايتها.

المناهج المعتمدة في الدراسة:

اعتمدت خلال دراستي على مجموعة مناهج علمية والتي تتماشى مع طبيعة موضوعي، أبرزها المنهج التاريخي، حيث تناولت الكثير من الأحداث التاريخية، والوصفي كآلية من آليات المنهج التاريخي الذي استخدمته بشكل واضح لوصف أساليب الدعاية ومحطاتها، بالإضافة إلى المنهج المقارن كآلية من آليات المنهج التاريخي لدراسة الآراء العديدة، وإجراء دراسة مقارنة بهدف الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف.

الدراسات السابقة في الموضوع:

بالنسبة للدراسات السابقة فإن الموضوع من الناحية التاريخية السياسية يتضمن الموضوع عدة دراسات من بينها:

- مقالة بعنوان نشاط الوطنيين العرب والمغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد (1915-1918) لي مولود قرين. من خلالها استطعت الاستفادة منها في المبحث الثاني من الفصل الأول
- مقالة بعنوان الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وسائلها و محتواها لي يوسف موساوي و بلقاسم ميسوم حيث تناولت ابرز الاستراتيجيات الألمانية المستخدمة في الجزائر سنوات العالمية الثانية

عرض أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

- اعتمدت في دراستي على جملة من المراجع التي كانت عماد هذا البحث أذكر منها:
- كتاب الجزائريين المسلمون وفرنسا 1871-1919 الجزء الاول، لشارل روبير أجبيرون: تناول أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى، إضافة إلى العمل الدعائي آنذاك.
 - كتاب الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 الجزء الثالث للدكتور أبو قاسم سعد الله: والذي تناول فيه جانب من الدعاية الألمانية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.

- كتاب مصر في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 للأستاذة لطيفة محمد سالم: والذي أفادني كثيرا حول معرفة الأوضاع في مصر وأبرز الشخصيات العربية الداعمة لألمانيا في استراتيجيتها الدعائية.
- كتاب في سبيل الله والفوهر النازيون في الإسلام في الحرب العالمية الثانية لديفد معتدل، ترجمة إلى العربية محمد صلاح علي: وقد أفادني كذلك من خلال تتبع أعمال ومحطات الدعاية ووسائلها في الحرب العالمية الثانية.
- كتاب هنا برلين حي العرب، الجزء الأول والخامس ليونس بحري: ساعدني كذلك في التعرف على الشخصيات العربية التي عملت لصالح ألمانيا، في سبيل إنجاح دعايتها بالوطن العربي خلال الحرب العالمية الثانية.
- كتاب القضية العربية في الحرب العالمية الأولى لتوفيق برو: حيث أفادني كثيرا من خلال معرفة الأحوال العامة لاسيما في الفصل التمهيدي.
- كتاب العرب والحرب العالمية الثانية لصالح العقاد: أفادني في معرفة أوضاع العرب خلال فترة الحربين والدعايات المختلفة.

صعوبات الدراسة:

ومما لا شك فيه تخلو دراسة من صعوبات تواجه الطالب و من اهم الصعوبات التي اعترضتني:

- تضارب المعلومات في المراجع و صعوبة استتقاء المادة العلمية.
- تم تناول الموضوع ضمنا فقط في كثير المراجع.
- الموضوع متشعب و طويل لاسيما و أنه يتحدث عن الوطن العربي ككل و في الحربين.
- التداخل مع قضايا أخرى كالقضية الفلسطينية.
- تداخل بين الاستراتيجيات السياسية و الدينية.
- صعوبة الحصول على المراجع الجديدة المطبوعة بالخارج.

الفصل التمهيدي: الوطن
العربي خلال الحرب العالمية
الأولى والثانية

المبحث الأول : الأوضاع العامة للوطن العربي خلال الحربين

1/ خلال الحرب العالمية الأولى:

1 - 1: المشرق:

أ/ سياسيا:

كان المشرق العربي يشهد تناميا كبيرا لحركة القومية العربية آنذاك في ظل حكم جماعة **الإتحاد و الترقى**¹، إضافة إلى محاولة الجانب العربي توسيع المطالب العربية لتشمل الاستقلال الذاتي وزيادة الانسلاخ عن الجانب العثماني و الذي كان نتاج سياسة حكم جماعة الاتحاديون و التي يطلق عليها **(التتريك**²) إضافة إلى معاناة العرب من والي الشام ذلك الوقت **"جمال باشا"**³ إذ أطلقوا عليه اسم السفاح، وللتأكيد على المطالب العربية فقد جمع من النخبة و السياسيين العرب مؤتمرا في باريس تحت اسم **"المؤتمر العربي الأول"** بتاريخ **1913** للتأكيد على عدة مطالب من بينها الحكم الذاتي و المشاركة في الحياة السياسية و الإدارة إضافة إلى إبقاء تدريس اللغة العربية⁴.

ولم تكن سياسة الاتحاديين تعجب **"شريف حسين"**⁵ و أولاده لذلك كان **"الأمير فيصل"**⁶ على تواصل مع عديد المثقفين و الجمعيات الناشطة في بلاد الشام، لذلك كان يرى هؤلاء أن شخصية **"الشريف حسين"** هي من يكمن تحميلها مسؤولية الشروع في الكفاح وتولي زمام الأمور لتغيير الوضع الحالي، كما كانت صدى أخبار الشام تصل إلى **"الشريف حسين"** وما يعاينيه العرب هناك من ويلات الطاغية **"جمال باشا"** وبعد عديد المراسلات بين **"الشريف حسين"** و مندوب بريطانيا إذ رسم حدود الدولة العربية المستقبلية مطالبا من حكومة بريطانيا الدعم اللازم لإعلان الثورة على الدولة العثمانية

1 الاتحاد و الترقى: كانت في بداية الأمر جمعية و أصبحت بعد ذلك حزب أسسها عديد من الطلاب المتشبعين بروح قوية بحتة، ينظر، قدرى قلججي، الثورة العربية الكبرى 1916 - 1925، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، لبنان، 1994، ص 62.

2 التتريك: سياسة جاء بها أعضاء حزب الاتحاد و الترقى بالرغبة في بناء دولة على حساب القوميات الأخرى، قدرى العجي، مرجع سابق، ص 68.

3 جمال باشا: والي الشام لقب بالسفاح لإسرافه في القتل كان من القادة المتعصبين الذين يضمرون الحقد و الرعب للشعوب الغير تركية، قدرى قلججي، مرجع سابق، ص 153.

4 مجموعة من الباحثين، الطريق الى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2016، ص 90.

5 شريف حسين: من سلالة الأشراف الهاشميين شريف مكة وحملي الحرمين الذي علق عليه العرب آمالهم في قيادة ثورتهم ضد الأتراك توفي في جوان 1931 ودفن في بيت المقدس، ينظر، قدرى قلججي، مرجع سابق، ص 139، 848.

6 الأمير فيصل: ابن الشريف حسين ملك العراق و الابن الثالث لحسين بن علي، علي و الأمير علاوي، فيصل الأول ملك العراق، مركز الرافدين للحوار، 2022، ص 21.

وما هي إلا أيام قلائل بعد رجوع "الأمير فيصل" من الشام وأعلن "ال الشريف حسين" من على شرفة قصره قيام الثورة العربية وذلك بتاريخ 10 جوان 1916¹.

أما مصر فقد وقعت تحت الحماية البريطانية أواخر سنة 1914 وقد عينت بريطانيا مندوبها السامي "السير هنري مكمهاون"² لتولي زمام الأمور داخل مصر وقد قدم الأخير مصر بتاريخ 09 جانفي 1915 وكانت أولى قراراته هو إعطاء المستشارين و الحماية البريطانية عديد الحقوق السياسية لمزاولة نشاطهم دون لفظ من رئيس الوزراء، وقد كانت سياسة مكمهاون تهدف جديا وبشكل واضح إلى تقزيم دور السلطان في البلاد واعتبار أن مركزه شكلي فقط لا سيما وأن هذا الأخير عين من قبل ملك إنجلترا، ونتاجا للفجوة التي ظهرت بين مكمهاون و السلطان حسين فقد صرح الأخير لبعض الجرائد الأجنبية بعدم رغبته في مواصلة الحكم، الشيء الذي أثار³ حفيظة بريطانيا وتخوفها من حصول ائتلاف وطني شعبي بين السلطان حسين والأمة المصرية ضد المصالح البريطانية وتضرب كل السياسات والأهداف، لذا سارعت بسحب مكمهاون وتعيين ونجت الذي كان صديق السلطان حسين في وقت من الأوقات وقد عملت بريطانيا دائما على تقوية الصلات بينها وبينهم لاسيما خوفها من أفكار الجامعة الإسلامية وأن تنقل ويستجاب لها في الداخل المصري⁴.

و بالنسبة للعراق فأوضاعه لا تختلف كثيرا عن مصر فقد كان بين مطرقة بريطانيا و سندا للدولة العثمانية فهذه الأخيرة ترى انه لا بد من المحافظة على العراق في قبضتها بينما ترى بريطانيا حتمية احتلال العراق حيث بدأ البريطانيون زحفهم على الأراضي العراقية بدأ من قرية الفاو بتاريخ 6 نوفمبر 1914 على حين غفلة من القوات العثمانية التي كانت متمركزة في البصرة وعند وصول الخبر للعثمانيين تحركت ارتجاليا دون وضع خطط مسبقة على عكس البريطانيين فقد كانوا آخذين كل التدابير اللازمة والحسابات فدارت عديد المعارك كالسنية وسبحان وانتهت باحتلال البريطانيين للبصرة وكان انهيار القوة العثمانية يعطي البريطانيين الأفضلية ويشجعهم على مواصلة التقدم والزحف نحو بغداد.

وتجدر الإشارة أنه في الوقت التي كانت القوات البريطانية محاصرة داخل مدينة الكوت عقدت بريطانيا اتفاقية سرية مع فرنسا وروسيا لتقاسم ممتلكات ومراكز نفوذ الدولة العثمانية في 16 ماي 1916 عرفت باسم اتفاقية سايكس بيكو.⁵

¹ قدرتي قلعي، مرجع سابق، ص 225 - 226.

² هنري مكمهاون: الممثل الأعلى لبريطانيا في مصر، ومفوض سامي خلال الحرب العالمية الأولى اشتهر بمراسلات الشريف حسين (1915 - 1916)، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 233.

³ لطيفة محمد سالم، مصر في الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، مصر، ص 49، ص 52، ص 54.

⁴ لطيفة محمد سالم، مرجع سابق، ص 54.

⁵ إيناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث 1258 - 1918، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2014، ص 586، 587، 588.

كانت القوات البريطانية تستعد أنفاسها وتعد العدة للهجوم مجدداً، وقد دامت التحضيرات مدة شهرين، وفي صباح يوم 11 مارس 1917 هيمنت بريطانيا على بغداد ورفع العلم هناك، كان السكان هناك بين مؤيد و معارض منهم من فرح ومنهم¹ من بكى للوضع الذي آلت إليه الحالة، لم يغفل البريطانيون أجزاء العراق الأخرى وقد كانوا ينظرون إلى مستقبل العراق إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت تشارف على نهايتها وكيفية رسم مستقبل العراق ما بعد الحرب، وفي 23 أكتوبر 1918 قاد القائد القوات البريطانية شمالاً لاستكمال ما تبقى من الأراضي لا سيما وأن جل حقول النفط كانت هناك، استخدم "خليل باشا" حرب الكر و الفر في التصدي للقوات البريطانية ومواصلة الانسحاب في يوم 29 أكتوبر 1918.²

ب/ اجتماعيا:

لقد عانت الشعوب العربية الأمرين جراء الغلاء الفاحش الذي لم يقتصر على منطقة واحدة وذلك جراء انقطاع عديد المواد الأساسية في الأسواق خلال سنوات الحرب لا سيما لبنان الذي كان أكثر معاناة جراء الغلاء الفاحش آنذاك إضافة إلى تعمد "جمال باشا" سياسة مضادة تجاه مواطنيه قصد تجويعهم حيث كان يتهمهم بالخيانة لا سيما وأن بهم أغلبية مسيحية كانت تميل للحكومة الفرنسية إضافة إلى قطع امداده من الحبوب التي كانت تأتي من سوريا سنة 1915 بسبب آفة الجراد التي اجتاحت سوريا ذلك العام إذ ارتأت الحكومة تمويل حاجة الجيوش الماسة بدلا من السكان، وكان نتاج انقطاع السلع و قلة المؤونة في الأقطار العربية انتشار الأوبئة و الأمراض مثل الطاعون و الكوليرا والزحار و الجدري التي فتكت بعامّة الشعب من الفقراء وغيرهم، كانت الوفيات بالآلاف و الجثث تتراعى في الوديان وغيرها كما انتقلت العدوى حتى للجنود³.

كذلك حال مصر الذي لم يختلف على غيره فقد عانى المجتمع المصري من الجوع الشديد أيام الحرب مثله مثل الأقطار الأخرى نتيجة النقص الحاد وانقطاع المواد الأساسية الذي أدى إلى انتشار الأمراض وتراعى الجثث هنا وهناك⁴.

2 - 1: المغرب العربي:

أ/ سياسيا:

حال المغرب العربي لم يختلف عن مشرقه فقد كان أغلبه تحت وطأة الاستعمار الفرنسي ولو بدرجات متفاوتة فقد فرضت الحماية على كل من تونس و المغرب بينما حال الجزائر أسوأ فقد اتسم بالمظهر الاستيطاني، ففي تونس كانت حركة الشباب

¹ مجموعة من الباحثين، المرجع السابق، ص 49، 50.

² مجموعة من الباحثين، المرجع السابق، ص 52.

³ توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918، دار الأطلس، دمشق، 1989، ص 127، ص 135.

⁴ لطيفة محمد سالم، مرجع سابق، ص 193، 192.

التونسي أولى بؤادر العمل السياسي لكن الاستعمار الفرنسي حاربها بشتى الوسائل ونفى أعضائها البارزين حتى قبل الحرب وفي 2 أوت 1914 صادر عديد الجرائد التابعة للحركة والتي كانت بمثابة ورقة ضغط على إدارة الحماية ووسيلة لتحريك المجتمع.

إضافة إلى ذلك فإن فرنسا لم تغض الطرف عن الأفكار الآتية من المشرق المسبقة عن "الجامعة الإسلامية"¹ والتي كانت برعاية الدولة العثمانية التي بدورها عدو لفرنسا كما كانت هناك حملة اعتقالات أبرزها الشاب "توفيق المدني"² والذي كان من أصل جزائري بتهمة تعليق قصيدة شديدة العداء للحلفاء على جامع الزيتونة كل هذا وذلك فرض على جماعة الشباب التونسي حالة من الركود طيلة سنوات الحرب منتظرين ما يؤول إليه الوضع بعد الحرب³.

أما بالنسبة للمغرب فقد كان سلاطينها كأحجار النرد في يد إدارة الحماية هناك تستبدل وتنزل من تشاء عن عرشه وقد جاء على لسان "ليوطي"⁴ المقيم العام الفرنسي بالمغرب في رسالته للحكومة سنة 1916 أنه لا بد من الحفاظ على امتيازات السلطان ليضل في أذهان المغارب أنه المسير الفعلي للبلاد ألا أن الحقيقة عكس ذلك تماما⁵.

وفي أيام الحرب أمرت القيادة الفرنسية الجنرال ليوطي بإرسال القوات المتواجدة في المغربي لكنه رفض ذلك و أرسل جزءا منها في حين اختفوا بجزء هناك ومطالبتهم بمعانقة المجهودات، وفي أقصى ساعات الحرب عمل ليوطي على تجنب المغاربة أخبار الحرب إذ أقام عديد المعارض للإلهاء و التغليف آنذاك، وفي خضم كل هذا الاستغباء ظهر نشاط ثوري واضح "للسي عبد المالك"⁶ إذ يقال انه ابن عبد القادر الجزائري الكبير، عبد المالك الذي كانت شخصية ثورية شكل عديد المجموعات

1 الجامعة الإسلامية: هو ذلك التيار الفكري و السياسي الذي ابصر قاداته و أنصاره أن هناك تحديات تواجه العالم الإسلامي ثم امنوا بوجوب تشخيصه على ارض الواقع، ينظر، سعودي احمد، صدى فكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة، العدد7، 2018، ص 346.

2 توفيق المدني: ولد في تونس 1899 والده محمد بن احمد جزائري الأصل هاجرت أسرة المدني من الجزائر إلى تونس اثر ثورة المقراني، يعتبر توفيق المدني من الشخصيات التاريخية المهمة التي ساهمت في بناء الحركة الوطنية ودعم الثورة التحريرية، ينظر، أمال معوشي، احمد توفيق المدني لمحة عن إسهاماته الثقافية ودوره الدبلوماسية في الثورة التحريرية، مجلة البحوث التاريخية، مجلد3، العدد1، 2019، ص 194.

3 علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1904 - 1934)، المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون بيت الحكمة، 1999، تونس، ص 153، 154.

4 الجنرال ليوطي: لويس هوبير ليوطي اول مقيم عام لفرنسا في المغرب كان يحترم تقاليد الدين الاسلامي توفي ودفن بالمغرب واعيد جثمانه الى فرنسا سنة 1961، سعيد الحاجي، المريشال ليوطي المستعمر الذي وقع في عشق المغرب، ينظر، موقع الجزيرة، 2021/10/28، تم الاطلاع عليه في 2025/04/17، على الساعة 23:24، متاح على الرابط: [https:// www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

5 دون مؤلف، المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية افلاس الحماية، دار الطباعة للدراسة، مصر، د.س.ن، ص72.

6 عبد المالك: هو الابن ماقبل الاخير للأمير عبد القادر ولد بدمشق تعلم العربية و التركية و الفرنسية وتأثر بأفكار الجامعة الإسلامية، ينظر، محمد حواس، ثورة الأمير عبد المالك الجزائري 1915 - 1924، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ/ مجلد19، عدد خاص، 2024، ص 240.

المسلحة مما اضطر السلطات الفرنسية لمواجهة في شمال تازا وفي يوم 27 جانفي 1916 سقط معسكره على يد الفرنسيين بينما تمكن من المرور رفقة رجاله إلى المناطق الخاضعة لإسبانيا¹.

وبالنظر إلى حال الجزائر فقد كان الوضع مختلف إذ قامت السلطات الاستعمارية بإعادة تجديد قانون الأهالي إضافة إلى سن بعض القوانين والإجراءات التعسفية الأخرى في فترة الحرب على غرار قانون الرقابة و الطوارئ ورغم إحكام فرنسا قبضتها على الجزائريين إلا أن أفكار الدعاية المضادة قد تسلت إلى العمق الجزائري، وقد جسدت عبر الاحتجاجات و المناشير الساخطة إزاء سياسة فرنسا التعسفية والمعارضة الشديدة ضد هذا القانون حيث وصلت الجزائر سنة 1916 إلى شفا حفرة من ثورة شعبية بين الأهالي والفرنسيين، ورغم كل هذا و ذلك فقد واصلت الجماهير مقاومتها لفرنسا بالتحدي المستمر والذي كان من الممكن أن يتحول الى عسكري أمام الناحية السياسية فذلك لا يمكن إطلاقا لأن جل المثقفين و حتى الصحف و الجمعيات قد اختفت زمن الحرب مما لا يجب إغفاله أن السلطات الفرنسية كانت دائمة الخوف من تأثير الجامعة الإسلامية و الدعاية الألمانية إذ لم تسمح للجزائريين بأداء فريضة الحج خلال سنة 1915 إلا بعد قيام الشريف حسين بثورته في العام الموالي بل وإرسال بعثة دعائية ديبلوماسية للشريف حسين².

ب/ اجتماعيا:

ومن الناحية الاجتماعية فقد عانا المغرب العربي من تزايد الجاليات الأوروبية في تونس وتجنيسهم للفرنسية و أصبحت سيطرتهم جلية واضحة من خلال الإمتيازات الممنوحة لهم من قبل سلطة الحماية هناك، بينما عانا أفراد المجتمع التونسي الامرين من خلال تشغيلهم في المناجم بالإضافة الى الأعمال الشاقة الأخرى والعمل لدى المستوطنين في الشركات وبين كل غدا وذاك أرهقت كاهلهم بالضرائب الجائرة³.

أما في المغرب فقد قامت إدارة الحماية الفرنسية كذلك بحرب بين المجتمع المغربي حيث صرفت أموال كثيرة لجذب أصحاب الضمائر الميتة وبعض الإقطاعيين وجعلت

¹ رشيد الناطوري وآخرون ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة و النشر، الإسكندرية، ص 950، 951، 952.

² أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، الجزء الثاني، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 194، ص 203، ص 255.

³ رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روترانت للطباعة، 1996، ص 143.

تمركزهم في الجنوب بالإضافة الى سيطرتها على قوتهم الأساسي من قمح و ذلك في سنوات الحرب مما أدى الى جملة من الانتفاضات الأهلية في عديد الأقاليم مثل تافيلالت و الملوية...¹.

أما التجنيد الإجباري في الجزائر كان حكما غير عادل في حق الشباب الجزائري الذي جر للدفاع عن أراضي لا تعنيه ومقاتلة جيوش غير عدوة، كما أن انتشار المجاعات كان أبرز الآفات التي فتكت بالجزائريين على غرار الجراد و الجفاف الحاد وانخفضت رؤوس الماشية تدريجيا، وفي الوقت الذي كان المجتمع الجزائري يعاني الأمرين حققت مزارع المستوطنين نجاحا كبيرا على حساب أراضي الفلاح الجزائري الكادح² ولم تفوت الإدارة الفرنسية فرصة معاناة الأهالي وحالتهم الحرجة إذ استغلت الوضع وباشرت بشراء عقاراتهم من دور و أراضي خصبة حيث كانت تقرر شرائهم للخبز و الغذاء ببيع ممتلكاتهم، كما أن الحصول على الدواء و التطعيم آنذاك يعتبر عملة نادرة ففي الوقت الذي نهشت الأمراض أجساد الجزائريين كان المعمرين في حال أفضل نتيجة أحوالهم الجيدة آنذاك وبالرغم من معاناة الجزائريين إلا أن الاحتلال لم يتوانى يوما في فرض الضرائب المجحفة في حق هذا الشعب فقد فرضت الضرائب على الماشية و على الحبوب التي كان يصادرها³.

2_ خلال الحرب العالمية الثانية:

المشرق العربي:

أ/ سياسيا:

كانت سوريا ولبنان تحت وطأة "الانتداب" الفرنسي من قبل الحرب العالمية الأولى للحرب وسقوط فرنسا بيد الألمان ظهرت حكومة موالية للألمان هناك سميت بحكومة "فيشي" نسبة الى مدينة فيشي بفرنسا وانقسمت ادارة الانتداب في كل من سوريا ولبنان بين مؤيد ومعارض لتلك الحكومة لكن السلطة الفعلية كانت تحت ادارة حكومة فيشي وهذا اثار تخوف كل من فرنسا و ألمانيا وصار يهدد حتى تواجدهما في المنطقة، وبعد مدة من الزمن توصلت حكومة "ديغول"⁴ الموازية في المنفى تحت اسم (حكومة

¹ عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث و الفترة المعاصرة، الجزء 2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ص103.

² علامة صليحة، الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830 - 1962م، عمالة الجزائر نموذجاً، دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2016 - 2017، ص 78، ص22.

³ بيرم كمال، الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في الحظنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840 - 1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص 271، ص 306.

⁴ ديغول: ولد سنة 1890 بفرنسا عسكري وسياسي فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى لجأ في بداية الحرب العالمية الثانية صاحب المشاريع الأغرائية في الجزائر، ينظر، ميلود بلعالية، المذكرات الشخصية

فرنسا الحرة) وبريطانيا إلى اتفاق ينص على تدخل عسكري في مناطق حكومة فيشي وفي 08 جوان 1941 شن الهجوم على سوريا ولبنان كانت أشد وقعا على الحدود المناخمة للأردن استمرت أكثر من 40 يوم انتهت بطلب هدنة من قبل حكومة فيشي¹

وفي 26 نوفمبر 1941 أعلن الجنرال كاترو استقلال وسيادة لبنان مع الاحتفاظ ببعض الامتيازات لصالح الفرنسيين وهناك ظهر خلاف فاللبنانيون طالبوا باستقلال تام غير مربوط بشروط، وفي سوريا فقد وعدت فرنسا بالاستقلال في حين يصبح ذلك ممكنا لكنها سرعان ما أرادت المراوغة و العدول في القرار بحجة ضرورة تنظيم استفتاء وعرض الأمر على الفرنسيين وذلك بعد التخلص من الألمان وهنا ثار سائر الشعب و أرسل الجنرال كاترو لتهدئة الوضع وانتهى الأمر بالاستقلال مع بقاء قوات فرنسية وبريطانية إلى غاية انتهاء الحرب وانتهى الأمر حين جلاء القوات².

وفي مصر تأهبت البلاد وأعلنت الأحكام العرفية وأعطيت جميع الصلاحيات للبريطانيين التي بأيديهم أصلا وقد وصل للبلاد عديد الأفراد التي كانت بريطانيا بحاجة اليهم كجنود و أعمال وغيرهم من الهند ونيوزلندا واستراليا³ إضافة الى اعلان "علي ماهر" قطع العلاقات مع المانيا وتضييق الخناق على الرعاية الألمان في الداخل و اعتقالات بالجملة طالتهم وقد كانت البلاد في حالة تأهب قصوى فقد فرضت رقابة على الصحافة بأنواعها لكن أكثر المشكلات التي واجهت رئيس الوزراء ماهر علي هي طلب بريطانيا اعلان مصر الحرب على المانيا وما يترتب عنه معارضة سياسة داخل البلاد وبعد مد وجزر كبير بين الجانب البريطاني و رئيس الوزراء المصري علي ماهر قرر مجلس الوزراء اخيرا اعلان الحرب وقد كان قرارا اجماعيا منهكا تخللته بعض المطالب و التحفظات ومع دخول ايطاليا الحرب في 10 جوان 1940 ساءت علاقة ماهر مع بريطانيا فقد أخذ اجراء مماثلا لألمانيا وبادر بقطع العلاقات مع ايطاليا وتضييق الخناق على الرحابة الطليان وهنا تعقدت الأوضاع اكثر فقد كان كثير منهم شريك للبرجوازية المصرية ومما زاد الطين بلة هو طلب ماهر جعل القاهرة مدينة مفتوحة فرفض البريطانيون ذلك فهي شبكة مواصلاتهم بين الشريط الساحلي و الداخل المصري⁴.

أما حال العراق فقد تأرجح بين مؤيد ومعارض لبريطانيا التي سيطرت على العراق بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916 كذلك كان رئيس الوزراء آنذاك "نوري سعيد"⁵

شارل ديغول (الحرب والأمل) وكتابة تاريخ الجزائر، مجلة التاريخ العلوم، مج5، ع 13، 2020، ص 245.

¹ وسيلة زوجة، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي (1912-1947)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في التاريخ المعاصر، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2021 - 2022، ص 177، ص 180.

² راشد البراوي، مشروع سوريا الكبرى عرض وتحليل ونقد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 39، 38.

³ أرتيمس كوبر - ترجمة محمد الخولي، القاهرة في الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945، العدد 2730، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 53.

⁴ صلاح العقاد، العرب و الحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، 1966، ص 18، ص 23، 22.

⁵ نوري السعيد: رجل دولة وضابط عثماني سابق عضو في جمعية العهد السرية انظم الى الثورة العربية من مؤسسي الجيش العراقي كان رئيسا للوزراء تحت حكم فيصل، ينظر، علي و الامير علاوي، مرجع سابق، ص 22.

والذي فتح باب الولاء لبريطانيا على مصر عيه في الحرب وبادر بقطع العلاقات مع ألمانيا واجلاء رعاياها اضافة الى عديد التدابير لكن سرعان ما وجهت عديد الانتقادات لنوري السعيد ازاء الوضع السياسي آنذاك ومما زاد الطين بلة اغتيال وزير المالية في 18 جانفي 1940 فارتأى نوري سعيد الى تقديم استقالته في 18 فيفري 1940 والحقيقة أن عند الاستقالة لم تكن سوى مناورة لتقوية وزارته فيما بعد وتصفية عديد المعارضين له وبعد ذلك وقع الاختيار على "رشيد عالي الكيلاني"¹ لتولي رئاسة الوزراء فقبل ذلك بعد عدة شروط من طرفه والتي تعتبر في صالح العراق و الأقطار العربية المجاورة و ازاء الظروف الدولية ومع دخول ايطاليا الحرب وتنامي القومية ضد بريطانيا طلبت منه الأخيرة من الحكومة العراقية تبيان موقفها من الأطراف المتحاربة وعقد اجتماعا وبرئاسة "الوصي عبد الاله" الذي كان مصرا على مساندة ايطاليا وتأبيده من قبل نوري السعيد وزير الخارجية لكن المجلس أبلغ قراره للسفير البريطاني و الممثل في التمسك "بمعاهدة التحالف" بين البلدين ومع ازدياد فجوة الخلاف بين حكومة الكيلاني و بريطانيا مما دفع بالاخيرة بالضغط على الوصي عبد الاله لإقالة الحكومة تحت عديد الحجج وبعد تضيق الخناق على الكيلاني في عديد المرات أعلن الأخير عزمه على الاستقالة ورافقها بعدد التهم للوصي بالتعاون مع أيادي خارجية ولم يتوانى الكيلاني على ترك المجال لأصحاب الضمائر المريضة و أسس رفقة بعض رجال القومية جمعية سرية أبرز أعضائها "الحاج أمين الحسيني"² ³.

ونظرا لتسارع الأحداث فقد صارت القوة و القرار بيد رجال الجيش وفيهم موالين كثر للكيلاني لذلك عمد الوصي على ابعادهم عن بعضهم ومحاولة التفريق بينهم و أخض الضباط "صلاح الدين الصباغ" و "فهيم سعيد" ، "كامل شكيب" ، محمود⁴ سلمان على عاتقهم محاولة ردع سياسة الوصي ولو اقتضى ذلك القتال، وهنا التف الجيش حول الكيلاني وأمر بتشكيل حكومة في المقابل فر الوصي ونوري السعيد الى وجهات عدة واستقل بهم الأمر في عمان، وفي 11 أفريل انتخب السيد "الشريف شرق" وصيا على العرش بعد اجتماع مجلس النواب و الظاهر أن بريطانيا لم يعجبها الوضع الذي آل اليه العراق واعتبرت أن الحكومة الحالية غير دستورية وكانت مصرة على فرق المعاهدة التي بين الطرفين بانزال جديد لقواتها في العراق مما قوبل بالرفض من قبل الحكومة العراقية باعتبار أن بريطانيا بدأت تسعى فصليا لاحتلال العراق كما اتهمت بريطانيا الجيش العراقي باطلاق النار على آبار البترول في كركوك في حين أعادت الحكومة العراقية الجديدة علاقاتها واتصالها مع ألمانيا وحصولها على دعم جوي فقد دكت القاذفات الألمانية عديد المعازل البريطانية لكن المشكلة عندما هبطت

¹ رشيد عالي الكيلاني: من فرع عائلة النقيب كان شخص طموح و ذووب العمل شغل منصب رئاسة الوزراء ودائم الخلاف مع بريطانيا، ينظر، علي الامير علاوي، مرجع سابق، ص 21.

² أمين الحسيني: ولد في القدس عام 1897 درس العربية و الفرنسية والتحق بالازهر في مصر كان على اتصال برجال العالم الاسلامي وزعماء الامة الف عديد الجمعيات والاندية السياسية، ينظر، عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، دار الاهالي للطباعة و النشر، سوريا، 1999، ص 15.

³ جعفر عباس حميدي، د. ابراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، دون دار نشر، دون بلد نشر، ص 116، 117، ص 122.

⁴ عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، المكتبة العصرية، صيدا، ص 100، 111، 114.

الطائرات الألمانية للتزود بالوقود لم يرى أي أثر لوقوف الطائرات وكان هذا بمثابة فشل من قبل حكومة بغداد¹ إلا أن الأوضاع لم تدم ورجعت القوات البريطانية سيطرت على مواقعها ومراكز نفوذها واحتلت الفلوجة وصار طريق بغداد شرقاً أمامهم وقد غادر الكيلاني و المفتي أمين الحسين و الضباط السابق ذكرهم الى طهران لتجنب العاصمة بغداد التدمير و بعد عديد المعارك المتفرقة عاد البريطانيون الى بغداد ورجع عبد الاله وكله غرور على تحقيق مايراه البريطانيون مناسباً².

ب/ اجتماعيا:

لقد كان لتبعات الانتداب الفرنسي على كل من سوريا و لبنان الاثر البالغ و السلبي فقد الحقنا كليا بفرنسا ولم تولي أي أهمية لصك الانتداب ولا للمعاهدة وخلال الحرب العالمية الثانية ساءت الأوضاع الداخلية، فكلا القطرين لم يسلما من تبعات الحرب وتسلط إدارة الانتداب والتي أبرزت لنا عديد المشاكل و الآفات من مجاعة وفقر وبطالة رافقة تحيز الفرنسيين الى الطبقة المسيحية وعدم المساواة بين طوائف المجتمع³.

وفي الجانب المصري فقد استاءت جل طبقات الشعب من النقص الكبير في الحاجيات الإستهلاكية لاسيما الحبوب والتي كانت تنسب للجيش البريطانية على حساب الأهالي المصريين مما اضطر مصر لاستيراد كميات ضئيلة من الحبوب، وفي سنة 1941 تم شن عديد الغارات من قبل دول المحور والتي كانت دائماً تؤكد أن الغارات تستهدف معسكرات البريطانيين لكن قربها من المدن كان دائماً ما يعرض حياة المدنيين للخطر، ومع تزايد الاستياء الشعبي من الوضع القائم قامت عديد المظاهرات في الداخل بمصر بتاريخ 1 فيفري 1942⁴.

حال العراق لم يختلف عن الأقطار العربية الأخرى السابق ذكرها فقد عانا الأهالي هناك كغيرهم من الاحتكار الواسع للمواد الغذائية وارتفاع أسعارها و أزمات التموين المتكررة إضافة الى ترك العديد من أبناء الأسر الفقيرة و المعذمة لمقاعد الدراسة

¹ عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، المكتبة العصرية، صيدا، ص 100، 111، 114.

² د. جعفر عباس حميدي، د. ابراهيم خليل احمد، مرجع سابق، ص 138.

³ ستيفن هاماي لونغريغ - ترجمة بيار عقل، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، دار الحقيقة، بيروت، ص 415.

⁴ صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 34.

والتوجه لاحتراف مهن تساعد عائلاتهم كما لا ننسى تفشي عديد الأمراض المعدية كالمalaria وغيرها¹.

المغرب العربي:

أ/ سياسيا:

في تونس غدت البلاد واحدة من ساحات الصراع الدولي آنذاك وقد كان تقهقر فرنسا خلال الحرب فرصة للمعركة الوطنية لإعادة بعث نشاطها السياسي لكن تخللته السرية فقد شكل الديوان السياسي اواخر سنة 1939 كما ظهرت لجنة المقاومة التي أوكلت اليها مهمة تخريب ما يمكن أن تستفيد منه فرنسا من طرق و مواصلات وسكك حديدية وغيرها ولتعزيز الجهود لجأ الوطنيون الى بعث غداعي من خارج تونس اضافة الى اسناد مكتب سياسي بعد تولي الحبي ثامر قيادة المجلس الدستوري².

وفي المغرب الأقصى أدت التحولات الناتجة عن الحرب الى تغيير جوهر الحركة الوطنية وأعدت حركة استقلالية بحتة بعدما كانت مطالبها تتمثل في الاصلاح وقد ساهمت الاحداث في توسيع دائرة الوعي الوطني، و بالرغم من اختلاف التوجهات فقد شكل ذلك انعكاسا لتعدد القوى الا ان المطلب الاسمي تمثل في الإستقلال ان هو المطلب الجامع و المشترك بين الجميع³.

كذلك هو الحال في الجزائر فقد حاولت الحركة الوطنية الاستفادة من أوضاع الحرب العالمية فباشرت كفاحها السياسي اذ اجتمعت جل الأحزاب على المطلب الجوهري المشترك ألا وهو الإستقلال وهذا ما جاء في فحوى بيان 10 فيفري 1943 بالاستثناء الحزب الشيوعي الذي كان معارض لفكرة الاستقلال، اضافة الى ظهور حركة أحباب البيان و الحرية والتي دعت جل سكان الجزائر للانضمام اليها على⁴ مختلف أطرافهم وتوجهاتهم بما في ذلك الأقلية الاوروبية المتواجدة بالجزائر ولكنها كسابق عهدها ترفض وتعرقل هذه الفئة كل ما فيه مصلحة للجزائريين.

ب/ اجتماعيا:

¹ نضر علي أمين الشريف، الاوضاع الاجتماعية في العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945، مطبعة كلية التربية الاسلامية، العدد 43، المستنصرية العراق، 2005، ص 353، ص 355.

² سكيينة عصامي، الاوضاع العامة بالبلاد التونسية خلال الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945، مجلة الفكر، المجلد الخامس، العدد الأول، 2021، ص 391.

³ د. رشيد قسيبة، انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب الأقصى 1939 - 1945، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 3، العدد 2، جوان 2021، ص 266.

⁴ د. يوسف مخالد، الكفاح السياسي في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة الحضارة الاسلامية، المجلد 9، العدد 12، 2005، ص 152.

لقد تأزم الوضع الاجتماعي بتونس نتيجة تصارع القوى هناك فقد راح عديد المدنيين ضحية القصف المتبادل بين الجيوش و دمرت عديد البنى التحتية و المنازل إضافة الى تعرض الاهالي لتعذيب شديد من قبل القوات الفرنسية حيث امتلات السجون و المعتقلات بكافة أطراف المجتمع و التنطيل بهم في كل الأوقات للغتتراف على أنفسهم أو على أشخاص آخرين بأنهم قدموا خدمات للأمان إضافة الى انتهاك الحرمات ونهب الأرزاق¹.

وفي المغرب فقد كان الوضع متأزما لاسيما بين عامي 1944 و 1945 نتيجة شح في الأمطار مما أدى هلاك عديد الحيوانات و القطعان بالإضافة الى ضعف الانتاج الزراعي للمحاصيل الزراعية وسيطرت فرنسا على كل ما كان موجود مما أندر بحدوث مجاعات وانتشار عديد الأمراض و الأوتة آنذاك ارتفع عدد الوفيات نتيجة الظروف المزرية كما أن الكوادر الطبية كان معظمها في معسكرات الجيوش².

وفي الجزائر الوضع لم يختلف عن القطرين المغاربيين لا سيما ما يتعلق بالجانب الصحي فقد ظهرت عديد الأمراض على غرار التيفوس و أنواع أخرى و أمتدت الى المدن و الاكثر خطورة وصوله الى السجون، وقد ارجعت الاسباب الى الظروف المزرية التي يعاني منها الشعب الجزائري في ذلك الوقت³.

المبحث الثاني : الدعايات المختلفة اتجاه الوطن العربي خلال الحربين الأولى والثانية

1/ خلال الحرب العالمية الأولى:

أ/ المشرق العربي :

سعى البريطانيون لاستقطاب الشريف حسين نظرا لمكانته فقد جرت بينهم وبين "السير هنري مكماهون" عديد الرسائل وقد بدأت أولها بتاريخ 14 جويلية 1915 تبادل فيها الطرفان عديد النقاط وايهام الشرف حسين بالاستقلال في حال مساعدتهم و اعطاءه الوعود الزائفة ومن جانبه تركزت دعاية الفرنسيين في تشويه سمعة العثمانيين و العمل على حشد الرأي العام في المغرب العربي من خلال رجال الدين الموالين لها وارسال البعثات خلال موسم الحج⁴.

وقد شكلت وكالة الاستخبارات البريطانية في القاهرة مركزا محوريا لادارة الانشطة الاستخباراتية في المشرق العربي وقد كان يدير هذه العمليات عديد الجواسيس

¹ سكيئة عصامي، مرجع سابق، ص 390.

² ابراهيم فدادي، د. حورية الشرفاوي، مغرب الحماية في عصر الوباء و المجاعة عام الجوع، المجلة الدولية لنشر الدراسات السلمية، المجلد 19، العدد 2، السنة 2023، ص 14 - 15.

³ سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، مميزات وخصائص الواقع الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.ن، ص 115.

⁴ لخضر سعيداني، المشرق العربي و المخططات الاستعمارية: من سايكس بيكو الى سان ريمو، مجلة الدراسات التاريخية و الأثرية في شمال افريقيا، المجلد 1، العدد 1، 1 جانفي 2018، ص 269.

ابرزهم "لورانس العرب" الذي عرف بدوره الكبير في توجيه الحركات السياسية و العسكرية في المشرق العربي وتعاونته مع اجهزة استخباراتية لتنفيذ عديد الخطط الممنهجة كما اعتمدت الوكالة على شبكة عملاء تم نشرهم بصورة سرية مهمتهم جمع المعلومات وتوجيه الحركات المحلية و التنسيق مع عديد القرى هناك¹، كما لم يرقى حياد مصر لبريطانيا التي كانت ترى انه من الضروري اقحامها في الحرب لتكون اداة بيد بريطانيا وطرفا يزيد من قوتها لضرب أعدائها في المنطقة فعمدت على تأجيج الوضع الداخلي² و إثارة عديد الصحف و الجرائد المصرية وممارسة ضغط كبير على رئيس الوزراء وانتهى الأمر برضوخ الأخير واقحام مصر في الحرب و اصبحت جزءا في الحرب.

وفي الطرف الآخر من الصراع كانت ألمانيا شديدة الحرص و الضغط على الدولة العثمانية حليفها وذلك لاعلان فتاوي الجهاد الاسلامي في البلاد العربية و الذي من شأنه تحريك جماهير الأمة لما له من تأثير روحي عليهم واعتبار كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا أعداء للدين الاسلامي فطبعت ملايين النسخ و التي فيها استشهاد بآيات من القرآن الكريم و التي تحت على الجهاد ووزعت في عديد من المناطق³.

ب/ المغرب العربي:

حاولت فرنسا كسب ود أهالي تونس وذلك بإعطاء وعود متمثلة في تقرير المصير وذلك في حالة ما إذا تم الوقوف معها ومساندتها في الحرب ضد أعدائها ولم تكن تلك الوعود سوى أشبه بذر الرماد على الحيوان لتغطية أعمال التجنيد الاجباري الذي طال الشباب التونسي⁴.

كما سعت فرنسا في المغرب الى تهدئة الأوضاع ومحاولة كسب تأييد لها وذلك بإحداث انقسامات داخلية بين الزعامات المحلية و الاعتماد على بعض العناصر المالية لها بتأجيج الأوضاع لصالحها كما سعت بكل قوة للعمل على ابعاد الرعاية الألمان الموجودين في مناطق نفوذها و التحكم بالمواليين لهم وذلك خدمة لمصالحها من خلال المغرب إبان الحرب التي كانت قائمة⁵.

وبالنسبة للجزائر القطر الأكثر أهمية من سابقه بالنسبة لفرنسا و التي طالما اعتبرت فرنسا أن هذه الأخيرة هي امتداد الأراضي الفرنسية في القارة الإفريقية فمن الواضح أن المستعمر سيكشف حملته الدعائية تجاه أبناء هذا الوطن في محاولة منه لكسب خدماتهم في الحرب فاتبعت فرنسا أسلوب التجنيد الإجباري ولكن بطريقة يمكن القول

¹ الاستخبارات و الجاسوسية في لبنان وسوريا وفلسطين خلال الحرب العالمية الثانية، تعريب فؤاد ميداني، مطبعة صادر، بيروت، 1967، ص 19.

² لطيفة محمد سالم، مرجع سابق، ص 18.

³ توفيق برو، مرجع سابق، ص 68.

⁴ شحادة الناظور، وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط2، 1991، دار الامل، اردب، ص 113.

⁵ رشيد الناظوري، وآخرون، مرجع سابق، ص 255.

عليها أنها أكثر نعومة بالنظر الى سياسات أخرى فسعت الى اقامة عديد الولايم¹ واستخدام الموسيقى وذلك خطوة لجذب المجندين اليها لا سيما من الطبقات الكادحة والفقيرة، وقد امتدت اغراءات فرنسا خارج الحدود الجزائرية فشيدت دارا لاستقبال الحجاج بمكة وبناء مسجد للمجندين في باريس وتوظيف عديد الأئمة المتخرجين من مدارسها خدمة لها ولمصالحها ومحاولة منها لضرب الدعاية المضادة تجاهها².

وفي المقابل فقد ارادت أطراف النزاع الأخرى وهي كل من ألمانيا و الدولة العثمانية محاولة الإستفادة ونشر ما يمكن من أخبارهم و دعايتهم لاسيما وأن العدو مشترك هذه المرة حيث وعدت القوى آنذاك بالمساندة في تأسيس دولة مشتركة لأقطار المغرب العربي تحت اسم (جمهورية شمال افريقيا)، بينما كان الهدف الحقيقي لتلك القوى ضرب فرنسا من خلال أبناء مستعمراتها ومواجهتها من وراء الخطوط الأوروبية وذلك بهدف فتح جبهات أخرى في وجه فرنسا وقد عمدوا لنشر دعايات بين الأهالي أن ألمانيا و العثمانيين أعداء لفرنسا وقد تم الهجوم على فرنسا وتكاد تختفي، كما سخرت الدولة العثمانية عديد الفتاوي التي تحت المسلمين بالالتفاف حولها³.

2/ خلال الحرب العالمية الثانية:

أ/ المشرق:

مع بداية الحرب العالمية الثانية و سقوط فرنسا وانقسام السلطة بين حكومة فيشي وحكومة فرنسا الحرة سعت هذه الأخيرة رفقة بريطانيا بنشر دعايتها وأسط المستعمرات التابعة لفرنسا حيث كانت حكومة فيشي قد بسطت نفوذها هناك وقد تركزت الدعاية المشتركة بقطع عديد الوعود والتي من شأنها أن تنال عديد الشعوب هناك استقلالها كما عقدتا عديد الاتفاقيات مع طوائف مختلفة وتقديم مساعدات مالية⁴ كل هذا في إطار الجهود الرامية لكسب ود الشعوب لصالحهم كما لم تفوت فرنسا فرصة التقرب من النخب السياسية و الزعماء اذ كانت غزارة البيانات الواعدة بالاستقلال على غرار ذلك الذي وجهه الجنرال "كاترو" لشعبي لبنان وسوريا يعدهم من خلاله بالاستقلال اذ تم التعاون مع حكومة فرنسا الحرة لتخليص الأراضي الفرنسية من حكومة فيشي الموالية للألمان⁵.

كما لم يفوت الألمان بدورهم فرصة التقرب من الشعوب و الزعماء العرب فقامت بعديد الاتصالات معهم كجس نبض أولي في محاولة منها لكسب التأييد و الدعم العربي

¹ حمزة بكري، محمد دادة، الدعاية الفرنسية مطلع القرن 20 بين ولاء ومواجهة الجزائريين، مجلة الانسان و المجال، مجلد 5، العدد 9، 2019، ص 70.

² حمزة بكري، محمد دادة، مرجع سابق، ص 70.

³ جمال حريشة، علي طالبي، الجهود الجزائرية و التونسية في ظل التضامن مع الدولة العثمانية و دول المحور خلال الحرب العالمية الأولى (1914 - 1919)، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد 16، العدد 1، 2023، ص 238.

⁴ رائد سامي حميد، موقف سوريا ولبنان من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى 1941، مجلة سوين، المجلد 1، العدد 10، 2008، ص 135.

⁵ رائد سامي حميد، مرجع سابق، ص 135.

ضد أعدائها هناك فأصدرت بيانا إذاعيا عام 1939 عبر إذاعة برلين تأكد دعمها وتأييدها للشعوب العربية وقضاياها في نيل استقلالها ولم تفوت فرصة مهاجمة أعدائها طالبة من الشعوب الثورة ضدهم¹.

ب/ المغرب:

ركزت دعاية فرنسا في المغرب العربي على الاشرطة الاذاعية التي كانت تبثها وبعض الموسيقى العربية اضافة الى القاء المناشير المكتوبة باللغة العربية تهاجم فيها الألمان وحكومة فيشي ساعية في استمالة الشعوب و القيادات هناك متخذة عديد الأساليب التي كانت تارة بالاغراءات و الترغيب كمبدأ تقرير المصير للشعوب المستعمرة و الترغيب تارة اخرى في توعدا وتحذيرها من مساعدة أعدائها و الانجرار وراء وعودهم وعند ارساء الحلفاء في مدن شمال المغرب العربي واصلو حملاتهم الدعائية من خلال تصوراتهم الديمقراطية وذلك استكمالا لتجنيد أبناء المستعمرات².

لم تغفل ألمانيا نشاطها الدعائي في المغرب العربي بل كان أكثر حدة و تأثيرا إذ لما قورن بالنشاط الفرنسي فمن الوهلة الاولى للحرب عمدت ألمانيا الى كسب الرأي العام واحداث تعبئة شعبية مصالحتها في مناطق تواجد العدو واعدة شعوب المنطقة بالاستقلال و المساعدة في تغيير أحوالهم ومما زاد من تأثير هذه الأخبار و الوعود هو تعيين حكومة فيشي المتعاونة مع ألمانيا مذييعين جزائريين في عديد المحطات الاذاعية الفرنسية كما تواجدوا بتلك المحطات عديد التونسيين و المغاربة أيضا الأمر الذي نتج عنه تعاطف شعبي لدى شعوب تلك الدول، كما ساعد التعاون الصحفي الألماني المغربي بتيطوان في شن عديد الحملات المناهضة لفرنسا³.

المبحث الثالث: استغلال الوطن العربي للحربين

1/ الحرب العالمية الاولى:

أ/ المشرق:

لعل من أبرز مايمكن تناوله في هذا الصدد هو ذلك الاستغلال البريطاني للعرب من خلال جهودهم في اقامة دولة مستقلة ففي عام 1916 أعلن الشريف حسين الثورة على الحكم العثماني في المنطقة وذلك بتحالف بريطاني وهو الامر الذي رأت فيه بريطانيا

¹ اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 1421، ص 220، 219.
² محمد زروقي، تأثير الدعاية المتضاربة على تونس خلال الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)، مجلة العلوم الانسانية، العدد 4، المركز الجامعي علي كافي تندوف، 2018، ص 231.
³ محمد بومديني، الدعاية الالمانية في الجزائر و تأثيرها على فكرة العمل المسلح ابان الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945، مجلة دراسات، المجلد 9، العدد 8، السنة 2018، ص 66.

أن ثورة العرب بمثابة فتح جبهة أخرى للحرب مع الدولة العثمانية حليفة ألمانيا وبالتالي تم استغلال العنصر العربي تحت الوعود البريطانية¹.

كما لم تفوت بريطانيا فرصة الاستفادة من مصر التي كانت تسيطر عليها فقد استغلت أبناء الجيش المصري و الزج بهم في معارك الحرب لاسيما معارك قناة السويس مع العثمانيين الذين حاولوا اجتياز القناة فباعثتهم قوات المصريين مستفيدة² من عنصر المباغته و السرعة فانهاالت قوات المدفعية المصرية على قوات العثمانيين وتحقيق الانتصار عليهم...، كما لم يقتصر الأمر على الجندي المصري فقط فقد عمدت بريطانيا على استغلال اليد العاملة المصرية ومن ابرز أمثلة ذلك استعمال العمال المصريين في شق عديد الطرق بين المدن التي تعتبر شبكة مواصلة بريطانيا لجيوشها اضافة الى ذلك مد السكك الحديدية لنقل الاسلحة و العتاد الخاص بهم³.

وفي مقابل ذلك لم تتوانى الدولة العثمانية على تجنيد رعاياها من العرب واقحامهم في الحرب العالمية فقد استخدم العثمانيون قرابة 300 ألف من العنصر العربي للمشاركة الى جانب الدولة العثمانية وحلفائها وقد كان أغلبهم من بلاد الشام و العراق⁴.

ب/ المغرب العربي:

المغرب حاله حال المشرق فقد تعرض هو الآخر للاستغلال من قبل القوة الاستعمارية الفرنسية هناك فقد جندت قسرا من أبناء مستعمراتها هناك نحو 175 ألف جزائري و 80 ألف تونس و 40 ألف مغربي، وقد قتل منهم أكثر من 60 ألف، وقد تميز الجنود المغاربة بالشجاعة والقوة مما جعل قادة من الضباط الفرنسيين يدفعون بهم الى الصفوف الامامية في عديد من المعارك الطاحنة خاصة ما يعرف بحرب الخنادق ليصبحو وقودا لحرب أوروبية لا تعنيهم⁵.

وقد كانت الجزائر أكثر الاقطار المغاربية استغلالا واستنزافا ابن الحرب فقد أفضت فرنسا الى زيادة عمليات التجنيد الاجباري الذي مس جميع أفراد المجتمع آنذاك واشراف السلطات الفرنسية زيادة الفرق النظامية كما طالبت أن تزود كل قبيلة جزائرية مجندين منها من كافة الأوساط و بمختلف المهام وفي مطلع سبتمبر 1914

¹ محمد امين، العرب و الحرب العالمية الاولى، موقع آثار، 2025/02/25، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/07، على الساعة 23:22، متاح على الرابط : <https://www.2thar.com>

² لطفية محمد سالم، مرجع سابق، ص 238.

³ لطفية محمد سالم، مرجع سابق، ص 354.

⁴ عبد الرحمان الراشد، العرب في الحرب العالمية الاولى، موقع العربية، 2018/11/14، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/07، على الساعة 00:00، متاح على الرابط: <https://www.alarabiya.net>

⁵ فائزة مصطفى، مجندوا المغرب العربي وقود الحرب العالمية الاولى، موقع مونت كارلو الدولية، 2018/11/11، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/07، على الساعة 00:45، متاح على الرابط: <https://www.mcdoualiya.com>

غادر فيلق القناصة الجزائري معهم 6000 من جنود النظاميين وُصف الى ذلك أنه قد تم تجنيد 2749 من جنود الاحتياط ولم تكتفي فرنسا الى حد استغلال الافراد فقط فقد ذهبت حليفها بريطانيا لاستنزاف الثروة الحيوانية وذلك لاطعام الجيوش وخاصة العنصر الهندي، كمت تم الاستنجد باليد العاملة الجزائرية في عديد المجالات كمواسم الحصاد و العمل في مجال الحفر و الردم في الخطوط الخلفية كجبهات القتال¹.

2/ الحرب العالمية الثانية:

أ/ المشرق العربي:

لم تتخلى يوما بريطانيا عن استغلال الجانب المصري فمُنذ اندلاع الحرب العالمية الثانية كتفت بريطانيا جهود في محاولة منها لاقناع الحكومة المصرية بإعلان الحرب على ألمانيا ومن جانبه كانت الحكومة المصرية دائمة المراوغة لكن اصرار البريطانيين لم يمنعهم من مواصلة جهودهم الرامية في الاستفادة من الجانب المصري فعقدت بريطانيا وحلفاؤها اجتماعا بالقوم أوائل شهر فيفري 1945 ومن ابرزها تمخض عنه أن تخرج كل دولة تريد أن تكون عضوا مؤسس للأمم المتحدة من حيادها و إعلان الحرب على ألمانيا، عما كان من الجانب المصري الا أن إعلان الحرب نتيجة للمتغيرات الخارجية².

وفي الطرف الاخر كانت المانيا قد استغلت التوتر الحاصل بين حكومة الكيلاني و الجانب البريطاني وتمت استمالة الكيلاني لصالح الألمان، و القيام بحركة مضادة تجاه القوات البريطانية في 02 ماي 1941 حيث بادرت القوات البريطانية بإطلاق النار لترد القوات العراقية من ذلك وتمكنت من إصابة 40 طائرة من أصل 50 التي شنت الهجوم على مواقع القوات في خلال الجبانية الامر الذي أدى الى ارتفاع معنويات الجنود العراقيين واستدعى طلب المساعدة من قبل البريطانيين من قائد القوات الجوية بالقاهرة وبذلك صار العراق ورئيس حكومته جبهة من جبهات الحرب في مواجهة القوة البريطانية³.

ب/ المغرب العربي:

لم تتوانى فرنسا على استغلال ابناء مستعمراتها من طاقة شبابية وموارد كما سبقها في الحرب العالمية الاولى ففي تونس جندت عديد الأشخاص لخدمة جيوشها التي كانت بين سنتي 1943 - 1945 ولم يقتصر الامر على الجنود فقط بل توسعت دائرة

¹ شارل روبير اجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، الجزء2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د.س.ن، ص 814،815، ص 830.

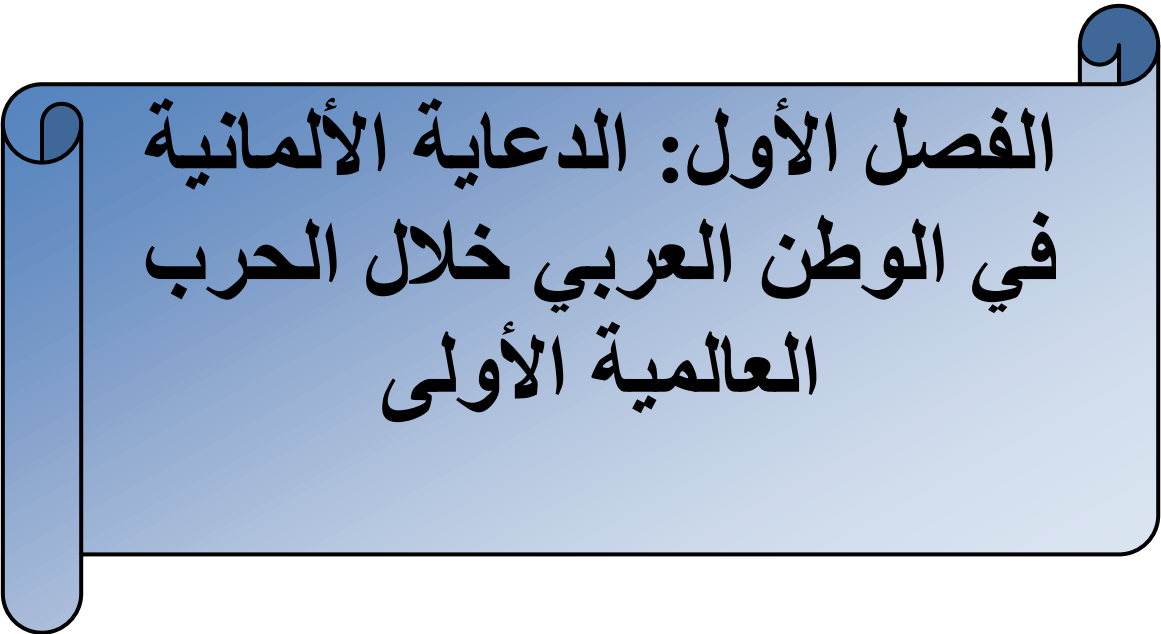
² صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 47.

³ وليد محمد سعيد الأعظمي، انتفاضة رشيد علي الكيلاني و الحرب العراقية البريطانية 1941، دار وسط للنشر والتوزيع، بغداد، د.س.ن، ص 96.

الاستغلال لتطال اليد العاملة التونسية فأرغمت الاف العمال للعمل في الحضائر التابعة للجيش الفرنسية¹.

أما الجزائر فكعادت أكثر قطر تعرض للاستغلال من قبل المستعمر ولتبرير عمليات التجنيد الاجبارية التي كانت تقوم بها فرنسا تجاه الجزائريين عملت فرنسا لتحريك آلتها الدعائية من رجال دين وصحف وغيرها لتجنيد الشباب الجزائري وقد نجحت تلك العمليات حيث جند آلاف الشباب واقحامهم في عديد الجمعيات وفي الخطوط الامامية، كما استغلت موارد وخيرات الجزائر من حبوب و أغنام وتوجيهها لاستهلاك الجيش الفرنسية².

¹ سكيينة عصامي، ، مرجع سابق، ص 388.
² شيوخ محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) دراسة سياسية اقتصادية و اجتماعية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران 1، 2014 - 2015، ص 92، 93، 102.



الفصل الأول: الدعاية الألمانية في الوطن العربي خلال الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول : المشرق العربي

1/ الوسائل الإعلامية:

أ/ وكالة أخبار الشرق:

تأسست عام 1915 مهمتها تركز على الدعاية الألمانية في البلدان العربية و الإسلامية، وقد أشرفت عليها وزارة الخارجية الألمانية ضمت العديد من الخبراء و الصحفيين و المختصين في مجال الدعاية والإعلام و الذين كان لهم زاد معرفي و إثراء لغوي، ومن الجانب المادي فقد تكفلت الحكومة بتوفير الدعم المادي الكامل للوكالة للتوسع أكثر إذ شملت إصدار منشورات و دوريات موجهة للمسلمين في المشرق العربي وقد شهدت الوكالة توسعا ملحوظا خلال عامي 1915 و 1916 وإضافة عديد الدوائر إليها¹.

كما تركزت أنشطة الوكالة أساسا لخدمة الدعاية داخل البلدان المراد استقطابها لاسيما العربية و البلدان الإسلامية الأخرى وتسخير ما يلزم لإنجاح العمل، إلى جانب الإشراف على خدمة الصحيفة التي كانت تديرها السفارات الألمانية في عديد العواصم ولم يقتصر العمل على هذا فقط بل عملت أيضا على التصدي للدعاية المضادة من قبل أعداء ألمانيا من خلال إرسال مبعوثين للمناطق التي يعتقد أنها تشهد دعاية أكثر من قبل الحلفاء كمصر و شمال إفريقيا لجمع المعلومات وتوسيع التأثير بالإضافة للسعي للتحريض على الثورة والانتفاضة ضد خصوم ألمانيا داخل العالم العربي و الإسلامي ودعم الحركات² المناهضة للحكومات الأوروبية المستعمرة لاسيما الداخل المصري مستهدفة بذلك مصالح الخصوم داخل المستعمرات.

ب/ التقرب و التعاون مع الصحف العربية:

وكان من أولى الخطوات في هذا الصدد أن كثف الألمان نشاطهم من خلال استهداف بعض الصحف المحلية لاسيما في لبنان عبر تقديم دعم مادي مباشر في محاولة لجرها نحو خدمة الدعاية الألمانية في المنطقة ككل، كما جرى استخدام صحفيين وشخصيات محلية وذلك لتحرير و كتابة المقالات الداعمة للجانب الألماني وتخصيص عائدات شعرية لهم للتحفيز و الاستمرار و حرصا على تنفيذ إستراتيجيتها المتعلقة بالدعاية، أوفدت السلطات الألمانية "أوبنهايم"³ الى بيروت في جوان 1915 بهدف تعزيز النفوذ الألماني في المنطقة ودعم الصحافة

¹ محمد محروم، أحمد حطيط، بحوث تاريخية مهداة الى منير اسماعيل، د ط، دار النشر للسياسة و التاريخ، بيروت، 2006، ص 190.

² عبد الرؤوف سنو، ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر و العشرين، الفرات للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص 90.

³ أوبنهايم: رحالة ورجل آثار و مستشرق ألماني ولد سنة 1860 من أسرة تعمل في مجال المصارف بمدينة كولونيا جال أوبنهايم المشرق العربي مستكشفا لآحواله مما جعله يعرف الألمان به ويعتبر الاب الروحي لفكرة الجهاد، ينظر، يحي محمد محمود، ماكس فون أوبنهايم الرحالة الألماني الغامض، مجلة كلية الآداب، العدد 59، 2012، ص 365.

الموالية في مناطق أثر توسعا كسوريا و فلسطين وجعل بيروت مركز للتواصل الإعلامي و الدعائي مع المشرق العربي¹.

وفي نفس السياق وتماشيا مع إستراتيجية الألمان دعمت وكالة أخبار الشرق عديد الصحف العربية و الإسلامية مثل "الرأي العام" و "الشرق" و "الإتحاد العثماني" بالإضافة الى ذلك كانت جريدة "جور نال بيروت" تتلقى دعما ماليا من البنك الألماني وتعمل كوكالة للإشراف على العمليات الدعائية لصالح الألمان كما وصف قنصل ألمانيا في بيروت أن هذه الجريدة "تعتبر مدافعا موثوقا فيه عن المصالح العثمانية و الألمانية" إذ كانت تستقي معلوماتها حول الحرب بالتنقل عن المصادر الألمانية وفي نفس الصدد تلقت جريدة "أبائيل" الأسبوعية في بيروت على دعم ألماني وذلك لإعادة إصدارها في دمشق ضمن أهداف² توسيع دائرة الأخبار وحاولت كذلك القنصلية الألمانية استمالة وكسب ود وتأييد صاحب جريدة "المقتبس" بالإضافة إلى نقل تحرير جريدة "المفيد" لعبد الغني العريسي من بيروت إلى دمشق نظرا لما لها من تأثير كبير في الرأي العام.³

2/ توظيف الإسلام لخدمة الدعاية:

لقد سعت ألمانيا في هذا الجانب على استغلال الجانب الديني بين حليفاتهم الدولة العثمانية و الدول العربية وحتى الإسلامية، وما يملكه السلطان العثماني من تأثير في هذا باعتباره خليفة للمسلمين، لذلك علق الألمان آمال كثيرة على الجهاد الإسلامي وما ستصدره حليفاتهم من أحكام تجاهه باعتباره الفتيل الذي سيشعل العالم العربي لاسيما الولايات التابعة للدولة العثمانية في المشرق العربي ضد الأعداء نظرا للجانب الروحي الذي يحمله وبذلك أصدر شيخ الإسلام عديد الفتاوى الرسمية وذلك باعتباره الأخير أعلى سلطة دينية في الدولة العثمانية، والتي تنصص على أن الجهاد فرض عين على كل المسلمين لمحاربة دول الحلفاء⁴.

وقد آمن الألمان بتأثير الحملات الدعائية في تعبئة الشعوب العربية ضد بريطانيا وفرنسا فبدأ ترويج الشائعات عن اعتناق قيصر ألمانيا للإسلام وبأن فرنسا تخطط لنهب قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وهدم الكعبة لنقل الحجر الأسود إلى متحف اللوفر، واستكمالا لدعايتها فقد بنت ألمانيا مسجدا في معسكر الاعتقال بنواحي برلين وقد وصلت الشائعات إلى البلاد العربية بأن المسجد تم بناؤه بمال القيصر الخاص ليصلي فيه الأسرى المسلمين في دلالة على حسن معاملتهم، كما عملت ألمانيا على استخدام الجهاد الإسلامي بطرق عديدة ونشر⁵

¹ عبد الرؤوف سنو، المصالح الألمانية في لبنان 1831-1918، مجلة افاق جامعية، العدد 2، 1993، ص234.

² عبد الرؤوف سنو، ألمانيا و الإسلام في القرنين التاسع عشر و العشرين، مرجع سابق، ص 95.

³ عبد الرؤوف سنو، ألمانيا و الإسلام في القرنين التاسع عشر و العشرين، مرجع سابق، ص 95.

⁴ توفيق برو، مرجع سابق، ص 68.

⁵ امين نصر، جهاد اسلامي بلكنة المانية، موقع العربي الجديد، 2018-09-27، تم الاطلاع عليه يوم 2025-04-29، على الساعة 23:46، متاح على الرابط <https://www.alaraby.co.uk>

أفكاره في جميع البلدان العربية وحتى الإسلامية ولم يقع اختيار مصطلح "الجهاد" بمحض صدفة بل كان بمحض تخطيط لما يحمله من دلالات كبيرة في جوهره لتحريك العواطف و النفوس لذلك تم استغلال الإسلام وتوظيفه في خدمة السياسة واستغلت فكرة الجهاد كأيدولوجية سياسية.

ولم يقف صدى إعلان الجهاد عند الشام أو مصر فقط بل ذاع سبطه ليصل إلى أرجاء العراق فقد شكل العامل الديني المتغير الذي أثر بدوره في مختلف الأوساط العراقية على الرغم من اضطراب العلاقات مع الثمانيين حلفاء ألمانيا ذلك كان الجهاد دافعا مهما لتأجيج مشاعر الجماهير واستمالتها ضد البريطانيين وتم صياغة الصراع أنه حرب دينية لجذب علماء الدين الذين بدورهم سيساعدون في نشر دعاية الجهاد و بالفعل فقد انظم بعض العلماء و الزعماء ملبيين نداء الجهاد من أمثال محمد تقي الشيرازي و الشيخ عبد الحسين الأصفهاني وقد ساهمت القيادة الدينية بشكل كبير في تحفيز الحراك الشعبي و التعبئة الشعبية¹.

كما حاول أوبنهايم في وقت سابق التقرب من أشرف مكة المتمثلين في الأسرة الهاشمية متمثلة في شخص الشريف حسين و أولاده وذلك لما لها من تأثير عقائدي في نفوس العرب بشكل خاص وعلى المسلمين عامة، وعند سفر الأمير فيصل ابن الشريف حسين إلى اسطنبول لم يفوت أوبنهايم فرصة اللقاء به خلال مروره بدمشق ومكوته بها وبالفعل التقى الطرفان و ثم تبادل أطراف الحديث و المعاملة لاسيما قول فيصل في البداية: << أشكر الله أن مصالح الإسلام متطابقة تماما مع مصالح ألمانيا >> وقد أكد أوبنهايم بالحاح على ضرورة وجود كيان سياسي إسلامي توحد تحته مصالح المسلمين حيث كان كل ذلك لإيضاح وتوصيل فكرة الجهاد، ومواصلة لخدمة الدعاية لم يتوانى أوبنهايم في تحذير الأمير من الخطر البريطاني في البلاد العربية ومدى تأثيره في خطوة² للفت الانتباه في حالة ما إذا سيطر البريطانيون على الأماكن المقدسة التي يحميها الهاشميون وفي سياق الحديث برر فيصل موقف والده حول فكرة الجهاد، حيث قال انه لم يكن ليتردد في الانضمام إليه لكن سياسة حلفاء ألمانيا في السلطة العثمانية وجب عليهم إتباع طريق أكثر وضوحا خال من التناقض.³

كما سببت سياسة أوبنهايم حالة من الاضطراب و الذعر لدى البريطانيين لاسيما وهو اعرف الناس فيما يتعلق بالإسلام وما يعنيه لدى الشعوب العربية و الإسلامية بالإضافة إلى حرص الأخير على تقارب الإمبراطور الألماني مع العالم العربي فشدد على ألا تخلوا خطاباته من إظهار الصداقة للعرب و المسلمين، كل ذلك بما يتماشى وخطط ألمانيا الدعائية في سبيل استغلال الإسلام

¹ جمال عمر نضمي، الجذور السياسية و الفكرة و الاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط3، بيروت، 1986، ص 125.

² فرقان فيصل جدعان الغانمي، مصطفى حيدر محسن الذبحاوي، دور المستشرق ماكس فون اوبنهايم في الدعاية الألمانية للعرب المقدسة 1915-1918، مجلة دراسات استشرافية، العدد 12، سنة 2017، ص 127.

³ فرقان فيصل جدعان الغانمي، مصطفى حيدر محسن الذبحاوي، مرجع سابق، ص 127.

أو بالأحرى الجهاد لصالحاً لزعة كيان دور الحلفاء هناك، وبالفعل فقد رسخت لدى عديد العرب بأن ألمانيا دولة صديقة لهم وستحررهم من قبضة المستعمرين، كما رأى أوبنهايم أن العلاقة الجديدة مع علماء الأزهر و المشايخ الإسلامية الأخرى مع الدولة العثمانية و ألمانيا ستأتي ثمارها في سبيل إنجاح الجهاد في أواسط تلك الشعوب مما يستلزم على البريطانيين إرسال المزيد من قواتها التي في الجبهات الأوروبية¹.

ولم يقف الألمان هنا فقط بل كثفوا جهودهم الدعائية فيما يتعلق بالجهاد المقدس على حد تعبيرهم وذلك بإرسال بعثات ألمانية عثمانية إلى أقصى الأراضي العربية في شبه الجزيرة ففي عام 1916 أرسل بعثة مشتركة بين الطرفين الى اليمن وذلك لإقامة مراكز للدعاية هناك تستهدف شرق إفريقيا والسودان بإثارة الرأي هناك ضد دول الوفاق، وتكليفها بالعديد من المهام التي ستخدم الشق الألماني بإجراء اتصالات بالجماعات المعادية لبريطانيا بالإضافة² إلى إنشاء محطة لاسلكي فور وصول البعثة الى اليمن لتسهيل عمليات الاتصال.

3/ وجوه عربية في خدمة الدعاية:

أ/ شكيب أرسلان:

سياسي وكاتب لبناني و ملم بعديد الآداب ولد في قصبة الشويفات سنة 1869م أبو محمود بن حسين حفظ القرآن في سن مبكرة، كما تتلمذ في المدارس الحكومية فدرس اللغتين الإنجليزية و الفرنسية، وخلال الحرب العالمية الأولى كان أرسلان من أبرز الشخصيات الذين عكفت ألمانيا على محاولة جلبهم وكسبهم لصالحها ضمن إستراتيجيتها لإنجاح دعايتها في أقطار المشرق العربي ولعل أبرز الشخصيات آنذاك شكيب أرسلان والذي عرف بحبه وإخلاصه تجاه الدولة العثمانية، وقد لبي الأخير دعوة الألمان لزيارة البلاد و العديد من مدنها الكبيرة وكان دائماً ما يلقي استقبالا كبيرا أين ما حل هناك و بدوره ألقى عديد المحاضرات هناك شارحا وضعية البلاد العربية ومخاطبا للجماهير العربية بضرورة الالتفاف حول العثمانيين وحلفائهم الألمان في سبيل الخلاص من بطش الاستعمار³.

ولم يتوانى ويفوت فرصة مهاجمة دول الحلفاء داعيا الجماهير العربية الى الثورة عليهم والنيل منهم والفهم بأنهم هم الاستعمار بمحاولتهم خداع العرب للانسلاخ من الدولة العثمانية، كما يذكر كذلك أنه خاض وشارك بنفسه في بعض أمور الحرب إلى جانب دول المحور ولعل أبرزها حشد نحو مائة وعشرين مقاتلا لمجابهة ومقاتلة الإنجليز عند قناة السويس، كما كان دائم الوساطة بين

¹ عبد الرؤوف سنو، ألمانيا و العالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر و العشرين، مرجع سابق، ص 85، 84.

² فرقان فيصل جدعان الغانمي، مصطفى حيدر محسن الذبحاوي، المرجع نفسه، ص 137.

³ سامي الدمان، الأمير شكيب أرسلان حياته و آثاره، دار المعارف، مصر، 1960، ص 79 - 153.

الألمان وحلفائهم العثمانيين فيما يتعلق بالمسائل العربية إضافة الى كونه من¹ أبرز معارضين الثورة العربية منبها الشريف حسين من أخطار ذلك التحالف محاولا استمالته للجانب الألماني باعتباره الخلاص الوحيد للعرب ويحذر من البريطانيين وما سينتج عنهم من انشقاقات في أواسط الأقطار العربية و المسلمة.

ب/ عباس حلمي (الثاني) خديوي مصر:

لطالما أراد عباس حلمي محاولة التخلص من الهيمنة و النفوذ البريطاني الذي نخر جسد الأمة المصرية وفي سبيل ذلك وجد ضالته في دول المحور أعداء بريطانيا، اذ كشف اتصالاته بهم وتبادل الرسائل و البرقيات مع الألمان سنة 1915 ولم يكتفي بهذا بل ذهب لأبعد من ذلك بالسفر ومقابلة بعض أعضاء الحكومة الألمانية بالإضافة الى مقابلة إمبراطور النمسا، وابداء تمنياته لجيوش حلفائه بالنصر القريب²، ولم يفوت الألمان فرصة النزاع القائم بين عباس حلمي و البريطانيين في محاولة استمالة عباس لصالحهم ليكون عينهم في مصر و خادم لدعايتهم و بالفعل نجحوا في ذلك، وراحت الصحف الموالية لخديوي مصر تتغنى بانتصارات الألمان في أوروبا وتقلل من الجانب البريطاني وحلفائه في محاولة لشحن الجماهير للوقوف في صف ألمانيا وجعل قاعدة جماهيرية كبيرة مستعدة للثورة و الانتفاضة على الوضع الحالي واتساع دائرة الكره تجاه الانجليز وبالفعل لاقت دعاية عباس لألمانيا وحليفاتها الدولة العثمانية رواجا كبيرا في الداخل المصري حيث صارت انتصارات دول المحور حديث الساعة بين الكل، كما أشيعت أخبار في مناطق منعزلة أخرى و بالقرب من المدن الكبرى عن استقلال مصر وباعتراف الدولة العثمانية وأن عباس قادم على رأس ظهر للعودة لمنصبه ورد الناس جهرا في المقاهي و الطرقات >> يا أمة الإسلام ليش حزينة أن كان على عباس بكرة يجبنا<<، ولعل من أبرز عوامل³ نجاح دعاية عباس للمحور هو استنباط المصريين أن إبعاد عباس ورفضه من قبل الانجليز إنما هو بناء على صدق وطنيته.

ج/ منصور رفعت:

كان منصور رفعت أحد مؤسسي الحزب الوطني المصري ومدير القسم السياسي في جريدة اللواء الناطقة باسم الحزب، من أصعب الشخصيات التي أتعبت ألمانيا في استمالتها، من أشد الوطنيين المصريين كرها للاحتلال البريطاني وفي نفس

¹ محمد سالم احمد عمارة، شقيب ارسلان 1869-1946 دراسة في فكره السياسي، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ، كلية الدراسات العليا بالجامعة الاردنية، 2000، ص47.

² حامد عبد الحميد مشهور، اتصالات وتحركات عباس حلمي الثاني في أوروبا وموقف السلطات المصرية - البريطانية (1914-1942)، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، المجلد 22، العدد 72، 2019، ص 268.

³ لطيفة محمد سالم، مرجع سابق، ص 296.

الوقت كان يعمل بأن لا تعود مصر تحت السلطة العثمانية لذلك حاول دائما أن يتمشى وفق مبادئه فيما يخص هذا الجانب¹.

ومما عرف به في أوروبا انه كان مفعما بالحيوية دائم النشاط، أسس ناديا للوطنيين المصريين في سويسرا وبعد ذهابه إلى ألمانيا تعامل مع وكالة أخبار الشرق ضمن أهدافها لكن بما يتمشى و مبادئه في سبيل أن تكون مصر للمصريين فكتب عديد المقالات المناهضة للاحتلال البريطاني وقد خدم رفعت السياسة الدعاية لألمانيا، كما أتاحت له عديد المنابر الإعلامية لنشر أفكاره السياسية والتي تعكس طموحاتها الوطنية مستغلين بذلك خطاباته المؤيدة للتحرر من البريطانيين لكسب تأييد المزيد من الوطنيين وقد رشح الألمان تصورات بقيت سائدة في أذهان بعض الوطنيين آنذاك، لكن وبعد مد وجزر كبيرين اتضح لرفعت زيف الوجود الألماني بظهور إهمال واضح حول استقلال مصر الفعلي بل الهدف من ذلك خدمة مصالح الدولة العثمانية في سبيل المحافظة عليها، فانقلب عليهم حيث يؤكد بعض الألمان الذين عملوا معه أنه رجل صعب المراس ولم يقتصر شجاره مع زملائه الألمان فقط بل كان في صراع دائم مع الوطنيين المصريين².

د/ محمد فريد:

كان من أبرز الوطنيين المصريين الذين انحازوا لألمانيا وحليفاتها الدولة العثمانية كما لا يخفى علينا أنه تزعم الحزم الوطني المصري الذي نشط لصالح الألمان ونشر الدعاية المعادية للإنجليز، وبالعودة إلى فريد فقد كشف نشاطه في الخارد بمحاولة استقطاب الشباب المثقف هناك كما حرر العديد من الرسائل و المقالات بالتعاون مع مكاتب الدعاية هناك، تهدف لفضح جرائم ارتكبتها الاحتلال البريطاني في حق المصريين بالإضافة إلى التضييق الذي يطال التعليم في مصر بكافة أطواره و الغلق التعسفي للمدارس³.

بالإضافة إلى اتصالات محمد فريد بألمانيا التي صورت نفسها دائما صديقة للمسلمين وقد جرى الاتصال في سبيل تقديم اليد للمصريين من أسلحة ومعدات لاسيما وأن عديد المؤيدين للحزب الوطني هناك يتهياً للقيام بثورة على الاحتلال البريطاني وقد كانت قناعات فريد تتمحور حول أنه باستغلال الطلبة المنفيين في الخارج الذين درس فيهم مبادئ الحزم الوطني بالإضافة إلى حصول الدعم الألماني والذي يصب في صالحه لفتح جبهة جديدة على القوات البريطانية في أنحاء متفرقة من مناطق الصراع ودعم الدولة العثمانية لأنصارها كالحديوي وغيرها من شأنه أن يجبر الاحتلال البريطاني على الجلاء من مصر، ومن جانبه

¹ عبد الرؤوف سنو، ألمانيا و الاسلام في القرنين التاسع عشر و العشرين، مرجع سابق، ص 119.

² ورنير أنده، الوطنيون العرب ونشاطهم السياسي و الصحفي في ألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، مجلة الاصاله، العدد 52، 01 ديسمبر 1977، ص55.

³ صبري ابو المجد، محمد فريد ذكريات ومذكرات، دار الهلال، مصر، د.س.ن، ص 111.

رأت الحكومة الألمانية أن كل هذه التطورات من شأنها أن تخدم مصالحها واستراتيجيتها فيما يتعلق بدعايتها لاستغلال محمد فريد بالتأثير على الداخل المصري الذي سيثور على التواجد البريطاني في البلاد ويرهق كاهل قواته هناك في محاولة لتشتيت الجهود البريطانية¹.

ه/ عبد العزيز جاويش:

ومن أبرز الشخصيات كذلك عبد العزيز جاويش و الذي كان له احتكاك مباشر مع كل من الدولة العثمانية و حليفتها ألمانيا وقد نشط في المجال الإعلامي وله تأثير كبير في الأواسط المصرية استقر مدة من الزمن داخل الدولة العثمانية حيث أقام هناك و أسس جريدة تحت اسم "الهلال العثماني" وذلك تبيان مدى تأثره بالعثمانيين وانحيازه إليهم، حيث كانت الصحيفة لسان حاله تعكس قناعاته السياسية ونظرا لمدى تأثيره في مجال الصحافة فقد تعرضت الصحيفة لرقابة بريطانية شديدة ومنع دخولها إلى مصر وكانت الصحف تصل سرا إلى البلاد وبفترات متقطعة².

وقد كان جاويش من أبرز المشاركين في الحملة على قناة السويس معتبرا ذلك الوضع حالة مناسبة للتخلص من الاستعمار البريطاني، كما سافر إلى ألمانيا وقد برز نشاطه الصحفي هناك ولم يفوت الألمان فرصة الاستفادة من تأثير فكانت وكالة أخبار الشرق على اتصال دائم معه مستغلة كرهه الدفين للبريطانيين، كما أصدر مجلة "العالم الإسلامي" الناطقة باللغة الألمانية بهدف تقريب الشعب الألماني وربطه بالشعوب العربية و الإسلامية، ولا ننسى مشاركته في إصدار المجلة الشهيرة آنذاك وهي مجلة "الجهاد" والتي كانت تصدر بعدد اللغات من بينها العربية والتي خصصت للأسرى المسلمين في مراكز الاعتقال وله عدة أعمال أخرى كتحرير مقالات واصدر الكتب ومما يلاحظ كذلك على جاويش تأثره بفكرة الجهاد إذ يقول في مقال له نشر في إحدى المجلات الألمانية >> نحن لا نستطيع أن نختار شعبا مناسباً إلا الألمان، لأن أصدقاءهم هم أصدقائنا و أعداؤهم هم أعداء المسلمين <<، ولم يقتصر نشاطه على العمل³ الصحفي فقط بل هيأت له ألمانيا المنابر لتعريف الأسرى المسلمين وحثهم على الجهاد و القاء عديد الخطب.

4/ المرتكزات الرئيسية ومحاولة الدعاية:

¹ لطيفة محمد سالم، مرجع سابق، ص 147.

² عباس محمود العقاد، رجال عرفتهم، مؤسسة هنداوي للنشر، دون بلد نشر، 1963، ص 127.

³ عبد الرؤوف سنو، ألمانيا و الاسلام في القرنين التاسع عشر و العشرين، مرجع سابق، ص 113.

أ/ الترويج لفكرة الجهاد:

لقد تركز نشاط القائمين على الدعاية في مختلف أقطار العالم العربي بغرس فكرة الجهاد ضد الأعداء الذي دعا له الخليفة العثماني آنذاك وتأييده، حيث عملت الصحف و الجرائد بالغضافة الى المستشرقين و المعرضين وحتى الشخصيات العربية داخل وخارج القطر العربي بمهمة الترويج للجهاد باعتباره الجانب الذي يشترك فيه جل العرب ويحتاجونه للتخلص من أعدائهم الفرنسيين والبريطانيين ووجوب نصره اخوانهم المضطهدين من المسلمين واسداد العون المنتظر للجيش المحاربة سواء بالعمل في جبهات القتال أو الانتفاضة في وجه أعداء الدين داخل الأراضي العربية المستعمرة من قبلهم¹.

ب/ ألمانيا حامية للإسلام:

سعت ألمانيا خلال الحرب على تقديم نفسها كصديقة للإسلام والمسلمين وذلك من خلال علاقاتها الجيدة مع الدولة العثمانية، لذلك سارت قدما في طرح استراتيجية لاستغلال واستمالة الأقطار العربية والإسلامية الخاضعة لسيطرة فرنسا وبريطانيا ومعاملة شعوبهم على نحو ممتاز لنشر دعايتها في تلك الأواسط في سبيل انتفاضتها ضد المستعمرين، ورغم الخلاف العربي العثماني في المشرق إلا أن ألمانيا قد بررت موقفها من التحالف مع الدولة العثمانية أنه موجه لأعداء الدين، وبالفعل قد اقتنع بعض العرب أن ألمانيا شغلها الشاغل تخلص البلاد العربية من يد الأعداء بأفكار الدعاية التي كانت سائدة آنذاك².

المبحث الثاني : المغرب العربي

1/ الوسائل الإعلامية:

سعت ألمانيا في رهانها المتواصل لأجل كسب شعوب المغرب العربي الى عديد الوسائل المستخدمة لانجاح دعايتها هناك ومن بين ما ارتكزت عليه تلك الاستراتيجيات الصحافة المكتوبة حيث أنشأت عديد الجرائد بألمانيا التي تهتم لنشر الدعاية في الأرجاء العربية، والمغرب العربي ليس ببعيد عنها ومن أبرز الجرائد آنذاك جريدة الجهاد التي اهتمت بشؤون الأسرى وتخصيص عدد الصفحات لهم لينقلوا معاناتهم وما يتعرضون له داخل الجيوش الفرنسية وبمقابل ذلك ابراز المعاملة الجيدة وما يلقونه بالمعتقلات الألمانية وبذلك يغدون سم من يخدم الدعاية الألمانية بين أفراد مجتمعاتهم، اضافة الى تصدار مجلات أخرى

¹ توفيق برو، مرجع سابق، ص 70.

² عبد الرؤوف سنو، المصالح الألمانية في لبنان 1831 - 1918، مرجع سابق، ص 231.

على غرار مجلة العدل ومجلة عالم الاسلام وجريدة الواجب، وجلها يستهدف أبناء المغرب العربي من سكان ومتقنين واطهار أن ألمانيا صديقة للعرب والمسلمين¹.

- المجلة المغربية: تأسست عام 1916 بالتعاون مع بعض الوطنيين المغاربة في المنفى مولتها السلطات الألمانية لضمان استمراريتها، حيث عملت المجلة على كشف الاضطهاد الذي يتعرض له أبناء المغرب العربي من قبل السلطات الفرنسية وحثهم على التمرد²، وعمدت أجهزة المخابرات الألمانية لطباعة وتحرير أعداد ضخمة من المنشورات باللغة العربية الفصحى وحتى الدارجة موجهة لأبناء المغرب العربي من عموم الشعب تحمل في فحواها عدد³ من المواضيع كإساءات فرنسا للإسلام والمسلمين والحث على الجهاد ضد أعداء الدين بالإضافة الى الإدعاءات حول اعتراض التجنيد الإجباري الذي كان مفروضا آنذاك.

- لجنة تحرير تونس و الجزائر:

تأسست ببرلين على يد وطنيين مغاربة سنة 1916 وأوكلت اليها مهمة الاهتمام بقضايا المغرب العربي وحتى الإسلامي، فراحت تقوم بتحرير كم كبير من المنشورات و الكتيبيات التي تعالج فيها القضايا الإجتماعية والسياسية وتهاجم الإستعمار الفرنسي باعتباره مضطهدا للشعوب، كما شجعت بدورها جنود المغرب العربي وأفريقيا ككل على الهروب من صفوف الجيش الفرنسي، وقد كانت تصدر منشوراتها ولغات ثلاث وهي العربية والألمانية و الفرنسية⁴.

ومواصلة من ألمانيا لاستنزاف الجيوش الفرنسية من المجندين المغاربة كانت تلقى المنشائير الدعائية فوق الخنادق على طول جبهات الحرب حيث يتواجد الجنود المغاربة هناك تحثهم على الفرار و الالتحاق بألمانيا وماسيلقونه من حسن معاملة هناك⁵.

كما لا تنسى وصول عدد كبير من الكراسات المدونة باللغة العربية تحمل في طياتها عبارات مسيئة للاستعمار الفرنسي ومناهضة لسياسته داخل الأقطار المغربية وتحت على النصال في سبيل التخلص منه لكن السلطات الأمنية

¹ مولود قرين، الدعاية الألمانية العثمانية و الاجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، مجلة المعيار، المجلد25، العدد60، سنة 2021، ص 931.

² ربيع جمعة، محمد بوطيبي، القضايا المغربية في اهتمامات حركة الشبان التونسي 1911/1920م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد7، العدد2، سنة 2023، ص 363.

³ بلال خالدي، الصراع العثماني الفرنسي تجاه القضية الجزائرية 1830-1918، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، قطب شتمة، السنة الجامعية 2024/2025، ص 177.

⁴ ناصر بلحاج، دور الدعاية العثمانية الالمانية في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر و الدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، مجلة الواحات، العدد 3، سنة 2008، ص 4.

⁵ شارل روبير اجيرون، مرجع سابق، ص 846.

الفرنسية بتونس تفتنت لوصول تلك الكراسات والتمكن من مصادرتها حيث كانت قادمة من اسبانيا للتاجر صالح بن أحمد¹.

- مكتب وولف الدعائي:

مهمته نشر أخبار باعثة على الأمل للمسلمين وتحريضهم ونشر دعاية مغرضة تجاه الفرنسيين وذلك لكسر هيبة الفرنسيين في نفوس العرب حيث تركزت المناشير على العاطفة الدينية وعرض صورة فرنسا بأنها المستبد للإسلام وشعوبه وكان يلجأ المكتب حتى الى الأخبار الكاذبة وهو ما نشر عن قيام الأمير خالد بثورة ضد الاحتلال لكن الأمر خالده نفي ذلك².

2/ الإسلام كأداة للدعاية:

ركزت ألمانيا ووضعت نصب عينيها على الدين الاسلامي كأحد أبرز وسيلة ومضمون لدعايتها في المغرب العربي وما يعنيه لدى تلك الشعوب إذ يعتبر أسمى رمز ولذلك أعلنت فكرة الجهاد الاسلامي في كافة الأراضي العربية، بطلب من الدولة العثمانية حليفة ألمانيا لكن الدعاية تمخضت عن عراب الدعاية أنذاك أوبنهايم، إذ أدرك الألمان أن اثارة العالم العربي لدى أعدائهم يعتبر هدفا مركزيا لهم، وجعل الاسلام سلاحا يخدم المصالح الألمانية مدركين الأهمية البالغة لتأثيراته³.

وقد ركزت الدعاية بالتنسيق مع بعض النخب المغاربية ابراز مظالم السياسة الفرنسية في بلاد المغرب من حيث انتهاك حرمت المساجد وغلقها ومصادرة الأوقاف و التجنيد الاجباري للمسلمين وغيرها، وفي هذا السياق لعب عدد من الشخصيات المعروفة دورا محوريا من أبرزهم "صالح الشريف التونسي"⁴ منشورات تفصح فرنسا في مستعمراتها، وإصدار عديد الكتب الدينية التي تروج لفكرة الجهاد من أبرز تلك الكتب التي جاءت تحت عنوان "الجهاد فريضة مقدسة" بحيث يدعو فيه لضرورة تجاوز الخلافات بين المسلمين مهما كانت وضرورة الاتحاد في وجه أعداء الاسلام، واتضح هذه الاستراتيجية في كتاب آخر بعنوان "ارشاد العباد بحقيقة الجهاد" والذي كان بمثابة رد على العلماء الذين انحازوا لبريطانيا وفرنسا وابطال فتولهم بالاضافة الى التحريض على العصيان

¹ محمد بوطيبي، المسألة العثمانية في اسهامات النخبة السياسية التونسية خلال الحرب العالمية الاولى، المجلد 16، العدد 2، 2024، ص 101.

² عبد القادر قوبع، التضامن الأهلي الجزائري مع الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى، مجلة الواحات، المجلد 13، العدد 1، 2020، ص 826.

³ مولود قرين، نشاط الوطنيين العرب و المغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد (1915-1918م)، مجلة المعارف، المجلد 7، العدد 4، 2022، ص 59.

⁴ صالح شريف التونسي: من أصول جزائرية هاجرت عائلته بعد احتلال الجزائر الى تونس ولد سنة 1869 درس في جامع الزيتونة وتحصل شهادة التطويع سنة 1888 و أصبح استاذ لامعا في ذات المسجد، ينظر، مولود قرين، نضال النخب التونسية من اصول جزائرية في المهجر من خلال وثائق الارشيف الفرنسي - الشيخ صالح الشريف التونسي أمودجا (1869-1920)، مجلة الباحث في العلوم الانسانية، المجلد 14، العدد 1، 2023، ص 81.

المدني داخل المستعمرات وعدم دفع الضرائب في محاولة بالدفع للإنتفاضة شاملة و الدعوة الى التعبئة العامة للمسلمين كل هذا يعكس بوضوح محاولة انتشار الاسلام لخدمة المصالح الجيوسياسية من قبل ألمانيا ومن الحرب¹.

وبتنسيق ألماني عثماني لاثارة عرب المغرب العربي ضد خصومهم فقد ازداد صدور الفتاوي التي تحث أبناء الأقطار المغاربية على الجهاد معتبرين أن سيطرة الأعداء على البلاد و التنكيل بالمسلمين وعدم استتباب الأمان فيها وما يصب في جعبة ذلك من أسر وقتل وتجويع يلزم على مسلمي تلك الديار الانصياع للأوامر الصادرة عن السلطان آنذاك والمتمثلة في اعلان الجهاد على القوى المستعمرة وقد كانت ألمانيا ترى في ذلك وجوب تحقيق العدواة بين أبناء المستعمرات التابعة لفرنسا ودفعها للتمرد و الثورة عليها².

وبالفعل فقد كانت العواطف التي أثارته دعاية ألمانيا فيما يتعلق بالدين والجهاد تتأرجح بين الاستجابة للجهاد المعلن ضد الأعداء والذي يقضي بالثورة والانضمام لألمانيا وبين سnoch الفرصة المناسبة لإنقضاض الكلي على المستعمر وإجلائه من تلك الديار وهي الرغبة التي كانت تملأ نفوس الأهالي آنذاك³.

وقد أربكت سياسة ألمانيا الداعمة لحركة الجامعة الإسلامية خلال الحرب دائرة السياسة الإستعمارية الفرنسية لاسيما وعدم وجود صراعات أو أحقاد تجاه ألمانيا في الماضي وهو الأمر الذي استغلته ألمانيا لصالحها وإعطاء صورة جيدة تجاه الإسلام والمسلمين عامة الأمر الذي جعل رياح الجامعة الإسلامية تصل لشمال إفريقيا وتلقى صدى في الداخل رغم حرص السلطات الاستعمارية وتفتننها لذلك الموضوع⁴.

3/ المساهمة المغاربية في آليات الدعاية:

أ/ صالح الشريف:

من أبرز الشخصيات المغاربية التي نجحت ألمانيا في استمالتها لخدمة الدعاية حيث عرف صالح الشريف التونسي بمقته الشديد للاستعمار، ومنذ وصوله برلين كثف الأخير جهوده لأجل انجاح الدعاية و الترويج لفكرة الجهاد حيث كان يرى

¹ احمد دراوي، الاستقطاب الديني بين أطراف الصراع في الجزائر خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918، مجلة البحوث التاريخية، مجلد6، العدد2، 2 ديسمبر 2022، ص 821.

² بلال خالدي، مرجع سابق، ص174.

³ علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة نهضة مصر، مصر(القاهرة)، 1955، ص11.

⁴ امحمد يزير، التجنيد الاجباري في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بين الدعاية الألمانية العثمانية ورد الفعل الفرنسي، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 23، العدد2، سنة 2023، ص503.

في الحرب العالمية هدفا مواتيا للتخلص من الإستعمار لاسيما الإستعمار الفرنسي الذي يسيطر على المغرب العربي،¹

حيث كان يحرر العديد من المنشورات يدعو فيها الى ضرورة الالتفاف حول الدولة العثمانية وألمانيا والجهاد ضد المستعمر الغاشم كما كان له دور كبير في تأسيس جريدة الجهاد وقد كانت منشوراته ومقالاته تخاطب أبناء الأقطار المغاربية ككل، وفي بعض الأحيان يخاطب كل على حدى، الا أن مضمونها واحد وهو الدعوة الى التآخي ونسيان الضغائن وضرورة الثورة على المستعمر.²

ولم يقتصر نشاطه على المنشورات أو الصحافة فقط بل تعداه لتنظيم محاضرات لفائدة أسرى الحرب من المسلمين، برفقة عدد من العلماء الا أن الألمان كانوا يهتفون بدوره على غيره لتفوقه في أساليب الدعاية، كما كان يلقي خطبا في الأيام و الأعياد الدينية، بل وذهب أكثر من ذلك حيث خاطب الجنود المسلمين حتى في جبهات الحرب من خلال مكبرات الصوت يدعوهم فيها الى ترك السلام والفرار تجاه الجبهة الألمانية وما سيلقونه من معاملة حسنة تجاههم، كما وقد ذكرهم بفضائع فرنسا تجاه بني جلدتهم في البلدان الأم وبالفعل قد استجاب العديد من المجندين ولبوا النداء وفروا من الجبهات الفرنسية الى الجبهة الألمانية، ولم تنتهي جهود الشيخ صالح شريف هنا با أسس رفقة مجموعة من الوطنيين المغاربة لجنة استقلال تونس و الجزائر ويرتكز عمل اللجنة في تحرير المنشورات واثارة القلائل داخل المغرب العربي.³

ب/ رابح بوكابوية المدعو الحاج عبدالله:

ولد بمدينة ميلة سنة 1871 وسط عائلة برجوازية تخرج من مدرسة بوزريعة بالجزائر العاصمة، استقر بقسنطينة منذ عام 1910 امتهن التعليم، كما تقرب من رجال الاصلاح هناك، فر بوكابوية من الجيش الفرنسي سنة 1915 تجاه جبهة ألمانيا مكث في السجن ببرلين للتحقيق معه بعد ذلك تم تسفيره للدولة العثمانية ثم عاد الى جانب الألمان وخادما لدعايتهم وقد ألف في هذا الصدد كتابا تحت عنوان "الاسلام في الجيش الفرنسي" حيث راح يصف أحوال المجندين المغاربة في الجيش الفرنسي وأوضاعهم هناك وما يتعلق بالاسلام وشعائره بالتفصيل وما يلقونه من تضيق من قبل الضباط الفرنسيين حيث عمل⁴ على فضح سياسة

¹ مولود قرين، نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي و الالمانى " الشيخ الصالح الشريف التونسي أنموذجا (1869-1920)، مرجع سابق، ص83.

² مولود قرين، نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي و الالمانى " الشيخ الصالح الشريف التونسي أنموذجا (1869-1920)، مرجع سابق، ص83.

³ بوبكر صماري، الشيخ صالح الشريف مناضل مغربي (1869-1920)، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 10، العدد4، سنة 2022، ص 101، 100.

⁴ حنيفي هلايلي، الجزائريون الفارون من الجيش الفرنسي واتصالاتهم بألمانيا و الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى في ضوء انطباعات الملازم بوكابوية (1915 - 1917)، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 10، العدد1، 2019، ص 68-71.

فرنسا للمجندين المسلمين التابعة أوطانهم تحت الاستعمار وما يعيشونه وأشاد بدوره بالطرف المقابل الا وهو ألمانيا حيث عبر عن مدى احترامها للمسلمين حتى الاسرى وبناء المساجد بنواحي عاصمتها.

وبعد تأديته لعدة مهام أوكلت من قبل القيادة الألمانية تمت مكافأته برتبة عقيد بالجيش ولم يتخلّى عن مهامه الدعاية حيث كان دائم الزيارات لمعتقل الاسرى المسلمين لإلقاء الخطب والمحاضرات، وفي نفس السياق انتقد بوكابوية سياسة التجنيد الاجباري التي تطال أبناء المغرب العربي ويتساءل بأي حق دفعت فرنسا أولادك الجنود للقتال على الحدود الفرنسية الألمانية وهو الأمر الذي كان يكتبه وينشره بين أبناء المستعمرات الفرنسية بشمال افريقيا وذلك بدفعهم لعدم الامتنال للتجنيد الذي كان يطالهم هناك، كما رد بمقابل على جريدة صدى وهران التي نشرت بتاريخ 15 سبتمبر 1915 بأن فرنسا تعتزم بناء مسجد¹ للمسلمين في باريس فعبّر بقوله أن فرنسا التي لا تحترم دينها فكيف لها احترام الإسلام، داعيا المسلمين بعدم الانجرار وراء الوعود الفرنسية الكاذبة، وأن يدركوا وضع الأمة الإسلامية الخطير من قبل أعدائها.²

ج/ محمد الخضر حسين:

من أبرز علماء الدين و الإصلاح بتونس من أصول جزائرية ولد عام 1873م كرس حياته للعلم والتعمق فيه وبعد ذلك نشره وتعليمه والسعي لرفع راية الاسلام، من أبرز الشخصيات المغاربية المتعاونة مع ألمانيا في سبيل انجاح الدعاية الموجهة للأقطار العربية والإسلامية، كان له نشاطات عدة في ألمانيا³ في هذا السياق كإصدار مجلة إسلامية تحت عنوان العالم الإسلامي والتي تحت الناس على الجهاد بالاضافة الى مشاركته أثناء تدشين مسجد برلين لفائدة المسلمين هناك حيث عبر عن ذلك قائلاً أن فرنسا قد أغلقت المساجد بالجزائر وحولتها الى ثكنات عسكرية واستولت عليها بينما ألمانيا شيدت للمسلمين مساجد في عقرها فعلى المسلمين و المغاربة خصوصاً فهم الفارق بين من يقف بجانب المسلمين ومن همه القضاء على الدين الاسلامي، في محاولة منه لإستقطاب المسلمين واثارتهم⁴.

كذلك عمله في المجال الصحفي حيث حرر كثير المقالات في الصحف هناك وحتى المنشورات التي كانت توزع على اسرى العرب المسلمين كهدف الى

¹ مولود قرين، أضواء جديدة على نشاط رابح بوكابوية في معسكر الهلال الاحمر الالمانى خلال الحرب العالمية الاولى، مجلة مدارات تاريخية، المجلد3، العدد1، 2021، ص 242، 239.

² مولود قرين، أضواء جديدة على نشاط رابح بوكابوية في معسكر الهلال الاحمر الالمانى خلال الحرب العالمية الاولى، مرجع سابق، ص 239، 242

³ عقيلة حايّد، العلامة محمد الخضر حسين من خلال مجلة "حضارة الاسلام" للدكتور مصطفى السباعي، مجلة دراسات تاريخية، المجلد2، العدد1، سنة 2014، ص

⁴ عقيلة حايّد، العلامة محمد الخضر حسين من خلال مجلة "حضارة الاسلام" للدكتور مصطفى السباعي، مجلة دراسات تاريخية، المجلد2، العدد1، سنة 2014، ص

التأثير على وعي هؤلاء الأسرى الذين كانوا ضمن جيوش الأعداء وذلك قصد استمالتهم وتحفيزهم على إعادة النظر في ولائهم لتلك القوى الاستعمارية التي سلبت حقوقهم واضطهدت بلدانهم وروج لهم بأن ألمانيا خليقة للمسلمين و الإسلام وأن أبرز الأدلة هي مايلقونه من حسن معاملة داخل المعتقلات وحرية إقامة الشعائر الإسلامية هناك¹.

د/ الأمير علي بن عبد القادر الجزائري:

ولد بدمشق في العمارة أخذ العلوم الدينية من الشيخ أحمد العلواني وتعلم اللغة العربية على يد الشيخ محمد الطنعاوي، والتركية من وصفي أفندي اضافة الى تعلمه الفقه المالكي و الحديث².

وقد كان لإسمه وتاريخ عائلته العريق و المعروفة بمقاومتها للاستعمار الغاشم بالمغرب العربي الفضل في أن نصبت ألمانيا أعينها عليه حيث كانت ترى فيه الرجل المناسب الذي يتمتع بالحزم وسرعة التأثير حيث ارتحل الأمير من دمشق الى برلين واستقبل هناك استقبالا حافلا من قبل علماء الدين والمتقنين وكذلك أعضاء الحكومة من الألمان وذلك خدمة للدعاية حيث زار معسكر الهلال الذي يتواجد فيه الأسرى المسلمين ألقى عديد الخطب هناك، موضحا لهم ألاعب الاستعمار و دسائسه التي تحاك في البلاد العربية والاسلامية جمعاء وفي نفس السياق على ضرورة الالتزام بالفتوى الرامية الى الجهاد ضد أعداء الدين كما نوه ان الألمان حلف مساعد للمسلمين في سبيل التخلص من القوات³، ولم يقف دوره عند هذا الحد فقط بل واصل نداءاته حتى الى سكان المغرب العربي وشمال افريقيا جمعاء عبر الصحف الموالية للدولة العثمانية وألمانيا بضرورة الاتحاد معهم مشيرا الى جهود ألمانيا في سبيل خدمة الأمة الإسلامية ودحض أعدائها الفرنسيين وأتباعهم الإنجليز، اضافة الى وقوفه في وجه الدعاية الفرنسية

¹ ورنير اندد، مرجع سابق، ص57.

² سهيل زرقين الخالدي، الأمير علي بن عبد القادر الجزائري ودوره السياسي في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى، مجلة دراسات تراثية، المجلد7، العدد 1، 2013، ص 265.

³ مولود قرين، نشاط الوطنيين العرب و المغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد (1915-1918م)، مرجع سابق، ص 66.

هناك ومحاربتها حيث أرسل نداء تحت عنوان "كذب فرنسا على المولى" وهو ادعاء فرنسا أن أسرة الأمير كانت محبة وموالية لفرنسا¹.

كما لا ننسى قيامه بدعم حركة عبد المالك بالمغرب الأقصى ضد الاحتلال الفرنسي وتنسيق الاتصالات مع الألمان، وبالفعل قد لاقت دعواته تجاوبا كبيرا سواء في داخل الأقطار المغاربية أو حتى عند الأسرى في ألمانيا.²

4/ المضامين الفكرية ومرتكزات الدعاية

أ/ دعوة الجهاد:

لقد أولت ألمانيا و الدولة العثمانية أهمية قصوى فيما يتعلق بالجهاد وذلك لتعلق سكان المغرب العربي بالدولة العثمانية بذلك الجانب الروحي الذي يريدان الفريقين ومنذ انضمامهما إلى ألمانيا بدأ العمل المكثف على حرب العصب الحساس وهو الدين الذي يحرك أفئدة العرب جمعاء فنشرت الفتاوى التي تحت على الجهاد في الصحف³، وفي هذا الصدد كذلك أولت اهتمامات الوطنيين المغاربة في كتاباتهم على إعطاء الأهمية الكبيرة و الدعوة المباشرة للجهاد وذلك في منشوراتهم وخطبهم على الأسرى وحتى مؤلفاتهم التي كانت تصدر في ألمانيا أو الدولة العثمانية⁴.

تحت فيها على وجوب النفير في سبيل خدمة الدين الاسلامي وضرورة محاربة أعداء الدين ومبررين التحالف الألماني العثماني في خطبة ألقاها أحد الوطنيين العرب بعنوان اتحادنا مع ألمانيا وهو التأكيد على عدم قدرة الدولة العثمانية محاربة أعدائها لوحدها جعلها تتحالف مع ألمانيا.⁵

ب/ ألمانيا صديقة للمسلمين:

لقد تركز نشاط الجرائد التي أنشأت في المهجر على يد الوطنيين المغاربة للتشهير أن ألمانيا صديقة الإسلام و العرب واستدلوا على ذلك بعدم قيامها

¹ جمال حريشة، علي طالبي، مرجع سابق، ص 341.

² جمال حريشة، علي طالبي، مرجع سابق ص 341.

³ مولود قرين، الدعاية الألمانية العثمانية و الاجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب الأولى (1914-1918م)، مرجع سابق، ص 932.

⁴ مولود قرين، نشاط الوطنيين العرب و المغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد (1915-1918م)، مرجع سابق، ص 67، 68.

⁵ مولود قرين، نشاط الوطنيين العرب و المغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد (1915-1918م)، مرجع سابق، ص 67، 68.

باحتلال أراضيهم العربية وأن هدفها يرتكز على تخليص الشعوب الضعيفة من نير الاستعمار¹، وقد استغل الألمان ذلك الجانب الذي يركز على صداقتها للعرب و المسلمين بمعاملة أسرى الحرب أو الفارين من الجبهات المعادية معاملة حسنة بالإضافة الى أن الخطب التي كانت تلقى عليهم تصف دائما ألمانيا بصديقة للإسلام².

¹ مولود قرين، نشاط الوطنيين العرب و المغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد(1915- 1918م)، مرجع سابق، ص 67، 68.

² امحمد يزير، مرجع سابق، ص 504.

الفصل الثاني: الدعاية
الألمانية في الوطن العربي
خلال الحرب العالمية الثانية

1.المبحث الأول: المشرق العربي

1.1.الوسائل الإعلامية:

1.1.1.الإذاعة:

لقد تفتنت ألمانيا مبكراً لأهمية الدعاية في الحرب ومدى تأثيرها لذلك اعتمدت على مخاطبة الشعوب العربية من خلالها وفي هذا السياق اتخذت من الإذاعة برلين المحرك الرئيسي للداخل العربي وقد وقع اختيار الألمان على الاعلامي يونس بحري¹ للوقوف على تلك الإذاعة والايصال دعاية ألمانيا العرب عبر ابناء بلدتهم حيث كان الاخير يفتح إذاعة اخباره بعبارة "هنا برلين حي العرب" في دلالة واضحة على عمق التفاهم الألماني العربي وقد اعتمدت هذه الإذاعة لعرض القضايا العربية المختلفة وشرح اوضاع البلاد العربية وما تعانيه من تسلط القوات الحلفاء هناك والعمل على اثاره الراي العام العربي لأيقاظ الضمائر و الهمم.

وقد كان بحري يعتمد كذلك على الرسائل العديدة من الأصدقاء له من سوريا ولبنان وحتى اليمن تتحدث عن معانات العربية هناك سطوة لاحتلال في تلك الاصقاع²

ونظرا لما حققه يونس بحري وإذاعة برلين التي ملأت الاذهان و القلوب كانوا العرب قد تأثروا لما كان يصلهم من تلك الإذاعة البازغة وصوت مذيعةها الجزل بألفاظه التي كانت تنهال³ على فرنسا وبريطانيا بالسب والشتم، هذا الامر الذي حرك الجانب العربي بعد التأثير بذلك، فعلمت الآمال بألمانيا على الخلاص .وبتسارع الاحداث ونجاح الإذاعة ودورها أضحت برلين قبلة يقصدها الوطنيين العرب، حيث ان بعضهم دعم إذاعة برلين بأخبار والمعطيات التي لديهم عن العدو في الوطن العربي، وبرزهم شكيب أرسلان الذي كان يزور المحطة بانتظام و يدعم أعضائها بالاستمرار بالنظام ضد الاحتلال.

وقد حرص على ان تبقى تلك الزيارات سرية ومما يجب التنويه اليه ان إذاعة برلين كانت اكثر شعبية من إذاعة الحلفاء على غرار إذاعة لندن

¹ يونس بحري: ولد بالعراق سنة 1933 لقيه الجبوري بسبب وظيفته كضابط بحري، تحول لقيه الى بحري وهو الذي استقر في الاذهان. قام بالعديد من الجولات الى اكبر الدول العالم، ينظر الى: ماتريك احمد. اذاعة برلين العربية: هتلر يحتل العالم بصوت يونس بحري. موقع رصيف 2024/04/24. تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/15. على الساعة 16:06 متاح على الرابط <https://raseef22.net>.

² يونس بحري هنا برلين حي العرب. ج10. دار النشر للجامعيين. بيروت. 1956. ص8

³ هتلر ادولف: زعيم ألماني ورئيس دولة يعرف بلقبه كذلك الفوهرر ولد في 30 أبريل 1889 بالنمسا وخلال الحرب العالمية الأولى، انضم إلى الجيش الألماني متطوعاً. اشترك هتلر إبان خاتمته بميونخ في حرب العمال، الذي غادر فيها بعد بالسلطة. ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي. موسوعة السياسة. ج7. المؤسسة العربية للنشر والدراسات. بيروت. 1994. ص63

والى جانب ذلك كانت إذاعة برلين العربية تعمل لمناهضة الإذاعات التابعة لأعداء ألمانيا وما تبثه من دعايات، حيث سعت الدعاية المعادية للتشويه صورة الزعيم النازي "هتلر"¹ لدى العرب، وأن الأخير مبغض للأديان ومحتقر للجنس العربي بين الشعوب، وهنا ردت إذاعة برلين وباقتراح من الداهية الإعلامية 'يونس بحري' أن خصصت أسطوانات من القرآن الكريم، كانت تفتتح بها لإذاعة يومياً قبل العمل.

وهنا جن جنون البريطانيين وثار غيظهم وانهاروا بالشتم ونهش شخصية بحري. حيث كانوا على علم أن فكرة آيات القرآن نابغة من شخصه. ولم يتهاونوا على امطار هتلر بسيل من الشتائم كذلك بوصفه فاجراً وكافراً... وغيرها من الشتائم²

وفي نفس السياق ونظراً لما حققته إذاعة برلين العربية كثف الالمان نشاطهم الإذاعي واعادوا الكرة مرة أخرى حيث عمدوا لإنشاء إذاعة عربية أخرى لكن هذه المرة خارج الأراضي الألمانية والتي كانت تنشط من اثينا في خطوة منهم لتكون اقرب من سابقتها الى البلاد العربية والمشرق العرب على وجه الخصوص، ليسهل عليها تلقي الاخبار من طرف المتعاونين مع الالمان داخل الأقطار هناك. وقد سميت لاحقاً باسم إذاعة العرب الاحرار، وقد عمدت الى بث الأوضاع العامة داخل البلاد العربية بالإضافة الى الاهتمام بالقضايا العربية ونشر روح الوعي الثقافي والقومي بين الشعوب العربية ومهاجمة أعداء الامة الفرنسيين والبريطانيين. بالإضافة الى وضع الأغاني العربية الحماسية.³

2.1.1 الصحف والمجلات:

كذلك لم يهمل الالمان تدعيم دعايتهم بالوسائل المكتوبة والمطبوعة بالوطن العربي من ابرز الأمثلة عن ذلك الصحيفة الشهيرة التي كانت تحت اسم "بريد الشرق" عند الصحيفة التي مولت موضوعاتها، للاهتمام بأحوال الوطن العربي، بالإضافة إلى اصفاء الجانب الديني عليها الرسم الصورة الحسنة الألمانية اتجاه المسلمين، في حين تهجمت على الأمريكيين واعتبارهم يضيقون على المسلمين، والدعوة للتحريض كذلك ضد الاحتلال البريطاني في دعاية العرب للاتحاد مع ألمانيا.⁴

¹ هتلر ادولف: زعيم ألماني ورئيس دولة يعرف بلقبه كذلك الفوهرر ولد في 30 أبريل 1889 بالنمسا وخلال الحرب العالمية الأولى، انضم إلى الجيش الألماني متطوعاً. اشترك هتلر إبان خاتمته بميونخ في حرب العمال، الذي غادر فيها بعد بالسلطة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي. موسوعة السياسية. ج7. المؤسسة العربية للنشر والدراسات. بيروت. 1994. ص63

² يونس بحري. المرجع السابق. ص17

³ خالد حبيب الراوي، اساليب الدعاية الأجنبية الموجهة الى الوطن العربي. الوراق للنشر. 2010. ص110

⁴ ديفد؛ معتدل، ترجمة: محمد صلاح علي، في سبيل الله والفوهرر النازيون والإسلام في الحرب العالمية الثانية مدارات الأبحاث والنشر. 2021. ص136.

وقد كتبت إحدى الصحف الألمانية كذلك نقلا عن أحد المدرسين الألمانين داخل العراق، انه بذيع صوت الزعيم الألماني "هتلر" صار التلاميذ بالمدرسة يلحون عليه دائما بأن يقص عليهم شيئا عن هذا الرجل، عن عظمة ألمانيا الحديثة في تلك الفترة. متمنيين فوز ألمانيا في هذه¹ الحرب، وهو ما رآه المعلم فرصة لنشر صورة الحسنة في اواسط العراق الاجتماعية. ومن الملاحظ انه قد ازداد التعاون بين ألمانيا والعراق إبان فترات الحرب.

قد كتبت الصحف آنذاك عن كرم الفرد الألماني، حيث تقول "ان الألمان وخلال تبضعهم من المدن العراقية كانوا يسمحون بترك الباقي ويشيرون على انها هدية من هتلر لأبناء العرب". والواقع انها استراتيجية مدروسة ضمن اهداف الدعاية آنذاك².

وفي نفس السياق، أسس الألمان مجلة لتكون لسان حالة الاذاعة العربية من برلين. وكانت تحت اسم "الجهير"، حيث اهتمت هذه المجلة برصد البلاغات والنداءات داخل المشرق العربي، بواسطة جواسيس ومخبرين تابعين لألمانيا، عملت على نشرها لدى شعوب المنطقة اضافته الى نقل صوت المجتمع العربي والاهتمام اهتمام بقضاياه والمناداة بأفكار القومية العربية ومبرزه دور ألمانيا العاطف والمؤيد للعرب في سبيل محاربه القوى الاستعمارية التي نهبت اراضيهم وقد لاقت المجلة رواجاً كبيراً واقبالاً جيداً من قبل القراء العرب لغزاره المادة المكتوبة وتصوير الانتصارات الساحقة لألمانيا في جبهات القتال³.

لم يقتصر النشاط الدعائي لألمانيا على الجرائد، المقالات، المجلات وحسب. فقد أولت ألمانيا أهمية اكبر للمنشورات في حملاتها الدعائية الموجهة للمشرق العربي. حيث قامت بإرسال طائرات تابعة للقوات الألمانية بإلقاء الآلاف مم النسخ لمنشوراتها، وقد جاءت تلك المنشورات محملة برسائل دينية، فكانت تستخدم عبارات "بعون من الله". "في نصره الخلفاء" لاستهداف الجانب الديني لهم. إضافة إلى رسائل قومية وعاطفية تدفعهم للحث على وجوب محاربة الاستعمار، وأن العرب أمة قوية، وايضا إضافة إلى تصويره هتلر كحامي للعروبة والإسلام. وأيضا قاموا بتوزيع كتيبات على المجندين المسلمين والعرب، تحتوي على عدة مواضيع من شأنها⁴ إشارة إلى العمل الدعائي. حيث كانت موضوعات تلك الكتيبات تتمحور حول القومية والعادات والتقاليد بالإضافة إلى موضوعات الدين الاسلامي للدول الإسلامية، التي كانت قوية في الماضي. كما حملت بعض الكتيبات بين طياتها على وجوب كراهية اليهود وفق الدين ان الحرب القائمة هي حرب إيديولوجية⁵.

2/ خدعة مناهضة الاستعمار في دعاية الألمان:

¹ خالد حبيب الراوي، المرجع نفسه. ص100

² الراوي؛ خالد حبيب. مرجع السابق. ص100

³ يونس بحري يونس. هنا برلين حي العرب. ج5. دار النشر للجامعيين. بيروت. 1956. ص111

⁴ علي محمد صلاح. مرجع السابق. ص135.

⁵ ديفد معتدل، ترجمة محمد صلاح علي. مرجع السابق. ص135.

برز الدعم الألماني للجانب العربي كأحد المواقف البارزة التي تظهر تضامنا فعليا من طرف المانيا تجاه قضايا الشعوب العربية لاسيما من خلال مراحل نضالها ضد القوى الاستعمار وكان للألمان دورا كبيرا في إبراز هذا النضال العربي تمييزه، وذلك عبر تقديم الدعم المعنوي الكبير، والمساهمة في تعزيز الوعي العربي اتجاه الاستعمار ومخاطره وتشجيع النضال المشترك في سبيل ذلك. وقد كان للإذاعة الألمانية العربية ببرلين دور كبير في خدمة وإبراز كل ما سبق. ولم تكتفي الألمان بالدعم الإعلامي والمعنوي فقط، بل تعدى ذلك إلى تبني بث الخطابات السياسية التي تعكس صورتها في احترام تطلعات وافاق العرب في سبيل نيل استقلالهم والتحرر، كما شجعت على الوحدة العربية لمقاومة سياسات الاستعمارية. ونوه الألمان ان من خلال النهج القائم على دعم العرب لم يكن مرهونا بشروط بل بقناعات تقتضي وجوب مناهضة للاستعمار، وقد أذيع تقرير رسمي تابع للحكومة الألمانية. تعرب من خلاله انه وفي حالة دخول جيوش ألمانيا إلى مصر والمشرق العربي عموما، فإنها تدخل محررة لا فاتحة ومساندة للعرب في طرد البريطانيين والفرنسيين من تلك الاصقاع. ذلك الخبر الذي انتشر كالنار في المجتمعات العربية.¹

قد تجسد الدعم الألماني للعرب كذلك، من خلال انتفاضة رشيد عالي الكيلاني في العراق، حيث فتح النار على البريطانيين. في الوقت الذي سعى البريطانيون إلى زيادة عدد الفرق العسكرية هناك، وتمكين النفوذ البريطاني داخل البلاد. وفتح الكيلاني قنوات الاتصال مع المانيا طالبا المساعدة منها وبالفعل لبث الألمان طلب الكيلاني، في خطوة منهم لكسب حليف استراتيجي يخدم المصالح الألمانية. وقد كان أول طلب انه تم سحب الأرصدة المالية التابعة للحكومة العراقية في البنوك البريطانية، لذلك وجب طبع عملة نقدية جديدة. وتم الاتفاق على العملة الجديدة كلا من الطرفين (الألمان؛ الكيلاني). حيث أن العملة ستطبع في برلين بغطاء ذهبي..

وفي الجانب العسكري، وعند تدخل القوات الألمانية، أثر ذلك ايجابا على جميع الاصعدة من حكومة وشعب وجيش، حيث كان الشعب يحيي الطائرات الألمانية التي تحلق سماء العراق، آمليين في الخلاص من البريطانيين، و عندما كانت الطائرات الألمانية تهبط اضطراريا لأعمال الصيانة يتم الترحيب بهم من قبل السكان وتهاتف الأصوات "انظروا انه الماني". وذلك نتيجة الصورة التي تركتها المانيا في قلوب الشعوب العربية من خلال خطاباتها و منشوراتها الداعمة و المساندة لهذه الشعوب، حيث اعتبر ذلك نجاحا لافتا لاستراتيجيات واعمال الدعاية بتلك الاقطار في الوقت السابق.²

¹ يونس بحري. المرجع السابق. ص99

² نجدة فتحي صفوة؛ نجدة فتحي. العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب. ط1. منشورات المكتبة العربية. بيروت. 1969. ص70

واستكمالاً لضرب مصالح حكومة فرنسا في المشرق العربي سعى الألمان لتشكيل قوه محلية موالية لهم هناك، بحيث عملوا على تشكيل تنظيمات عربية عسكرية بموافقة حكومة فيشي الموالية لهم، وقد شهدت الخطوة تجاوبا شعبيا كبيرا لا سيما في سوريا حيث انضم الكثير الى تلك التنظيمات التي كانت تحارب في مدن سورية، وقد كانت الخطوة منذ البداية اظهر الطرف¹ الألماني في مظهر القوة المناصرة للعرب، باعتباره جامع لتلك التنظيمات والوحدات تحت الراية العربية لا غيرها

وفي خضم تلك السياسة المتبعة من قبل المانيا وتطورات الحرب آنذاك أبدى الألمان تفاهما ملحوظا تجاه القضية المصرية، مستغلين حالة الصراع القائم بينهم وبين البريطانيين على حدود مصر الغربية، حيث تجلى ذلك في خطابات وتصريحات رسميه المانية تعرب فيها عن ضمان حق المصريين والشعوب العربية الأخرى في حال انتصار على الحلفاء، وبضمان حقهم في تقرير المصير وهو الامر الذي لقي صدى ايجابيا في الاواسط الوطنية العربية لاسيما في ظل فقدان الثقة في الوعود البريطانية، وقد حاول الألمان عبر الأجهزة المختلفة تحفيز المصريين للذود ضد الاحتلال هناك. والوقوف في وجه السياسات الإمبريالية، ويمكن اعتبار موقف المانيا في هذه المرحلة وبشكل العام خلال وبشكل عام تعبير عن الرغبة الخالصة في استمالة وكسب تأييد الشعوب العربية المقهورة آنذاك وفي الوقت ذاته استخدامهم كأداة لتقويض النفوذ البريطاني والفرنسي في المشرق العربي.²

3. الدعاية الألمانية بوجوه عربية:

1.3 محمد أمين الحسيني:

ولد السيد حسين بالقدس سنة 1897 وتلقى تعليمه الاول والثانوي هناك ودرس العلوم الشرعية اضافة الى اللغتين العربية والفرنسية من طرف أساتذة خصوصيين. كما التحق بالأزهر ودار الدعوة للإرشاد كذلك كان دائما الاتصال برجال وزعماء العرب والمسلمين للأخذ والعطاء والتشاور في امور الامه العربية والإسلامية، وكان اكبر معضله في نظره القضية الفلسطينية واستفحال اليهود هناك.³

بدأت اتصالات مع المانيا في السنوات الاولى من الحرب العالمية الثانية، وقد التقى بالزعيم النازي هذالك ادولف هتلر شارحا له اوضاع العرب ومعاناتهم، مطالباً اياه بتعهد الاستقلال العرب ومنحه ومنع اقامه وطن لليهود في فلسطين. لعب الحسين دورا بارزا في سبيل انجاح الدعاية النازية التي كانت ساريه المفعول لذلك الوقت. فما كان من الألمان الى النظر في كيفية

¹ لوكار هيرزويش. ترجمة احمد عبد الحليم مصطفى. ألمانيا الهلرية والمشرق العربي. هيئة العامة للشؤون المطابع الاميرية. 2015. ص 246.

² يونس بحري. هنا برلين حي العرب. ج 5. المرجع السابق. ص 33.

³ عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني. ط 1. دارا لأهالي للنشر. سوريا. ص 15.

الاستفادة من تأثيره على أبناء العرب، ففتحت له منابر الاذاعات الألمانية حيث ذهب مناديا في خطاباتهما الموجهة عند البلاد العربية وحتى المسلمين جميعا يحثهم ويوجههم ومسانده المانيا التي تسعى الى القضاء على القوى الاستعمارية في العالم العربي، وقد كان يستخدم خطابا سياسيه تدعو الى القوميه ووجوب اتحاد الامه العربية في سبيل خلاص يا من الاستعمار كما استخدم كذلك الخطب الدينية، وذلك لتحريك الضمير العربي ضد الاحتلال واليهود داعيا اياهم الى الجهاد والثورة، لا سيما ذلك الخطاب الشهير الذي اذيع عبر اذاعه برلين بالعربية سنة 1944 يدعو فيه لمحاربه اليهود وضرورة قتلهم أينما وجدوا.¹

وقد لاقت دعواته صدى لدى أبناء العرب لا يسما أولئك الذين تواجدوا بأوروبا وتلبية نداء التجنيد بالتطور في عديد الفرق العربية وذلك لأخذ الدروس والتدرب على القتال ذلك في خطوة لتكوين جيش عربي مستقبلا. وشهدت هذه الخطوة اقبالا كبيرا للشباب العربي الراغب في ذلك وحتى غير العرب من المسلمين.²

ولم يهنئ الامين الحسيني على الرغم من ذلك فهو مدرك لخطورة البريطانيين وسياستهم الشنيعة إتجاه الدول العربية، فكان بكل مره يضع خطاب لإثارة المسلمين ضد الوجود البريطاني هناك داعيا كل من يقدر على يحمل السلاح بضرورة المشاركة بهذه الحرب وبالخصوص ضد اعداء الدين الاسلامي لتطهير الاقطار العربية من وجود اليهود.³

وقد كان سماحته ومن خلال نزوله في اذاعه برلين التي كانت الصوت الوحيد الذي اطرب اسماع الشعوب العربية في اوطانها المقهورة. حيث اصدر الخطب الداعية لوجوب اقرار تكتلات العربية، وراح يستصدر البيانات السياسية في محاوله منه لجذب النخب السياسية والعرب المثقفين ودعوتهم الى الالتفاف حول المانيا، واعتبارها راعية للمطالب العربية المتعلقة بالاستقلال ومحاربة العدو المشترك للطرفين، ومن الملاحظ ان السيد امين الحسيني كرس نفسه في السبيل خدمة مصالح المانيا الدعائية، واضع نفسه كحليف لإنجاح ذلك من خلال نشاطاته المتعلقة بجذب واقناع الاطراف العربية⁴

2.3 رشيد الكيلاني:

وفي أعقاب اخماد انتفاضة الكيلاني بالعراق، لم يكل الاخير في اطار سعيه لمواصلة مقاومه النفوذ البريطاني حيث فتح من جديد قنوات اتصال مع المانيا وطلبه اللجوء لبرلين مواصلة لعمله ضد الاحتلال، وتم عرض ومناقشه الامر من قبل الدوائر الألمانية، وتم قبول طلبه وقد رحب الالمان بمبادرة اي زعيم عربي يسعى للتعاون معهم وقد اعربوا له عن استعدادهم لتبادل

¹ ديفد معتدل، ترجمة محمد صلاح علي، مرجع السابق. ص147.

² يونس بحري. هنا برلين حي العرب ج1. مرجع السابق. ص79

³ كرديه؛ سعيد إبراهيم. اثر حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق على علاقات المانيا النازية في بلاد الشام. دار الرشاد للنشر والطباعة. لبنان. 2012. ص10.

⁴ رجا؛ عبد الجبار محمود العودة. الحاج امين الحسيني والقضية الفلسطينية 1920/1948. د، دار نشر. فلسطين. 2021. ص46.

الافكار حول محاربه الاستعمار الذي فتك بالبلاد العربية والتشاور حول قضايا الامه في اطار المساواة والاحترام المتبادل، نسي ان المانيا وفي اطار تحولاتها تحولات سياستها الخارجية في ذلك الوقت فتحت الباب امام العناصر العربية المناهضة لوجود بريطانيا وتقديم الدعم السياسي والمعنوي لها وهو الامر الذي سيمهد انخراطه في منظومه الدعاية الألمانية لاحقاً.¹

عند حلول الكيلاني بألمانيا ظهر جليا نشاط والدعائي ابان تلك الفترة، واستغل موقعه كرجل دولة معروف بعلاقاته ومكانته بين الاواسط العربية، حيث قدم خطابات اعلامية من برلين للشعوب العربية في المشرق داعيا اياها لعدم الاستسلام، وقد نسق جهوده مع المفتي محمد امين الحسيني لإنجاح النشاطات الدعائية في سبيل تحريض جميع الاقطار ضد النفوذ الاستعماري المتغلغل لنخر جسد الامه العربية ويؤكد مرارا على ضرورة واهميه الوحدة مع الجانب الألماني، ولم يقتصر نشاطه الدعائي عبر الإذاعة فحسب نشط خطابه في الصحف واعداد المقالات وذلك في خطوه مهمه وجزء استراتيجي يرتكز على دور الدعائي في سبيل استمالة وكسب العرب.²

3.3 يونس بحري،

سافر من بغداد الى برلين وذلك بطلب من وزير الدعاية الألمانية آنذاك وقد كان شخصية إعلامية بارزة خلال الحرب العالمية الثانية، وقد لعب دوراً مهماً في الدعاية النازية الموجهة إلى العالم العربي، خاصة من خلال إذاعة "برلين العربية". وقد كان المحرك الرئيسي لتلك الإذاعة التي احتلت العالم³

وقد عمل بحري على استقطاب العرب المناهضين للاستعمار الى برلين حيث كانت له اتصالات مع اطراف عربية بارزة عمل على ابراز القضايا العربية الهامة وفصح ممارسات الاستعمار البريطاني و الفرنسي في الوطن العربي في محاولة منه لاستلاب الضمير العربي وكان دائمة الدعوة للثورة ضدهم والوقوف في صف المانيا باعتبار الاخيرة مناهضة لتلك الممارسات الاستعمارية كما لا ننسى انه كان دائم التهويل لصورة المانيا لا سيما في سنوات الحرب الاولى⁴

4. محتوى الدعاية الألمانية:

¹ يونس بحري، هنا برلين حي العرب. ج5. مرجع سابق. ص71.

² يونس بحري. هنا برلين حي العرب. ج1. مرجع سابق. ص109.

³ يونس بحري. هنا برلين حي العرب ج1 المرجع نفسه، ص5

⁴ عبد القادر معن، يونس بحري اسطورة لن تتكرر، ج2، ط1، داربين للكتب، 2019 ص 266

1.4 المانيا عدوة للاستعمار:

ركّزت هذه الدعاية على نشر الأخبار والتعليقات التي تحمل صبغة دعائية بحتة موجهة إلى الشعوب العربية. كانت أهداف الدعاية الألمانية واضحة، إذ سعت إلى زعزعت استقرار أماكن تواجد الحلفاء أعدائها بما في ذلك منطقة المشرق العربي وقد شكل البث الإذاعي والصحف جزءاً من استراتيجية الدعاية النازية الرامية إلى إثارة الشعوب ضد خصومها و تقويض نفوذهم هناك واعتمدت برلين في حملتها الإعلامية على خطاب معادٍ للنفوذ الفرنسي والبريطاني، كما ركزت بشكل خاص على مصالح "دول المحور" في مواجهة "دول الحلفاء"، وهاجمت السياسات الاستعمارية والإمبريالية الغربية، لا سيما الاستعمار البريطاني والفرنسي، متهمة إياهما باستخدام أساليب تمييزية تجاه الشعوب العربية، وساعية لتحريض تلك الشعوب ضد مستعمراتها¹.

2.4 المانيا تحترم الاسلام

ولم تكتفِ الدعاية الألمانية بذلك، بل وسعت نطاقها لتشمل الجوانب الدينية والسياسية معاً، إذ ركزت في خطابها على عدااء الغرب لحقوق العرب والمسلمين، ونددت بالهيمنة اليهودية، كما ألقت باللوم على بريطانيا في ارتفاع الأسعار وحملت مسؤولية الأزمات المعيشية في المنطقة. وفي ذات السياق عملت على دعم الشعوب العربية والإسلامية في القضايا الهامة ومعاداتها الواضحة لليهود والسعي لإظهار المانيا الحامية للعرب ودحر أعدائهم مستغلة بذلك الشعور المتأصل لدى العرب بالكرهية تجاه الاستعمار وسياساته هو ما ركزت عليه الدعاية على اختلاف وسائلها واساليبها².

المبحث الثاني: المغرب العربي

1. الوسائل الإعلامية:

1.1 الوسائل المسموعة:

أ- الإذاعة: كما أولت الدعاية الألمانية في منطقة المغرب العربي اهتماماً بالغاً بالإذاعة، واعتبرتها أداة فعّالة للتأثير عبر برامج موجهة متعددة اللغات، خاصة بالعربية. فقد شرع "راديو برلين" في بث برامج باتجاه المغرب العربي اعتباراً من 25 فبراير 1939، حيث تناولت نشرات سرية صادرة عن مكتب المعلومات في وهران، أن هذا البث استهدف التأثير على الرأي العام المحلي. وتمت الترجمة والتعليق على الأخبار من مقر خاص في مدينة دانتسغ، حيث كانت تُعد المواد الإذاعية باللغة العربية قبل إرسالها إلى برلين للبث عبر المركز الإذاعي هناك.

¹ خالد حبيب الراوي، مرجع سابق، ص 106

² عبد السلام أحمد السامر، وسائل واتجاهات الدعاية النفسية في العراق (1933 – 1941)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، المجلد 02، العدد 02، 2021، ص 490

وقد بيّنت وثيقة مؤرخة في 27 فبراير 1940، عثر عليها ضمن أرشيف فرنسي، أن بعض الجزائريين تعاونوا مع السلطات الألمانية في إدارة هذه البرامج، وقد تعاونت مع بعض الشخصيات الذين لعبوا دورًا في الترويج لأفكار الحملة الدعائية، إذ تشير الوثيقة إلى أن إحدى الإذاعات زعمت أن الحجاج الجزائريين المتوجهين إلى مكة اعترضوا على تدخل الجيش الفرنسي، واعتبروا أن حماية الدين الإسلامي لا تكون إلا بقطع العلاقة مع فرنسا¹.

كان الهدف الأساسي من هذه البرامج الإذاعية هو نشر أخبار موجهة إلى الجزائريين، بهدف زعزعة ثقتهم في الإدارة الفرنسية، والتأثير على وعيهم السياسي والاجتماعي من خلال تسليط الضوء على ضعف السياسات الفرنسية في الجزائر، واستغلال أي توتر أو فشل داخل المجتمع الجزائري².

ب- تقرير الأخبار: نشرة سرية صادرة عن وزارة الدعاية الألمانية، تهدف إلى التأثير على الرأي العام المغربي لخدمة مصالح ألمانيا³.

ج- راديو برلين: ابتداءً من الخامس والعشرين من أبريل عام 1939، تم توظيف أجهزة الإرسال التابعة لراديو برلين، والذي كان يُعد المركز الرئيسي للدعاية الألمانية الموجهة إلى شمال إفريقيا والشرق الأوسط. ومنذ ذلك التاريخ، بدأ البث الإذاعي اليومي باللغة العربية الفصحى، ليتوسع لاحقًا ويشمل برامج إضافية تُبث باللغتين الجزائرية والمغربية، في محاولة للوصول إلى فئات أوسع من المستمعين في المنطقة. كما دعمت ألمانيا هذه الخدمة الإعلامية بتوسيع شبكة محطات البث، حيث أُدخلت محطات جديدة في كل من شتوتغارت، ميونيخ، ساربروكن، وفرانكفورت. وقد تولّت هذه المحطات إذاعة نشرات إخبارية موجهة خصيصًا إلى جمهور المغرب العربي والشرق الأوسط، مستخدمة اللغتين العربية والفرنسية⁴.

1.2 الوسائل المكتوبة:

أ- الشعب العربي: كانت صحيفة تُنشر باللغتين العربية والألمانية، أطلقها مكتب الإعلام العربي في برلين. لم تكن الصحيفة ذات طابع مهني صرف، بل كانت أداة دعائية تهدف إلى التأثير الفكري. صدرت من قلب العاصمة برلين، وكانت تسعى لترويج أفكار تخدم المصالح النازية..

¹ محمد زروق. تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي. اطروحة دكتوراه. جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ. 2021/2020. ص 67

² محمد زروق، المرجع نفسه. ص 69

³ عبد الرحمان بن بوزيان، واقع الدعاية الألمانية النازية في المغرب الأقصى 1933-1945. مجلة تاريخ المغرب العرب. م.3. ع.1. 2017. ص 97

⁴ عبد الكريم عياشي، أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا وتداعياتها. مدارات تاريخية. ج.1. ع.3. 2019/09/30. الوادي: جامعة الشهيد جمة لخضر. ص 552

ب- مجلة سيغنال: واحدة من أبرز المجلات الألمانية الدعائية، طُبعت ما بين عامي 1940 و1945. ظهر عددها الأول في 15 أبريل 1940، وكانت موجهة للرأي العام الأجنبي،¹ ما جعلها تصدر بعدة لغات بلغت سبعة في البداية، ثم ارتفع العدد إلى 25 لغة، من بينها النسخة العربية التي حملت عنوان "سيغنال"، وركزت بشكل خاص على التأثير في الجمهور العربي²

ج- الصحافة: في الفترة ما بين عامي 1940 و1942، شهدت بعض الصحف الصادرة في الجزائر توجهاً واضحاً نحو دعم دعاية دول المحور، وقد كان لافتاً أن هذا الدعم لم يقتصر على العناصر الأجنبية، بل شمل أيضاً فئة من الفرنسيين أنفسهم، لا سيما من بين المعمرين. فقد برزت في تلك المرحلة صحف جديدة تتبنى خطاباً مؤيداً للمحور، تمجّد "النظام الجديد" الذي يمثله أدولف هتلر، وتدعو إلى انتصار قوى المحور، في الوقت ذاته الذي تهاجم فيه الأنظمة الديمقراطية الرأسمالية، مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتتهمها بالوقوع تحت تأثير "البلشفية"، ولم يكن الوضع مختلفاً في المغرب، حيث لعبت الصحافة المغربية في تطوان دوراً مشابهاً، إذ ساهمت في تعزيز الخطاب الإعلامي الألماني من خلال ترويج حملات دعائية شرسة ضد فرنسا، مركزة على التشهير بسياساتها الاستعمارية، وإظهارها في صورة الدولة المحتقرة والمرفوضة³.

وفي تونس، صدرت صحيفة "الشعب"، والتي كانت تمثل صوت المنشقين عن الحزب والدااعمين لقوى المحور. وإلى جانب ذلك، تم تأسيس جهاز إذاعي يحمل اسم "إذاعة الوطن" بتاريخ 5 جانفي 1943، وكان هدفه الرئيس هو الترويج لدعاية مناهضة للوجود الفرنسي في تونس⁴.

د- المنشورات الدعائية:

سعت ألمانيا، في إطار مساعيها لزعة أركان الاستعمار الفرنسي في المغرب، إلى كسب دعم رجال الحركة الوطنية المغربية وتحريض الشعب المغربي ضد الوجود الفرنسي. وقد تجسدت هذه المساعي في فتح مكاتب مخصصة للدعاية الألمانية، إضافة إلى محاولات مباشرة للتواصل مع زعماء الحركة الوطنية، من بينهم التهامي الوزاني وعبد الخالق الطريس، الذين عبّروا عن نوع من التعاطف مع الخطاب الدعائي الألماني الموجّه ضد فرنسا. ويُعزى هذا

¹ عبد الرحمان بن بوزيان، المرجع السابق. ص 97.

¹ عبد الرحمان بن بوزيان، المرجع السابق. ص 97.

³ فاطمة الزهراء، آيت بلقاسم. الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغربية 1939-1956م. أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغربية. قسم تاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان: الجزائر. 2016-2017. ص 38

فاطمة الزهراء، آيت بلقاسم. الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغربية 1939-1956م. أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغربية. قسم تاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان: الجزائر. 2016-2017. ص 38⁴

التعاطف إلى ما كانوا يتعرضون له من سياسات قمعية على يد السلطات الاستعمارية، فضلاً عن تقاطع مواقفهم مع ألمانيا في عدائها لليهود.

ومن بين الوسائل التي استخدمتها ألمانيا في حملتها، أسلوب المنشورات الدعائية؛ ففي شهر أكتوبر، تم توزيع منشورات في مدينة الرباط، حرصت من خلالها الدعاية الألمانية على نفي تهمة الوثنية عن أدولف هتلر، مشيرة إلى أنه يمر بمرحلة انتقالية قد تقوده في نهاية المطاف إلى اعتناق الإسلام. ولم تكتف ألمانيا بالمنشورات فقط، بل وظّفت كذلك وسائل إعلام أخرى، من بينها البرامج الإذاعية الموجهة، كما في إذاعة برلين بتاريخ¹ 5 ماي 1939، حيث تضمّن البث رسائل دعائية موجهة للمسلمين، مفادها أن ألمانيا لا تطمع في أراضيهم ولا في ثرواتهم، على عكس فرنسا وبريطانيا اللتين سلكتا في مستعمراتهما طريق الاستغلال والعبودية.

وقد سعت الدعاية الألمانية، من خلال هذه الرسائل، إلى ترسيخ صورة إيجابية لألمانيا في الوجدان الإسلامي، مدعية بأن تعاطفها مع الإسلام كان دائماً حقيقياً، خلافاً لسياسات فرنسا وبريطانيا القائمة على الإخضاع والاستعلاء.²

2. ألمانيا ومشروع كسب العرب باسم التحرر:

أ- إثارة الأهالي:

لقد كان للدعاية النازية حضور ملحوظ داخل الأرياف الجزائرية، حيث ركز النازيون في خطاباتهم الدعائية على استمالة سكان القرى والمدامر، محاولين إقناعهم بضرورة مقاومة "الكولون" (المستوطنين الفرنسيين) الذين اغتصبوا أراضيهم الزراعية وسلبوا أرزاقهم وحقوقهم، بل وتعدّوا على أبنائهم وأجدادهم. وقد وعدت الدعاية النازية هؤلاء السكان بأن مغادرة الكولون للبلاد ستفضي إلى استرجاع أراضيهم، وأن العدالة ستسود في توزيعها.

وقد تميز الخطاب الإذاعي الألماني بطابعه العدائي تجاه كل من الإنجليز والفرنسيين، حيث صوّرت هذه القوى الاستعمارية كرموز للاضطهاد الذي يكابده المسلمون في الجزائر. وركّزت الدعاية على دعوة السكان المحليين لرفض الانخراط في حرب لا تعنيهم، مشددة على أنهم محاصرون بسياسات الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي فرضت عليهم ضرائب مجحفة، في وقت تعاني فيه الأغلبية من سوء التغذية، بينما يُحرم معظم الأطفال من الحق في التعليم. أما أولئك الذين يتمكنون من مقاومة هذا الاستعمار، فغالباً ما يكون مصيرهم السجن أو الإعدام.³ وقد دعت الدعاية النازية الجزائريين مراراً إلى عدم التعاون مع السلطات الفرنسية،

¹ عبد الحميد احسانين، الغاربة والدعاية الأجنبية خلال الحرب العالمية الثانية. مجلة الامل (التاريخ. الثقافة. المجتمع). ع (25)-26.

(26). 2002. ص 206-207

² عبد الحميد احسانين، المغاربة والدعاية الأجنبية خلال الحرب العالمية الثانية. مجلة الامل (التاريخ. الثقافة. المجتمع). ع (25)-26.

(26). 2002. ص 206-207.

³ موساوي، يوسف؛ بلقاس، ميسوم. الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وسائلها ومحتواها. مجلة علوم الانسان والمجتمع. مج 11. ع 02. الجزائر. جوان 2022. ص 403.

مبرزة أن أي دعم يقدمونه لفرنسا سيساهم في تعزيز الهيمنة الاستعمارية بدلاً من إضعافها. كما صوّرت فرنسا كقوة اضطهادية لا تتوانى عن تعميق معاناة الشعوب المستعمرة، وتجريدها من أبسط حقوقها، وبحلول ربيع عام 1942، أعلن الحزب النازي الألماني عن التزامه بتحرير¹ الشعوب العربية من الاستعمار، مع التأكيد على أن الكرامة العربية قد أهدرت تحت وطأة الاحتلال.

وعلى الرغم من أن هذا الخطاب دفع بعض الجزائريين إلى التفكير في الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، فإن الحس الوطني لم يكن قد نضج بعد بشكل كافٍ ليؤدي إلى حركة جماهيرية واسعة. فجيل النشأة تحت الاستعمار الفرنسي كان لا يزال يسعى لاكتساب وعي سياسي وثوري، يدرك من خلاله ضرورة خوض ثورة تهدف إلى تحرير العرب قاطبة من الاستعمار، وتوحيدهم تحت شعار الحرية.

وأكدت الدعاية الألمانية أن الحرب العالمية الجارية قد تحمل في طياتها فرصة لتحقيق الاستقلال، معتبرة أن اللحظة التاريخية قد حانت لكي يحدد العرب موقفهم السياسي الحاسم².

ب- مكتب المغرب العربي في برلين:

استغلت دول المحور، خلال بدايات الحرب العالمية الثانية، الفرصة لاستقطاب عدد من المغاربة الوطنيين الفارين من الاستعمار الفرنسي، والذين ظلوا مؤمنين بضرورة الاستمرار في النضال الوطني رغم قسوة الظروف. وفي هذا السياق، تم تأسيس مكتب المغرب العربي في برلين ليشكل إطاراً مشتركاً ينسق جهود الوطنيين المغاربة المقيمين بأوروبا، حيث يُعزى الفضل في هذا التأسيس، إلى مجموعة من الوطنيين التونسيين الذين استقروا بأوروبا منذ اندلاع الحرب كان الهدف الأساسي من هذا المكتب هو العمل من أجل استقلال بلدان المغرب العربي وتحريرها في إطار العروبة والإسلام، إلى جانب فضح الجرائم الاستعمارية بشتى الوسائل المتاحة. ومن أجل تحقيق ذلك، أسست جريدة حملت اسم "المغرب العربي"، وتم إطلاق محطة إذاعية مغربية مستقلة تحت عنوان "إذاعة صوت إفريقيا الفتاة". وقد انطلق العمل الوحدوي المغربي فعلياً من هذا المكتب ببرلين، ثم امتد لاحقاً إلى باريس خلال فترة الحرب العالمية الثانية، في إطار العمل الوطني المشترك³.

ضم المكتب أفراداً من اتجاهات سياسية متعددة، شملت أعضاء من الكتلة الوطنية المغربية، وحزب الشعب الجزائري، وغيرهم من الحركات المغربية. وقد شكل هذا التعاون بداية لتصور

¹ يوسف موساوي؛ ميسوم بلقاسم، الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وسائلها ومحتواها. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. مج 11. ع 02. الجزائر. جوان 2022. ص 403.

² يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم، نفس المرجع السابق. ص 403.

³ بلقاسم بلوغيتي. لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاح المغربي 1948-1956. شهادة نيل ماجستير في تاريخ الافريقي الحديث والمعاصر. قسم تاريخ. كلية علوم الاجتماعية والإسلامية. جامعة الافريقية. احمد درايرة. ادرا. 2012. ص 20.

إمكانية تأسيس عمل وحدوي منظم بين المغاربة، أدى فيما بعد إلى بلورة فكرة إنشاء هيئة تحمل اسم الحزب الوطني المغربي.¹

أصبح المكتب الممثل السياسي لحركة التحرر المغاربية الواسعة، وناطقاً باسم شعوب المغرب العربي. كما تم إصدار جريدة رسمية تُعنى بشؤون المهاجرين المغاربة في ألمانيا، وتسعى إلى ربطهم ببعضهم ببعض وتقوية الشعور الوطني لديهم، وتحفيزهم على الانخراط في معركة التحرر. وفي عددها الثاني، الصادر في مارس 1945، أكدت الجريدة على وحدة المصير، ودعت المغاربة إلى الاستعداد لخوض معركة الحسم، مشددة على أن الهدف الأساس هو تحرير المغرب وتوحيد أجزائه وتحقيق استقلاله وسعادة أبنائه، ضمن وحدة شاملة للأمة العربية.

ورغم ما شهدته أوروبا من انهيارات سريعة نتيجة توسع الحرب، فإن نشاط المكتب لم يتوقف. بل شكلت هذه المرحلة لحظة حاسمة في ترسيخ العمل الوحدوي وتوحيد الرؤية السياسية بين الوطنيين المغاربة، وأكدت استعدادهم لمواصلة النضال المشترك.²

ج- منظمة الكارنا : carna

خلال الحرب العالمية الثانية، تأثر بعض المغاربة بالدعاية الألمانية، مما دفعهم إلى استغلال ضعف فرنسا لتحقيق تطلعاتهم الوطنية. بلغ هذا التأثير حداً تمثل في تأسيس منظمات شبه عسكرية، رغم أن الموقف الرسمي للأحزاب كان مستقراً منذ ما قبل اندلاع الحرب. وفي سياق³ مشابه، انشق تيار داخل حزب الشعب الجزائري، مستفيداً من ظروف الحرب لتفعيل مشروعه الوطني، فأسس "لجنة النشاط الثوري لشمال إفريقيا (CARNA)" في باريس خلال فبراير 1939.

سعت اللجنة إلى إقامة قنوات اتصال مع ألمانيا ودول المحور بهدف الحصول على الدعم العسكري والتدريب على حرب العصابات، استعداداً لثورة مرتقبة ضد الاستعمار الفرنسي. من خلال رؤية المنظرين النازيين، يتضح أن دعم هؤلاء المناضلين كان يهدف إلى زعزعة النفوذ الفرنسي في شمال إفريقيا. وقد تلاقى مواقف أعضاء اللجنة مع بعض جوانب الأيديولوجية النازية، خصوصاً في عدائهم لليهود، وهو ما انعكس في موقفهم المعارض للوجود الفرنسي في الجزائر. وعبر مؤسس اللجنة عن ذلك بقوله: "لا يمكننا أن نصبح اشتراكيين وطنيين إلا إذا تخلصنا من قوى أخرى عدوة لفرنسا".⁴

رغم الظروف التي كان يمر بها حزب الشعب الجزائري، لم يتردد بعض النشطاء الوطنيين المنتمين إلى صفوفه في التواصل مع قوى أجنبية حليفة، بهدف الحصول على السلاح والتدريب

¹ بلقاسم بلوغيتي. لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاحالمغاربة 1948-1956. شهادة نيل ماجستير في تاريخ الافريقي الحديث والمعاصر. قسم تاريخ. كلية علوم الاجتماعية والإسلامية. جامعة الافريقية- احمد دراية- ادرار. 2012. ص20.

² بلقاسم بلوغيتي. المرجع نفسه، ص 22.

³ عبد الكريم عياشي. المرجع السابق. 553.554.

⁴ عبد الكريم عياشي. نفس المرجع السابق. 553.554.

العسكري اللازم للتحضير للكفاح المسلح. وقد جرت هذه التحركات خارج الإطار الرسمي للحزب، وإن كانت بعض قياداته على علم بها، كما تشير إلى ذلك بعض المصادر التاريخية.

وتزامن ذلك مع بروز أولى المجموعات الجزائرية التي تلقت تدريبات عسكرية في ألمانيا سنة 1939، ضمن ما سُمّي بـ"الخلايا الأولى" التي هدفت إلى تهيئة الأرضية لثورة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، مستغلة ظروف الحرب العالمية الثانية. ورغم اعتمادها على الدعم الألماني، فإن هذه المجموعة لم تكن مرتبطة أيديولوجياً أو سياسياً بالحركة النازية¹.

3. أعلام مغربية كأداة للدعاية:

أ- السيد محمد الماضي:

يعد من بين الشخصيات الجزائرية، وأحد المناضلين المغاربة. من بين الذين انخرطوا في النشاط السياسي والدعائي المناهض للاستعمار الفرنسي بالتنسيق مع ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية. فقد لعب دوراً فعالاً في تنظيم العمل السياسي المغربي بالخارج (وكون جماعة عاملة في باريس ضد فرنسا)².

قام أيضاً في عام 1941 بإنشاء حركة جديدة تحت اسم "اللجنة الإسلامية لشمال إفريقيا" التي عبرت عن توجهات تميل إلى ألمانيا الوطنية الاشتراكية في عام 1944 أنشأ صحيفة بباريس باسم "الرشيد" التي كانت تعبر عن ميول مغربية ذات طابع ألماني³.

ب- راجف بلقاسم:

ولد في منطقة الأربعاء نيثا ارثن بولاية تيزي وزو، وهاجر إلى فرنسا 1924. وعمره كان 15 سنة، وتلقى تعليمه الابتدائي بين فرنسا والجزائر. اشتغل بمصنع للمواد الكيماوية وبالتجارة بمقاطعة بريطانيا، ثم انضم إلى النجم في 1932. وابتدأ العمل الوطني ببيع جريدة "الامة"، وتنظيم اللقاءات العمالية. وفي سنة 1933 تولى امانة صندوق المال للنجم، وكان عضو في اللجنة المركزية أيضاً، وامتاز بحسن التنظيم والتنسيق⁴.

¹ محمد بومديني، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبانة الحرب العالمية الثانية 1939-1945. مجلة الدراسات. مج9. ع8. جويلية 2018. ص72.

² عبد الكريم عياشي. المرجع السابق. ص554.

³ خير الدين شترة. الاسهامات السياسية والثقافية للنخب الجزائرية في أوروبا والمشرق العربي. مجلة المعارف. مج10. ع18، جوان 2015. ص03.

⁴ عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939). ط2. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. 1985. ص65.

وأیضا مع بداية ظهور الحرب العالمية الثانية، تأثر بلقاسم بمواقف المانيا اتجاه المواطنين العرب، وما مدى مناصرتها لقضاياهم.. فوقف المناضل بلقاسم في صف المانيا وأيدها ضد الحلفاء من خلال جريدة الامة الصادرة باسم حزب الشعب في باريس. وأیضا تلقى مساندات من حزبه للموقف الذي اتخذته.¹

وبعدما اشتعلت نيران الحرب وتقهقر الجيوش الفرنسية، ازيل ستار الخوف لدى الشعوب ومناضلي المستعمرات التابعة لها وفي مقدمتهم الجزائر. حيث ذكرت بعض المصادر اجراء اتصالات بين بلقاسم والجانب الألماني ابانت الحرب في محاولة منه الايجاد خليف يمد بالسلح والعدة وتقديم التدريبات اللازمة بغية انتظار الوقت المناسب وانقضاء على المستعمر. وبالفعل هذا ما كانت تطمح اليه المانيا جزاء سياساتها المتبعة لجذب وكسب القيادات والشخصيات وهو فتح جبهات للعدو خارج النطاق الأوروبي.²

ج- يوسف الرويسي:

سياسي تونسي ولد في دقاش عام 1907، درس في الخلدونية والزيتونة. انضم الى حزب الحزب الدستوري وانتخب عضو في المجلس المالي عام 1934. اما بعد الحرب العالمية الثانية أسس جريدة "المغرب العربي" في المانيا، وكانت اول مرة تضاف فيها كلمة "العربي" للمغرب الذي كان يسمى "شمال افريقيا"، وهو ما يعكس رؤية جديدة لاطار الحركة الوطنية التونسية في تلك الفترة. بعدها توجه الرويسي رفقة زملائه الى المانيا حيث عمل على انشاء مكتب المغرب العربي الذي عمل بين تشرين الاول 1934 واذار 1945 و اصدر جريدة "المغرب العربي" في برلين³ وشرع في تأطير العمال المهاجرين من تونس والجزائر والغرب. حيث انتقل الرويسي الى باريس في أواخر عام 1934، وعقد اجتماعات مع أعضاء من حزب الشعب الجزائري وأعضاء من حزب الكتلة المغربي واتفق معهم على انشاء حركة مغاربية تشمل المغرب وتونس والجزائر. وفعلا تمكن من تغيير اسم الحركة التي أنشأها في ألمانيا مع رفقائه من "هيئة الحزب الدستوري" الى "هيئة الحزب الوطني المغربي". وعندما عاد الرويسي الى برلين كانت احد اهم المبادرات التي قام بها باسم مكتب المغرب العربي لاتصال بالاسرى المغاربة في أماكن اعتقالهم والسعي لدى السلطات الألمانية لتخفيف وطأة الاسرة عنهم، وفعلا نجح الرويسي في اطلاق بعض الاسرى فالتحقوا بمراكز عمل في المانيا حسب كفاءاتهم،

¹ جمال برجى، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية. المدارات التاريخية. مج 1. ع 04. الجزائر. ديسمبر 2019. ص 184.

² محمد بومدين، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح ابانة الحرب العالمية الثانية. مجلة الدراسات. مج 9. ع 8. جويلية 2018. ص 72.

³ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية: معالم، وثائق، موضوعات، زعماء. ج 7، مؤسسة هانياد: لبنان. 1996. ص 151، 150.

أما في عام 1946 لجأ إلى سوريا وأسس مكتب المغرب العربي فيها، وفي نفس العام عاد إلى تونس، وانتخب عضواً في مجلس النواب وبعدها أصبح مستشاراً لبورقيبة وبقي حتى وفاته في 03 نوفمبر 1980.¹

د- عبد الرحمان ياسين:

كان عبد الرحمان ياسين تونسي الجنسية وعامل بالألمانية، ذو شخصية لافتة في الأوساط الأدبية لإذاعة المغرب العربي بباريس أيضاً، إذ سرعان ما تولى منصب رئيس قسم الإذاعة الموجهة للمغرب العربي، والتي كانت تبث برامجها بشكل متواصل على مدار اليوم. هذا الرجل كان يحمل شهادة دكتوراه في الحقوق، ويجيد اللغات: الفرنسية، الإسبانية، الألمانية، والإيطالية. وخلال الحرب، لجأ إلى إسبانيا عند إعلان استسلام فرنسا، غير أنه عاد إلى باريس لاحقاً، رغم تعليقات عبد الرحمان الساخرة من عودته.²

كان عبد الرحمان ياسين يُجاهر بآرائه السياسية، ولا يتوانى عن توجيه الانتقاد الصريح للسياسة الفرنسية في المنطقة المغاربية. كان حاداً في مواقفه، لا يخشى الاصطدام، ويُعرف عنه شغفه الدائم بالحديث في شؤون النساء والمجلات والإذاعة. لم يكن يخفي استيائه من طبيعة الخطاب السائد، وكان يُظهر تذمراً واضحاً من محتوى البرامج السطحي، مركزاً على ما يصفه بالفراغ والتفريط.

على الصعيد الشخصي، كان عبد الرحمان ياسين متزوجاً من سيدة ألمانية أنجب منها ثلاثة أبناء. استقر معها في فيلا فاخرة بضاحية "فيزيني" القريبة من باريس، حيث استأجر قطعة أرض واسعة، زيّنها على الطراز المغربي بالأزهار والنباتات، لتصبح مكاناً مثالياً للاستقبال. كان منزله مقصداً للضيوف، خاصة في ليالي الصيف، حيث كان ينظم سهرات يغلب عليها الطابع الفرنسي الحر، في تلك الأمسيات، كانت الحوارات تتخذ طابعاً متحرراً، بعيداً عن اللياقة الفرنسية الرسمية، وتمتاز فيها الأحاديث بين الرجال والنساء، وغالباً ما كانت تُطغى عليها أجواء من المرح والجرأة. وكان عبد الرحمان، في خضم تلك اللقاءات، يتصدر المجلس بأسلوبه الخاص، حيث يجمع بين المزاح والسخرية والتلميحات، فيخلق جوّاً مشحوناً بالنقاشات والضحك.³

4. مضامين ومحاور الدعاية الألمانية:

أ- التحريض ضد العدو:

¹ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية: معالم، وثائق، موضوعات، زعماء. ج7، مؤسسة هانيد: لبنان. 1996. ص 150، 151.

² يونس بحري، هنا برلين حي العرب. ج4. ط2. مطبعة الأهالي. د س ن. ص 59

³ يونس بحري. هنا برلين حي العرب. ج4. المرجع السابق. ص 60

عملت الدعاية النازية على الانتشار الواسع داخل الأوساط الجزائرية، سواء داخل فرنسا أو على امتداد التراب الجزائري الخاضع لسلطة حكومة فيشي. وقد استهدفت هذه الدعاية بالدرجة الأولى الفئات الشعبية الجزائرية، خاصة تلك التي كانت تُبدي موقفًا عدائيًا تجاه¹ الاستعمار الفرنسي. استغلت ألمانيا هذه النزعة القومية لتُروّج لفكرة تحرير الشعوب المستعمرة، وسعت إلى كسب تعاطف المسلمين واستمالتهم لصالحها، مستخدمة في ذلك مجموعة متنوعة من الوسائل الدعائية، على غرار المنشورات الورقية، والرسائل الموجهة، بالإضافة إلى البرامج الإذاعية الموجهة باللغة العربية.

وقد جاء في شهادة لأحد الجنرالات الفرنسيين، عند تناوله لآخر مراحل الحرب، ما يُبرز مدى تأثير هذه الدعاية، إذ أشار إلى أن الألمان كانوا يخاطبون الجزائريين بثقة وبصوت قوي: "أيها الجزائريون، إن موعد تحرركم قد اقترب، فالمستشار هتلر قد أعطى وعده لمكتب الرسائل. لقد بعث بطلبة عرب ينتظر منهم أن يصنعوا غدًا مغايرًا". وأضاف في السياق ذاته: "فرنسا اليوم في حالة من الضعف، ولا تملك القدرة على القيام بأي ردّ فعل يُذكر".

كما نقلت إذاعة "باريس مونديال" سنة 1941 خطابًا مشابهًا ورد فيه: "فرنسا لم تعد سوى جثة هامدة"، وهي رسالة تعكس محاولات التشكيك في القوة الفرنسية من جهة، وبث روح التمرد من جهة أخرى. إلى جانب ذلك، كثّفت الدعاية الألمانية من استعمال اللغة العربية، فتم توزيع منشورات تدعو الجزائريين صراحة إلى حمل السلاح ضد الاستعمار الفرنسي، وجاء في بعضها: "أيها الأبناء، انهضوا لمواجهة العدو، فالفرصة قد حانت للمطالبة بحقكم في الوجود". كما وردت شعارات تُعزز هذا الخطاب مثل: "السماء لن تمنحك العون ما لم تساعد نفسك".²

وقد ركزت الدعاية الألمانية على استخدام أساليب نفسية وسياسية دقيقة، خاصة تلك الموجهة للجزائريين والمغاربة، مع التذكير الدائم بمعاناتهم مع الاستعمار الفرنسي، وادعاء ألمانيا بأن لها مشروعًا تحرريًا يناهض الاستعمار ويدعم الشعوب المقهورة.³

ب- الألمان يحترمون الدين:

كما دعت هذه الدعاية إلى وحدة المسلمين، وركزت على أن فرنسا تسيء للإسلام والمسلمين، سواء من خلال سياساتها الداخلية أو عبر ممارساتها العسكرية، وهو ما كانت

¹ يوسف موساوي؛ ميسوم بلقاسم، المرجع السابق. ص 401.

² يوسف موساوي؛ بلقاسم، ميسوم. نفس المرجع السابق. ص 401.

³ الطاهر سبّاق، النشاط الدعائي-الإعلامي النازي في الجزائر 1939-1945: مقاربة تحليلية سياسية-تاريخية. دفاثر السياسة القانونية. الجزائر. مج 14. ع 02. أفريل 2022. ص 404.

تسعى ألمانيا لإبرازه بقوة من جهة أخرى، استعملت الدعاية الألمانية إشارات دينية قوية من أجل التأثير على الوجدان الديني للمجندين المسلمين، مُظهرةً النازية على أنها أكثر احترامًا للدين الإسلامي من الاستعمار الفرنسي. بل إن الخطاب الإعلامي الألماني كان يتهم فرنسا بإفساد المجتمع المسلم ومحاربة قيمه، في مقابل تقديم ألمانيا نفسها كداعم "للعالم الإسلامي" في وجه الغرب الإمبريالي¹.

¹ الطاهر سبّاق، النشاط الدعائي-الإعلامي النازي في الجزائر 1939-1945: مقارنة تحليلية سياسية-تاريخية. دفاثر السياسة القانونية. الجزائر. مج14. ع02. أفريل 2022. ص404.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير ومن خلال دراستي لهذا الموضوع ظهر جليا أمامي النتائج التالية التي خلصت إليها :

- الدعاية الألمانية خلال الحربين العالميتين استراتيجية تقاطعت فسخا الأهداف السياسية والإعلامية والثقافية وحتى الاستعمارية ضمن مسار تاريخي معين .
- الدعاية لم تكن مجرد نشاط إعلامي عرضي عابر، بل مثلت مرتكز استراتيجي في الرؤية الألمانية لتقويض المد البريطاني والفرنسي في المنطقة، وكسب تأييد الرأي العام ضمن لعبة النفوذ .
- يمكن القول وحتى الإقرار بأن الدعاية أثرت بشكل متفاوت في الوطن العربي، ويظهر ذلك جليا من خلال تنبئها من طرف رموز دينية وشخصيات سياسية وأدبية وغيرها .
- شكلت الدعاية الألمانية تجربة فريدة في الوعي العربي بالإعلام الدولي للقوى الكبرى وذلك عبر توظيف الخطاب الإعلامي لخدمة استراتيجياتها .
- كان الوطن العربي بصفة عامة أرضية خصبة متقبلة لأفكار ومعطيات الدعاية، وذلك راجع إلى المعاناة الطويلة من القهر الاستعماري، لذلك بزغت شمس الدعاية، ولاقت تفاعلا كبيرا من قبل العرب .
- ساعدت الدعاية الألمانية في تشكيل رأي عام عربي مؤال لألمانيا في كثير من فترات الحربين، وذلك بسبب لعب الدعاية على الأوتار الحساسة للشعوب العربية كالدين ومناهضة الاستعمار .
- خطفت الدعاية النازية أنظار العرب وذلك بمحتواها الذي يلامس سقف تطلعاتهم في سبيل الاستقلال وتكوين دول قوية، لكن ذلك اصطدم بالواقع الذي تحكم به أعداء ألمانيا والعرب في تلك الفترة .
- اسهامات الدعاية في تحريك الركود الثقافي والسياسي، وتنوير الحس القومي الذي كان مندثرًا نتيجة سياسات الإستعمار الرامية لهدمه .
- أن الألمان لم يدخروا جهدًا ولا وقتًا ولا مالا في سبيل إنجاح دعايتهم، وكسب الأطراف العربية التي تأملوا بها خيرا .
- إن وحشية وشناعة الإستعمار والسياسات الممارسة ضد الوطن العربي هي العامل الأساسي الذي شجع أعمال الدعاية في التقدم، ووجود صدى في المجتمعات العربية .
- إن تجنيد وزج الشباب العربي في الأعمال القتالية في جبهات ألمانيا ضد أعدائها ليس سوى تفسير واضح لنجاح وتأثير الدعاية على العنصر العربي، وسلب العقول .

- إن ركود الحركات الوطنية لاسيما خلال فترة ما بين الحربين وتعطشها للعمل والنضال السياسي هو ما أكسب الدعاية سرعة الانتشار .
 - سعي ألمانيا لإيجاد صورة معبرة داخل الشعوب العربية، حيث كانت الدعاية متوافقة ومتقاربة مع القضايا القومية التي كانت صلب موضوع العرب، إضافة إلى تأييدها للمطالب المتعلقة بالإستقلال والوحدة العربية.
- وقد ظهر في إستراتيجية الدعاية الألمانية العديد من أوجه التشابه و الاختلاف و التي من بينها:
- أوجه التشابه :

محاربة الاستعمار: من خلال هجوم الدعاية على الاستعمار البريطاني والفرنسي على حد سواء ونعمت بجميع الاوصاف لاضطهاد الشعوب وتبني الخطابات المعادية للاستعمار كما كانت تواجه دعوة للأقطار العربية تتمثل في الثورة والانتفاضة في وجه الغزاة المستعمرين .

الوقوف الى جانب العرب وقضاياهم: سعت المانيا لتقديم نفسها من خلال الحربين العالميتين كقوة صديقة للعرب لا يهتمها احتلال اراضيهم واطنانهم على خلاف ما فعلته والاطراف الاخرى لذلك لعبت دور الطرف العادل الذي يحترم الثقافة العربية والخصوصية الحضارية وتجلى ذلك من خلال خطابات الدعاية التي تظهرها كحالف إستراتيجي صادق جل مساعيه تصب في خدمة العرب لنيل الاستقلالهم وحريرتهم التي حرما منهم لقد كانت الاستراتيجيات مدروسة ومعقدة كجزء من حرب نفسيهطة هدفها كسب العقول وذر الرماد على العيون وامتلاك قلوب الشعوب العربية وقطع جميع صلاتها واضعاف روابطها مع القوى الاستعمارية التقليدية حيث ركزت على توظيف الدين الاسلامي والقومية العربية للعب على اوتار الشعوب العربية

ظهور المانيا بصورة الصديق للعرب:

خلال الحربين ركزت المانيا على ظهور بمظهر الصديق للأقطار العربية الذي لا يسعى للإستبداد والظلم ففي الحرب العالمية الاولى مكن تحالف المانيا مع الدولة العثمانية فرصة لإستغلال الروابط الاسلامية التي تجمع العثمانيين بالعرب فروجت لنفسها كحامية للإسلام ومناصر للمسلمين وفي الحرب العالمية الثانية و بترجع الدولة العثمانية لجأت المانيا للحركات الوطنية والقومية العربية التي كانت بمثابة القوة الفاعلة آنذاك فحررت الخطابات الدعائية و نادى في جل إذاعاتها بضرورة الثورة و استقلال البلدان العربية إضافة إلى بث مشاعر العداء تجاه الاستعمارين والمجاهرة بكرهية اليهود الذين تزايدت هجراتهم الى الوطن العربي في ذلك الوقت

أوجه الاختلاف

الحليف الاقليمي :

خلال الحرب العالمية الاولى كان حليف المانيا هو الدولة العثمانية لذلك ركزت على الجانب الديني واثارة الجهاد ضد اعدائها باعتبار التأثير الروحي للدولة العثمانية اتجاه العالم العربي إضافة الى ولاء العرب تجاه سلطة الخلافة بينما في الحرب العالمية الثانية فقد كانت تحالفاتها واتصالاتها مع شخصيات قومية لها تأثير في الاوسط العربية اذ تركزت الدعاية على الاستقلال والتحرر

الخطاب الدعائي :

خلال الحرب العالمية الاولى ركزت المانيا على اثاره فكرة الجهاد المقدسة وما يعنيه لدى العرب والمسلمين ضد الكفار الصليبيين إضافة الى وجوب التعاون مع الخلافة العثمانية التي كانت حاملة لراية الاسلام انذاك وفي الحرب العالمية الثانية طاغى الطابع القومي حيث ارتكزت الخطابات على مبدأ القومية ومناهضة الاستعمار بالدعوة للتحرر والاستقلال ازدياد هجرات اليهود

الوسائل المستخدمة في الدعاية:

في الحرب العالمية الاولى اقتصرت الدعاية على الادوات التقليدية كالمنشورات والخطب الدينية والنداءات الحماسية في الجرائد إضافة الى الكتب الدينية والاعتماد على علماء الدين الأئمة وغيرهم. وخلال الحرب العالمية الثانية استعملت المانيا وسائل حديثة كالبث الاذاعي المتمثل في إذاعة برلين بالعربية إضافة الى الافلام والاشربة الحماسية الصحافة الموجهة كل هذه الوسائل اعطت للدعاية دفعة للتقدم نحو مدى اوسع واثارة اقوى بالإضافة الى استغلال رموز عربية ابرزهم مفتي القدس الذي دعم خطابا لهتلر في الاذاعات الألمانية

الوضع السائد في العالم العربي :

خلال الحرب العالمية الاولى كان الوطن العربي يقع بعضه كولايات تابعة للدولة العثمانية لاسيما في المشرق العربي كان لا يزال اقله تابع للعثمانيين بينما في الحرب العالمية الثانية كان الوطن العربي بمشرق ومغربه واقع تحت سطوة القوى الاستعمارية المتمثلة في فرنسا وبريطانيا

تأثير الدعاية:

في الحرب العالمية الاولى و نظرا لعدة اعتبارات و اسباب ابرزها الخلاف العربي العثماني الذي كان سائد في المشرق بالإضافة الى قيام الثورة العربية هناك و السيطرة الاستعمارية الفرنسية على اقطار المغرب العربي كان للدعاية تأثير محدود على الشعوب. بينما في الحرب العالمية الثانية و باكتمال احتلال أجزاء الوطن العربي بالمشرق فقد لاقت الدعاية رواجا كبيرا لاسيما بعدما نكث البريطانيون والفرنسيون وعودهم التي قطعوها في لأبناء الوطن العربي ايام الحرب العالمية الأولى و ازدياد تسلطهم و اضطهادهم إضافة الى نمو الوعي القومي من خلال ما عاشوه في الحرب العالمية الأولى حيث رأوا أبناء جل الامم تدافع عن اوطانها الامر الذي حرك فيهم روح الوطنية و جعل الدعاية أكثر تأثيرا

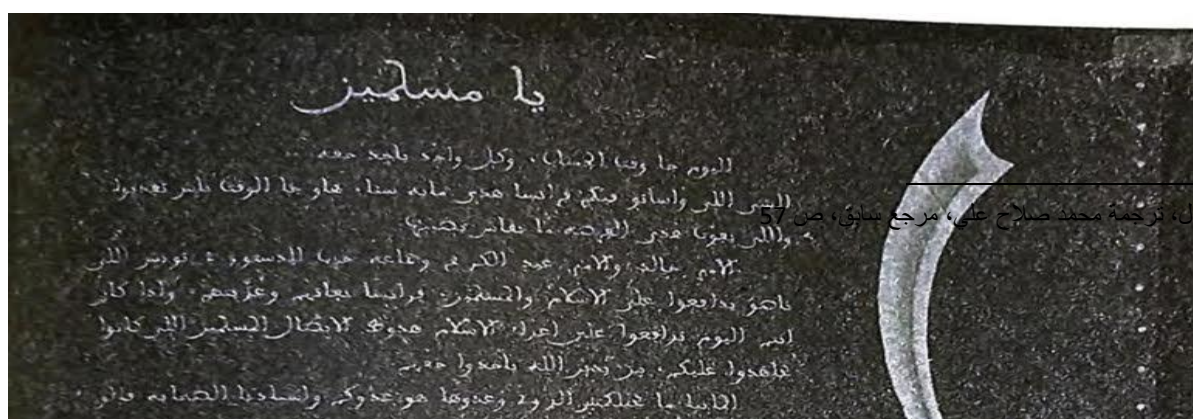


الملحق 01: صورة لأسرى الحرب المسلمين يؤدون صلاة الجماعة سنة 1916



1

الملحق 02: منشور دعائي الأمانى سنة 1940



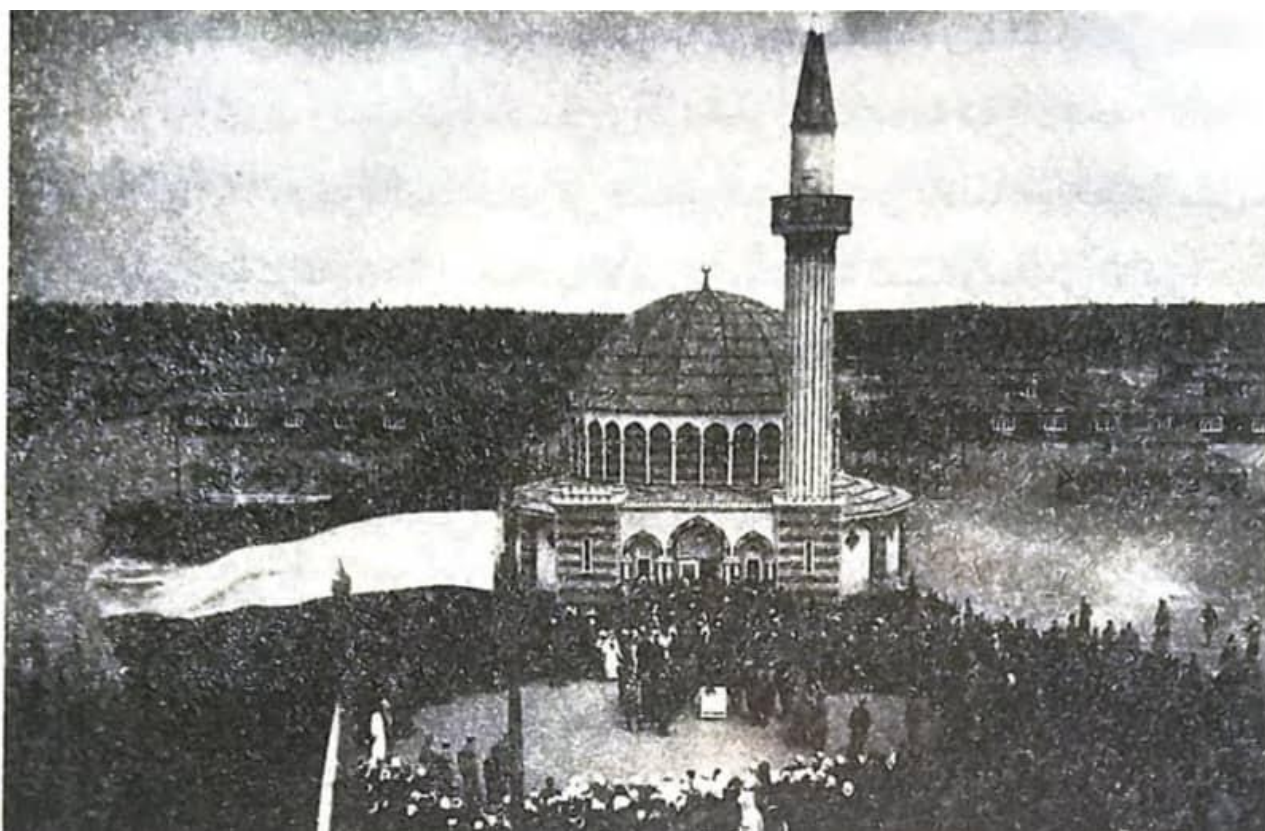
1

الملحق 03: منشور دعائي ألماني سنة 1940



1

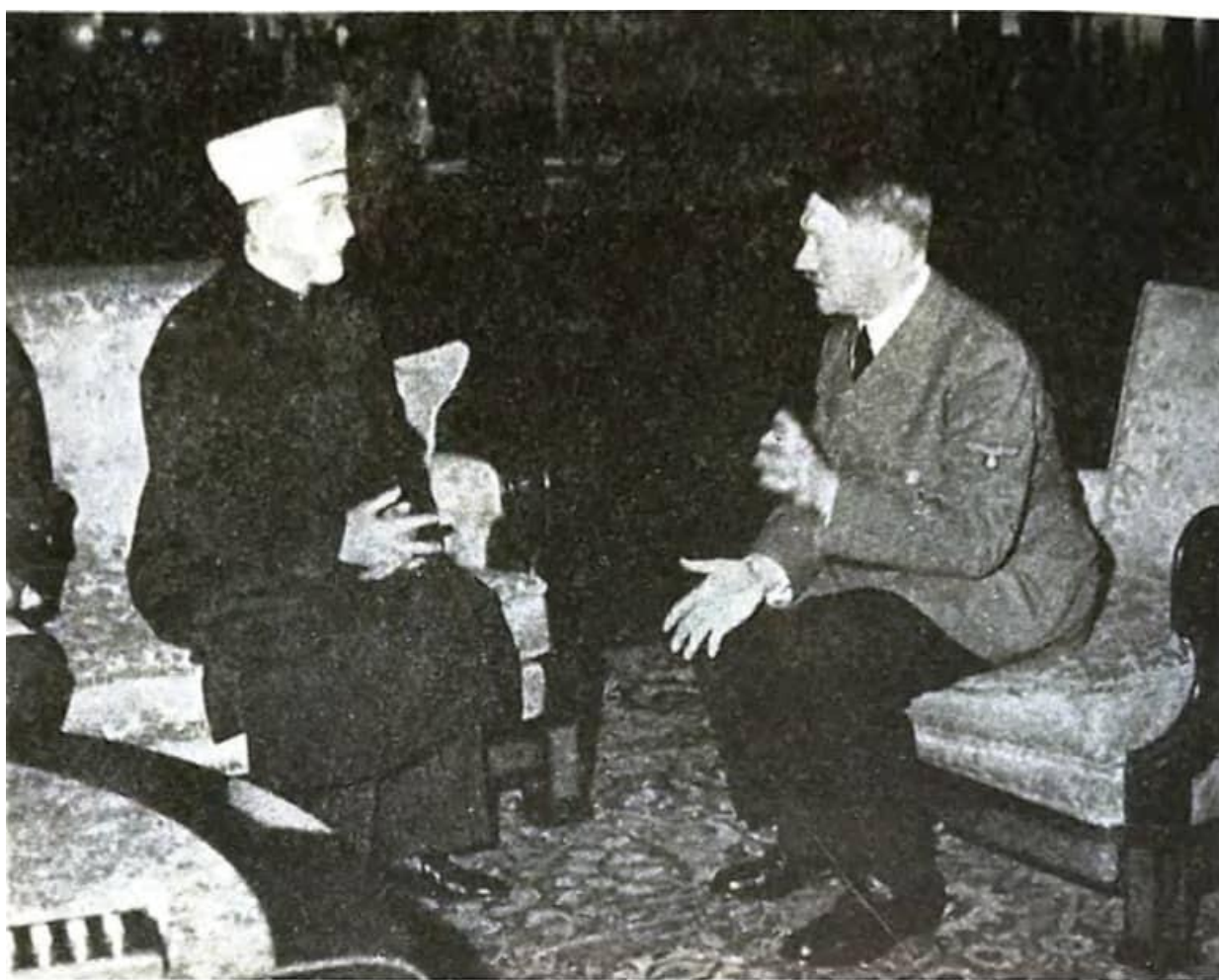
الملحق 04: مسجد الأسرى المسلمين في معسكر الإعتقال قرب برلين



¹ ديفد معتدل، ترجمة محمد صلاح علي، مرجع سابق، ص 124

² ديفد معتدل، ترجمة محمد صلاح علي، مرجع سابق، ص 57

الملحق 05: صورة أمين الحسيني مع هتلر في دار المستشارية الرايخ الجديدة سنة 1941



1

¹ محمد صلاح علي، مرجع سابق، ص83

الملحق 06: صورة أمين الحسيني رفقة أحد المجندين المسلمين



1

الملحق 07: صورة لجريدة الجهاد تظهر الدعاية العثمانية الألمانية الموجهة للعرب ضد الفرنسيين و الإنجليز و الروس

¹ محمد صلاح علي، مرجع سابق، ص 650



1

الملحق 08: مفتي الدولة العثمانية يعلن الجهاد



1

الملحق 09: صورة مؤسس الكشافة الإسلامية في الجزائر محمد بوراس الذي أعدمته
فرنسا بتهمة التنسيق مع ألمانيا

¹ www.aljazeera.net



1

¹ من انجاز الباحث



قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1930 الجزء الثاني دار الغرب الاسلامي لبنان 1992
- ارتميس كوبر ترجمة محمد الخولى القاهرة في الحرب العالمية الثانية 1939 1945 العدد 2730 المركز القومي للترجمة القاهرة 2015
- الاستخبارات والجاسوسية في لبنان وسوريا وفلسطين خلال الحرب العالمية الثانية تعريب فؤاد ميداني مطبعة صادر بيروت 1967
- إسماعيل أحمد ياغي تاريخ العالم العربي المعاصر الطبعة الاولى مكتبة العبيكان الرياض 2000
- ايناس السعدي عبد الله تاريخ العراق الحديث 1258 1918 الطبعة الأولى دار ومكتبة عدنان بغداد 2014
- توفيق برو القضية العربية في الحرب العالمية الاولى 1914 1918 الطبعة الاولى دار الاطلس دمشق 1989
- جعفر عباس و آخرون تاريخ العراق د ب ن، د س ن
- جمال عمر نظمي وميض الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق الطبعة الثالثة بيروت 1986
- حسن حنفي الدين والثورة في مصر 1952 1981 الجزء الثاني مؤسسه هنداي للنشر 2017
- خالد حبيب الراوي أساليب الدعاية الأجنبية الموجهة للوطن العربي. الوراقة للنشر. 2010
- دون مؤلف المغرب الاقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية افلاس الحماية دار الطباعة للدراسات مصر د س ن
- ديفيد معتدل. في سبيل الله والفوهرر النازيون وإسلام في الحرب العالمية الثانية. ترجمة محمد صلاح علي. مدارات الأبحاث و النشر. 2021
- راشد البراوي مشروع سوريا الكبرى عرض وتحليل ونقد مكتبة النهضة المصرية القاهرة
- رافت الشيخ تاريخ العرب المعاصر دار روتربانت للطباعة 1996
- رجا عبد الجبار محمود العودة. الحاج أمين الحسيني و القضية الفلسطينية 1920-1948. [د.دار نشر]. فلسطين. 2021
- رشيد الناظوري وآخرون المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال الجزء الثالث الدار القومية للطباعة والنشر الاسكندرية
- سامي الدمان الأمير شكيب أرسلان حياته واثاره دار المعارف مصر 1960
- ستيفن هاماي لونغريغ ترجمه بيار عقل سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي دار الحقيقة بيروت
- سعيد ابراهيم؛ كرديه. أثر حركة رشيد علي الكيلاني في العراق على علاقات ألمانية النازية في بلاط الشام. دار الرشاد، للنشر و الطباعة. لبنان. 2012
- شارل روبير أجيريون الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 1919 الجزء الثاني دار الرائد للكتاب الجزائر
- شحاده الناظور وآخرون تاريخ العرب الحديث الطبعة الأولى 1991 دار الامل أربد

- صبري ابو المجد محمد فريد ذكريات ومذكرات دار الهلال مصر د س ن
- صفوة نجدة فتحي. العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب. ط1. منشورات المكتبة الجامعية العربية. بيروت. 1969
- صلاح العقاد العرب والحرب العالمية الثانية معهد الدراسات العربية العالمية 1966
- عباس محمود العقاد رجال عرفتهم مؤسسه هنداوي للنشر د ب ن 1963
- عبد الحميد؛ زوزو. الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين (1939/1919). ط2. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.
- عبد الرؤوف سنو المانيا والاسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين الفرات للنشر والتوزيع بيروت لبنان 2007
- عبد العزيز بن عبد الله تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة الجزء الثاني مكتبة السلام الدار البيضاء
- عبد القادر؛ معن. يونس بحري اسطورة العالم لن تتكرر. ج2. ط1. داربين للكتب. 2019
- عبد الكريم العمر مذكرات الحاج محمد امين الحسيني الطبعة الاولى دار الاهالي للطباعة والنشر سوريا 1999
- عبد الكريم؛ العمر. مذكرات الحاج أمين الحسيني. ط1. دار الاهالي للنشر. سوريا. 1994.
- عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية الطبعة الأولى المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت د س ن
- عثمان كمال حداد حركة رشيد علي الكيلاني سنة 1941 المكتبة العصرية صيدا
- علال الفاسي المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولى مطبعة نهضة مصر، مصر 1955
- علي الامير علاوي فيصل الاول ملك العراق الطبعة الاولى مركز الرافدين للنشر 2022
- علي المحجوبي جذور الحركة الوطنية التونسية 1904 1934 الطبعة الأولى المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة 1999 تونس
- قدرى قلعي الثورة العربية الكبرى 1916 1925 جيل الفداء يوما بيوم مع كامل الاسماء والوثائق والادوار الطبعة الثانية 1994 شركة المطبوعات للتوزيع والنشر لبنان 1994
- لطيفة محمد سالم مصر في الحرب العالمية الاولى 1914 1918 الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984 مصر
- لوكانز هيرزويش. المانيا الهتلرية و المشرق العربي. ترجمة أحمد عبد الحليم مصطفى. هيئة العامة للشؤون المطابع الاميرية. 2015
- مجموعة من الباحثين الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربي الطبعة الأولى الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان 2016
- محمد جمال الدين المسدي وآخرون مصر والحرب العالمية الثانية مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام
- محمد محرم احمد حطيط بحوث تاريخية مهداة إلى منير إسماعيل دار النشر للسياسة والتاريخ بيروت 2006
- مسعود؛ الخودن. الموسوعة التاريخية الجغرافية: معالم، وثائق، موضوعات، زعماء. ج7. مؤسسة هانيد: لبنان. 1996

- وليد محمد سعيد الأعظمي إنتفاضة رشيد علي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية 1941 دار الوسط للنشر والتوزيع بغداد
- يونس بحري. هنا برلين حي العرب ج.5. دار النشر للجامعيين.بيروت.1956
- يونس بحري. هنا برلين حي العرب ج.10. دار النشر للجامعيين.بيروت. 1956
- الرسائل الجامعية
- بلال خالدي الصراع العثماني الفرنسي تجاه القضية الجزائرية 1830 1918 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ جامعة محمد خيضر بسكرة 2024 2025
- بلقاسم بلوغيتي.لجنة تحرير المغرب العربي و اسهامها في وحدة الكفاح المغربي 1948-1956.شهادة نيل ماجستير في تاريخ الافريقي الحديث والمغاصر.قسم تاريخ،كلية علوم الاجتماعية والإسلامية.جامعة الأفريقية-احمد دراية-.ادرار:الجزائر.2012
- صليحة علامة الاحوال الصحية بالجزائر خلال احتلال الفرنسي من 1830 1962 عمالة الجزائر نموذجا دراسة تحليلية اطروحة مقدمة لنيل شهاده دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 2016 2017
- فاطمة الزهراء آيت بلقاسم. حرب العالمية الثانية و تأثيراتها على الحركة الوطنية المغربية 1939-1956.أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغربية .قسم التاريخ. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة ابي بكر بلقايد. تلمسان: الجزائر.2016/2017
- كمال بيرم الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي 1840 1954 اطروحة مقدمة للنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة 2010 2011
- محمد زروق.تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي.اطروحة دكتوراه.قسم تاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة ابي بكر بلقايد. تلمسان: الجزائر. 2020/2021.
- محمد سالم أحمد عمارة شكيب أرسلان 1869 1946 دراسة في فكره السياسي رسالة مقدمة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية 2000
- محمد شيبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 1945 دراسة سياسية إقتصادية وإجتماعية أطروحة مقدمه للنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران-1-
- وسيلة زوليخة تطور الحركة الوطنية السوريث في ظل الانتداب الفرنسي 1919 1947 اطروحه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في التاريخ المعاصر جامعة العقيد أحمد دراية أدرار 2021 2022
- المقالات العلمية

- إبراهيم فداوي حورية الشرقاوي المغرب الحماية في عصر الوباء المجاعة-عام الجوع-
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية المجلد 19 العدد 2، 2023
- أحمد دراوي الإستقطاب الديني بين أطراف الصراع في الجزائر خلال الحرب العالمية
الأولى 1914 1918 مجله البحوث
- أحمد سعودي صدى فكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر مجلة العلوم الإسلامية والحضارة
العدد 7 2018
- أمال معوشي أحمد توفيق المدني لمحة عن اسهاماته الثقافية ودوره الدبلوماسي في الثورة
التحريرية مجلة البحوث التاريخية مجلد 3 العدد 1 2019
- جمال برجى، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية في البداية و لغاية سنة
1951 وردود الفعل الاستعمارية.المدارات التاريخية.مج1.ع4. الجزائر. ديسمبر 2019
- جمال حريشة، علي طالبي الجهود، الجزائرية التونسية في ظل التضامن مع الدولة
العثمانية والدول المحور خلال الحرب العالمية الاولى 1914 1919 مجلة الواحات
للبحوث والدراسات المجلد 16 العدد 1 2023
- حامد عبد الحميد مشهور اتصالات وتحركات عباس حلمي الثاني في اوروبا وموقف
السلطات المصرية البريطانية 1914 1942 المجلة العلمية لكلية الآداب بجامعة أسيوط
المجلد 22 العدد 72، 2019
- حمد زروقي تأثير الدعاية المتضاربة على تونس خلال الحرب العالمية الثانية 1939
1945 مجلة العلوم الانسانية العدد 4 2018
- حمزة بكري محمد دادة الداعية الفرنسية في مطلع القرن 20 بين ولاء ومواجهة
الجزائريين مجلة الإنسان والمجال مجلد 5 العدد9، 2019
- رائد سامي حميد موقف سوريا ولبنان من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى 1941 مجلة
سوين المجلد 1 العدد 10، 2008
- ربيع جمعة محمد بوطيبي القضايا المغاربية في اهتمامات حركة الشبان التونسي 1911
1920 المجله التاريخية الجزائرية المجلد 7 العدد 2، 2023
- رشيد قسيبة انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب الاقصى 1939 1945 مجلة
مدارات تاريخية المجلد 3 العدد 2 عشر 2005
- سكيانة عصامي الأوضاع العامة بالبلاد التونسية خلال الحرب العالمية الثانية 1939
1945 مجلة المفكر المجلد5 العدد1 2021
- الطاهر سبقاق. النشاط الدعائي- الإعلامي النازي في الجزائر 1939-1945مقاربة:
تحليلية، سياسية، تاريخية. الدفاتر السياسية القانونية. مج14.ع22.الجزائر افريل 2022.
- عبد الحميد احساين. المغاربة و الدعاية الأجنبية خلال الحرب العالمية الثانية. مجلة الامل)
التاريخ، الثقافة، المجتمع.(ع25-26. 2002.

- عبد الرحمان بن بوريان. واقع الدعاية الألمانية النازية في المغرب الأقصى 1933-1945. مجلة تاريخ المغرب العربي. مج.3. ع.1. 2017
- عبد السلام احمد، السامر. وسائل وإتجاهات الدعاية النازية في العراق 1933-1941. مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية. مج.2. ع.2. 2021.
- عبد القادر قوبع، التضامن الأهلي الجزائري مع الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى مجلة الواحات المجلد 13 العدد1، 2020
- عبد الكريم؛ العياشي. أنشطة واعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية في شمال افريقيا وتداعياتها. مجلة المدارات. مج.1. ع.3. الوادي. سبتمبر 2019.
- فيصل فرقان جدعان الغانمي، مصطفى حيدر محسن الذبحاوي، دور المستشرق ماكس فون أوبنهايم في الدعاية الألمانية للحرب المقدسة 1915 1918 مجلة دراسات إستشرافية العدد 12 2017
- لخضر سعيداني المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو الى سان ريمو مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية في شمال افريقيا المجلد 1 العدد 1، 2018
- محمد بوطيبي المسألة العثمانية في اهتمامات النخبة السياسية التونسية خلال الحرب العالمية الاولى المجلد 16 العدد2، 2024
- محمد بومديني الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939 1945 مجلة دراسات المجلد 9 العدد 8، 2018
- محمد بومديني الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح ابيان الحرب العالمية الثانية 1939 1945 مجلة دراسات المجلد 9 العدد 8 2018
- محمد بومديني. الدعاية الألمانية في الجزائر و تأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945. مجلة الدراسات. مج.9. ع.8. جويلية 2018.
- محمد حواس ثورة الأمير عبد المالك الجزائري 1915 1924 مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ المجلد 19 2024
- محمد زروقي تأثير الدعاية المضاربة على تونس خلال الحرب العالمية الثانية 1939 1945 مجلة العلوم والانسان العدد 4 المركز الجامعي علي كافي تندوف 2018
- مولود قرين الدعاية الألمانية العثمانية والاجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب العالمية الأولى (1914- 1918) مجلة المعيار المجلد 25 العدد 60، 2021
- مولود قرين نشاط الوطنيين العرب المغاربة في برلين من خلال جريدة الجهاد 1915 1918 مجلة المعارف المجلد 7 العدد 4، 2022
- مولود قرين نضال النخب التونسية من أصول جزائرية في المهجر من خلال وثائق الأرشيف التونسي الشيخ صالح الشريف التونسي أنموذجا 1869 1920 مجله الباحث في العلوم الإنسانية المجلد 14 العدد 1، 2023

- ناصر بلحاج دور الدعاية العثمانية الألمانية في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر الدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى 1914 1918 مجلة الواحات العدد 3، 2008
- نظر علي أمين الشريف الاوضاع الاجتماعية في العراق سنوات الحرب العالمية الثانية 1939 1945 مجلة كلية التربية الأساسية العدد 43، 2005
- ورنير انده الوطنيون العرب ونشاطهم سياسي والصحفي في ألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الاولى مجلة الأصالة العدد 52، 1977
- يحيى محمد محمود ماكس فون أوبنهايم الرحالة الألماني الغامض مجلة كلية الآداب العدد 59 2012
- يوسف مخالد الكفاح السياسي في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية مجله الحضارة الاسلامية المجلد 9 العدد 12، 2005
- يوسف موساوي، بلقاسم ميسوم. الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 ووسائلها ومحتواها. مجلة علوم الانسانية و المجتمع. مج11.ع2.الجزائر. جوان 2022.

الملتقيات والمؤتمرات:

- مهدي محمد أحمد العجيلي، دور المغرب في الحرب العالمية الثانية (1930 – 1945)
- المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الثاني للعلوم الاجتماعية، جامعة المستنصرية، 2022

المواقع الإلكترونية:

<https://www.aljazeera.net>
<https://www.2thar.com>
<https://www.alarabiya.net>
<http://macdoliya.com>
<https://www.alaraby.co.uk>
<https://raseef22.net>



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
-	الشكر والعرفان
-	الإهداء
-	قائمة المختصرات
1-7	المقدمة
	الفصل التمهيدي: الوطن العربي خلال الحرب العالمية الأولى و الثانية
9	المبحث الأول: الأوضاع العامة للوطن العربي خلال الحربين
24	المبحث الثاني: الدعايات مختلفة إتجاه الحربين الأولى و الثانية
28	المبحث الثالث: إستغلال الوطن العربي في الحربين
-	الفصل الأول : الدعاية الألمانية في الطون العربي خلال الحرب العالمية الأولى
33	المبحث الاول : المشرق العربي
44	المبحث الثاني : المغرب العربي
-	الفصل الثاني : الدعاية الألمانية في الوطن العربي خلال الحرب العالمية الثانية
56	المبحث الأول : المشرق العربي
67	المبحث الثاني: المغرب العربي
81	الخاتمة
87	الملاحق
97	قائمة المصادر والمراجع
-	فهرس المحتويات
-	الملخص



التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

- الطالب (ة): بوزينة. الوائل. همام العرين رقم بطاقة الطالب: 2024.03.03.27 تاريخ الصدور:

المسجل (ين) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإنسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ. تاريخ الوطن. التاريخ المعاصر

والمكلف (ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"العدالة الاجتماعية في الوطن العربي خلال الحرب العالمية الأولى والثانية"

"

أصرح بشرفي (نا) أني (نا) ألتزم (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية

المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/5/24

توقيع المعني:



بسكرة في ٢٥ ماي ٢٠٢٤

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : عباس كحول
الرتبة : أستاذ دكتور
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر - بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (م) عباس كحول وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر
للطالب: (م) وائل عصام الدين بوزيد

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
والموسومة: ب... المؤدية للحداثة في الوطن العربي خلال الجولب الحضارية
الجسود والتمثيلية

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

مصادقة رئيس القسم

إمضاء المشرف

المخلص

تتاول هذه الدراسة استراتيجية الدعاية الالمانية للتاثير على الوطن العربي في ظل تصادم المصالح وصراع القوى العالمية خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918 والحرب العالمية الثانية 1939-1945.

summary :

This study dealt with the German propaganda strategy to influence the Arab world in light of the clash of interests and the conflict of world powers during the First World War 1914-1918 and the Second World War 1939-1945.